• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : شاقل واحد

Price : 1 Shekel המחיר : שקל אחד

الجمعة ٢٠ حزيران ١٩٨٠ الموافق ٦ شعبان ، العدد ٣٧/١١ VOL 11/37 – 20.6.1980

"مرحى لفاتح قرية"..

الماريشال إيتان يدعو الى استقالة وزير، والى وقف المساعدات عن الطلاب العرب الجامعيين!

القدس – لمراسلنا الخاص – في الساعة الثانية من صبيحة امس الخميس ، وبعد اجتماع استمر تسع ساعات بلا انقطاع ، خرج « الدخان الابيض » من مدخنة الحكومة البيغنية حيث استجابت ، الى حد كبير ، لضغوط قيادة الجيش واقرت الاكتفاء بتخفيض ٧ مليارات ليرة اسرائيلية من الميزانية الحربية المنتفخة ورفضت طلب وزير المالية ، هوروفيتس ، تخفيض هذه الميزانية بمبلغ ١٥ مليار ليرة اسرائيلية على الاقل .

وهدد وزير المالية وصفق الباب وراءه مهددا (مرة اخرى) بالاستقالة على اعتبار ان هذا التخفيض الضئيل (نسبيا) في الميزانية العسكرية سيجعل من المستحيل لجم التضخم المالي والغلاء وتجميد نسبته على ٧ بالمئة شهريا . واكد هوروفتس ان الاقتصاد سيتعرض ، الان ، الى هزات اشد تدميرا من كل الهزات التي تعرض لها منذ وصول ليكود بيغن الى الحكم .

اما رئيس الاركان رفائيل ايتان ، الذي كان بيغن قد اقترح تسميته « ماريشالا » – « ماتصبي » بالعبرية اي قائد الجيوش ، فقد خرج من جلسة الحكومة راضيا مرضيا ..

ونشرت « جروزلم بوست » (امس ، الخميس) ان « الماريشال » ايتان هاجم « التبذير » في المصروفات المدنية وطلب تحويل الاقتصاد الاسرائيلي الى « اقتصاد ازمة » (اقرأ : « اقتصاد حرب ») . ودعا الى تخفيض ميزانيات الخدمات والى زيادة الضرائب . ودعا ، على سبيل المثال ، الى فرض اسلوب المناوبة (الشيفت) على التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية . ودعا الى فرض قيود على سفر الاسرائيليين الى الخارج وعلى استعمال الاسرائيليين لسياراتهم الخصوصية .

وبالطبع لم ينس « الماريشال » – الذي قاد عمليات « يوم الارض » الدموية في ٣٠ آذار ١٩٧٦ – الجماهير العربية في اسرائيل . فاقترح وقف المساعدات التي تقدم لبعض الطلبة العرب في الجامعات الاسرائيلية بحجة انهم لم يخدموا في الجيش ..

وفي الختام وجه النقد اللاذع الى وزير المالية ، يغئال هوروفيتس ، متهما اياه بالمسؤولية عن فشل السياسة الاقتصادية ودعاه الى « استخلاص النتائج » ، اي دعاه الى تقديم استقالته ..

واثارت جراة رئيس الاركان هذه دهشة وتساؤلات العديد من الاوساط السياسية في اسرائيل . ونشرت « جروزلم بوست » (امس الخميس) آراء « مراقبين سياسيين عبروا عن دهشتهم من قيام رجل عسكري محترف بدعوة احد اعضاء الحكومة المدنية الى الاستقالة مع انه من المفروض ان يتلقى الاوامر من هذه الحكومة وان ينفذ سياستها » !

واجمعت وسائل الاعلام الاسرائيلية على ان رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، ايد مواقف رئيس الاركان . وكان قد رحب به ، حين دخوله الى اجتماع الوزارة الاول بقوله : « سيدي الماريشال » !

وكان « سيدي الماريشال » قد اثار فزع الاوساط الديمقراطية في اسرائيل على اثر تصريحاته في لجنة الخارجية والامن ، عقب جريمة الاعتداء على رؤساء بلديات الضفة ، والتي جاء فيها انه يعتبر هذه الجريمة امرا شبه عادي وذلك – كما قال – لانه ، منذ مئة عام ، واليهود والعرب يتذابحون ..

ثياب الماريشالية

الكنيست تناقش بيان البندقية

توفيق طوبي: أيضا الناقوس الأوروبي يقرع! لا مستقبل لسياسة الاحتلال والتنكر لحقوق الفلسطينيين

القدس – لمراسلنا البرلماني – « يعبر بيان البندقية عن تقدم هام في موقف الدول الاوروبية من اجل السلام ولكنه ليس الكلمة الاخيرة .. هذا هو اتجاه التطور في اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا ايضا .. الاتجاه نحو المزيد من عزلة سياسة الاحتلال والاستيطان الكولونيالي ونحو المزيد من دعم حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام العادل » – هذا ما اكده النائب توفيق طوبي في الكنيست ، اول امس الاربعاء ، في اثناء مناقشة بيان البندقية .

وكان سبعة نواب من كتل مختلفة قد تقدموا بطلبات مستعجلة لبحث هذا الموضوع . وجاءت كلمات كل من يهودا بن مئير (المفدال) وزلمان شوفال (ليكود) وموشيه شمير (هتحيا) ويهودا ابراموفيتش (اغودات يسرائيل) ردا هستيريا على بيان البندقية . اما مئير تلمي (مبام) فطالب الحكومة بمراجعة مواقفها الرسمية لكنه تحفظ من البيان واصفا اياه بقوله « ان رائحة النفط تفوح منه » . وايده اوري افنيري (شيلي) بحماسة وطالب الحكومة بابداء التجاوب مع رغبة الراي العام الاوروبي والعالمي . ورد على الاقتراحات وزير الخارجية ، يتسحاق شامير ، باسم الحكومة ، فشجب البيان واعتبره « تاييدا لمنظمة الارهاب النازية » وجدد نية حكومته الاستمرار في مباحثات « الحكم الذاتي» وفقا لمخططات «كامب ديفيد» . واقترح شامير اسقاط اقتراح افنيري ونقل بقية الاقتراحات الى بحث لجنة الخارجية والامن . وباكثرية الاصوات اقرت الكنيست هذا الاقتراح .

واشترك نائب الجبهة الديمقراطية ، توفيق طوبي ، في النقاش فاقترح احالة اقتراح افنيري على لجنة الخارجية والامن واسقاط بقية الاقتراحات .

واشار النائب طوبي الى ان الهجوم ، منفلت العقال ، على قرار الدول الاوروبية التسع الذي تشنه الحكومة ومؤيدوها و « المعارضة المخلصة » ، كما اسمى بيغن كتلة المعراخ ، هو حلقة في سلسلة الهجومات على كل مبادرة دولية تأخذ بعين الاعتبار ، ولو بالحد الادنى ، حقوق الشعب العربي الفلسطيني وهو يعبر عن الافلاس السياسي لهذه الاوساط . ويشبه هذا التصرف سلوك النعامة التي تطمر راسها في الرمال .

حقا – اضاف النائب طوبي – ان قرارات البندقية لم تصل الى مستوى صياغة خطة سلام كاملة وشاملة لازمة الشرق الاوسط ، حيث انها لم توضح

– البقية على ص ٨ ع ١ –

غليان في بيت لحم :

اطلاق الرصاص على الطلاب واصابة الطالبة تغريد البطمة

القدس – لمراسلنا – اطلقت فرقة من جنود الاحتلال الاسرائيلي صباح امس الخميس النار بشكل عشوائي على مجموعة من الطلاب والطالبات كانت متوجهة الى الجامعة فجرحت الطالبة تغريد البطمة ، سكرتيرة نادي التراث الفلسطيني في جامعة بيت لحم ، جراحا بليغة وتم نقلها في الحال الى مستشفى الحسين في المدينة ومن ثم الى مستشفى هداسا . وقد هرب الجنود من المنطقة وهم يصرخون ان الحادث وقع نتيجة لخطأ . (وهذا ما اعلنته ، ايضا ، الاذاعة الاسرائيلية) .

وقد تجمع الاهالي لدى سماعهم بالحادث . وعقد ممثلو المؤسسات والهيئات الوطنية مؤتمرا صحفيا ، رفعوا فيه العلم الفلسطيني . واصدروا بيانا استنكروا فيه هذا الاعتداء الجديد واعتبروه « جزءا من ممارسات سلطات الاحتلال المتمثلة بالابعاد والاغتيال وغيرها بهدف تفريغ الارض الفلسطينية من اصحابها

– البقية على ص ٨ ع ٢ –

الملك حسين

.. في ربى عمان يحلم بالحدود ..

واشنطن – اعلن الرئيس الامريكي كارتر ، بانتهاء محادثاته مع ضيفه الاردني الملك حسين (امس الاول) ان الملك الهاشمي قد وافق على ضرورة « تحقيق الامن لدولة اسرائيل » . كذلك عاد الملك الهاشمي وجدد تعهده للامريكيين بان لا يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعمل من داخل الاراضي الاردنية . واما بخصوص « جهود السلام » الامريكية (اي : كامب ديفيد) فمع ان الملك حسين لم يوافق على الانضمام اليها في الوقت الحاضر الا انه تعهد باتخاذ موقف « بناء » منها و « بعدم اغلاق الباب » ، في وقت مناسب ، امام انضمام الاردن الى هذه « الجهود » .

وفي مقابل هذا الموقف « البناء » قامت الادارة الامريكية بوعد الملك حسين بان تمده ، في المستقبل ، بالثملة دبابة امريكية حديثة . واسرعت الاوساط الاسرائيلية الرسمية واعلنت انها ستعمل جهدها لالغاء هذا الوعد ...

واما تظاهر الملك حسين بانه يصر على « حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني » فهو من قبيل الغربية الكلامية التي لا يمكن صرفها حتى ولا عبر الجسور المفتوحة !

« أسوأ حكومة في العالم » !

تدي كوليك مذعور ولانجر لا تتراجع ..

القدس – لمراسلنا – شاهدنا رئيس بلدية القدس تدي كوليك ، من على الشاشة الصغيرة امس الاول ، وهو يتلعثم ويتهرب من الرد على الاسئلة حول ما صرح به في سان فرانسسكو بالولايات المتحدة الامريكية عن مسؤولية بيغن « الفلسفية » عن الاعتداء على رؤساء بلديات الضفة المحتلة . ثم تبين لنا ، مما نشرته الصحف ، ان زوجته كانت تلقت مكالمة تلفونية من مجهول هددها بالاعتداء على حياة زوجها . وقد وجهت شكوى الى البوليس في هذا الشأن . وفي الوقت نفسه ، وفي القدس نفسها ، استمر مجهولون بارسال رسائل التهديد التهويه الى المحامية الشيوعية فيليتسيا لانجر . ولكن هذا

– البقية على ص ٨ ع ١ –

التواقيع الالف الاولى !

جماهير العمال والطلبة عصب الحركة الشعبية

حيفا – من مكتب « الاتحاد » – ننشر ، في هذا العدد ، اكثر من ثلاثمئة توقيع جديد على البيان الداعي الى عقد مؤتمر لممثلي الجماهير العربية كافة في اسرائيل بمشاركة قوى السلام والديمقراطية اليهود . وبهذه التواقيع يتخطى عدد المشاركين في هذه المبادرة التاريخية تسعمئة موقع . وهكذا من المنتظر ان نتخطى الالف الاولى من التواقيع في مطلع الاسبوع القادم ونشرع في الالف الثانية !

وتتسع ، يوميا ، الرغبة الشعبية في المشاركة بهذه المبادرة التاريخية . وينضم اليها ، على وجه الخصوص الان ، جماهير العمال والحرفيين والمثقفين والطلبة والقرويين الذين اثبتوا دائما انهم عصب الحركة الشعبية ولحمتها وسداها . ولذلك هنالك اجماع على الاستمرار في نشر المزيد والمزيد من تواقيع المشاركين بهذه المبادرة .

ارسلوا تواقيعكم الى العنوان التالي : حيفا ، مكتب المحامي حنا نقارة ، ص.ب ١٨٦٦ . او الى عنوان هيئة تحرير « الاتحاد » ، حيفا ، ص.ب ١٠٤ .

المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب اللبناني

باريس – اكد ممثلو اكثر من ١٢٠ منظمة شعبية وحزبا سياسيا من ٦٠ دولة تاييدهم التام لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه الوطنية المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره بنفسه واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني . وادانوا بشدة مؤامرة « كامب ديفيد » التي تسعى الامبريالية الامريكية وحكام مصر واسرائيل الى تنفيذها ضد مصالح السلام وحرية الشعوب في المنطقة .

وكان ممثلو هذه الاحزاب والمنظمات الشعبية قد شاركوا في المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب اللبناني الذي عقد في العاصمة الفرنسية واستمرت اعماله ٣ ايام . وبحث المؤتمر جميع جوانب الازمة اللبنانية ووضع برنامج عمل لتصعيد التضامن الدولي مع الشعب اللبناني . واعلن المؤتمر تاييده لاستقلال وحرية وسلامة اراضي ووحدة لبنان . وطالب بسحب القوات الاسرائيلية المعتدية من الجنوب اللبناني وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي الخاصة بذلك .

فلنر : هل هناك تحقيق ؟!

تضامن مع الشكعة وخلف والطويل من تشكسلوفاكيا ومن هضبة الجولان

القدس – لمراسلنا – قدم النائب ماير فلنر ، هذا الثلاثاء ، استجوابا لوزير الحربية اثار فيه قضية التحقيق في جريمة محاولة اغتيال رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة ، الشكعة وخلف والطويل . واوضح في استجوابه انه منذ محاولة الاغتيال مر اكثر من اسبوعين الا انه لم ينشر اي بيان عن مجرى التحقيق ونتائجه . وسأل فلنر – هل يجري فعلا تحقيق في الحادث ومن المسؤول عنه ؟! وهل اعتقل مشبوهون وما هي نتائج التحقيق ؟! وهل جرى تفتيش في « قريات اربع » بهذا الخصوص ؟! وهل حقق مع قادة حركة « كاخ » الذين بربروا الجريمة او مع اعضاء غوش ايمونيم ؟!

وذكرت صحيفة « هآرتس » امس ان رئيس بلدية رام الله كريم خلف صرح امام اعضاء الوفد الامريكي الذي زاره انه لم يتم التحقيق معه حتى الان حول حادث محاولة اغتياله .

ولا تزال القوى الديمقراطية تستنكر محاولة الاغتيال الآثمة . فارسل ممثلو ١٠ منظمات طلابية عربية في جامعات ومعاهد تشيكوسلوفاكيا برسائل تضامن الى رئيسي بلديتي نابلس ورام الله ، بسام الشكعة وكريم خلف اعلنوا فيها استنكارهم للجريمة البشعة التي « اقترفتها العصابات الهوجاء المدعومة من السلطات العنصرية المحتلة . ان عملا كهذا يعبر عن الافلاس الشنيع والعجز المطلق لمنفذيه » .

وعبر ممثلو المنظمات الطلابية عن قناعتهم بان المناضلين الفلسطينيين سيواصلون النضال من اجل «الحرية والاستقلال واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية » . ووقع هذه الرسائل ممثلو المنظمات الطلابية التالية : مجلس الطلبة اليمنيين ، الاتحاد الوطني لطلبة الاردن ، الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، رابطة الطلبة اللبنانيين ، اتحاد طلبة الجزائر ، اتحاد الطلبة السودانيين ، جمعية الطلبة العراقيين ، جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ، رابطة الطلبة اليمنيين والاتحاد الوطني لطلبة سوريا (فروع تشيكوسلوفاكيا) .

هذا وتسلمنا في مكاتب « الاتحاد » نص رسالة « باسم جميع المواطنين

– البقية على ص ٨ ع ٦ –

لقاء الشيوعيين السوريين مع ياسر عرفات

دمشق – قام وفد من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ، يضم الرفيقين دانيال نعمة والدكتور نبيه رشيدات ، بمقابلة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، وابلغاه بنتائج المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي السوري الذي عقد مؤخرا . وقام ياسر عرفات بتهنئة الشيوعيين السوريين على نجاح مؤتمرهم كما وجه التحية الى امين الحزب العام الرفيق خالد بكداش .

خدام :

توطيد العلاقات السورية – السوفييتية

بيروت – اكد عبد الحليم خدام ، وزير الخارجية السوري ، ان سوريا تسعى الى التوصل الى تنمية نوعية في علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي فتحقيق هذا الهدف هو الطريق لتدعيم وتقوية صمود الشعوب العربية في مواجهة المؤامرات الامبريالية التي افرزت اتفاقيات « كامب ديفيد » . واضاف خدام في حديث نشرته صحيفة « السفير » البيروتية امس الاول ، الاربعاء ، ان القادة السوريين يجرون مشاورات مع قادة الدول الاعضاء في جبهة الصمود والتصدي حول سبل التوصل الى مثل هذه التنمية النوعية في العلاقات مع الاتحاد السوفييتي .

تضامن عربي وعالمي مع ليبيا في مواجهة الاستفزازات الساداتية

طرابلس الغرب – دعت الجماهيرية الليبية الى عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية دول جبهة الصمود والتصدي يوم الاحد القادم وذلك لبحث السبل لافشال مخططات النظام الساداتي العدوانية ضد الجماهيرية الليبية . واعلن بيان وزارة الخارجية الليبية امس الاول ، الاربعاء ، ان اعلان النظام الساداتي لحالة الطوارئ على طول الحدود المصرية الليبية ما هو الا بمثابة اعلان الحرب ضد الجماهيرية الليبية . وستتخذ ليبيا كل الخطوات اللازمة للدفاع عن النفس . وارسلت الخارجية الليبية امس الخميس ، العديد من الرسائل الى سكرتير منظمة الامم المتحدة العام ، الدكتور فالدهايم ، والى رئيس مجلس الامن الدولي والى الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي ورئيس منظمة دول عدم الانحياز والى سكرتير منظمة الوحدة الافريقية وغيرها من المنظمات الدولية شرحت فيها ابعاد المخططات الساداتية العدوانية واخطارها على المنطقة .

وصرح امين الجامعة العربية العام الشاذلي القليبي ان القرار الساداتي باعلان حالة الطوارئ يشكل تهديدا خطيرا لامن المنطقة العربية ولا يخدم في حقيقته واعدائه الا المخططات الصهيونية الامبريالية العدوانية .

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية والجمهورية العربية السورية قد اصدرت كل على انفراد بيانا دانت فيه اهداف السادات العدوانية واعلنت انها ستضع كل امكانياتها تحت تصرف الجماهيرية الليبية لمواجهة اي عدوان امبريالي – رجعي عليها .

ومن الجدير بالذكر ان النظام الساداتي في مصر اعلن حالة الطوارئ على طول الحدود الليبية بحجة ان القذافي يعمل على الاطاحة بالسادات ويحرض الجيش على اسقاطه .

في ذكرى مجزرة سويتو

مذبحة عنصرية جديدة في جنوب افريقيا

يوهانسبورغ – ارتكبت سلطات جمهورية جنوب افريقيا العنصرية ، خلال الايام ال ٣ الماضية ، مذبحة رهيبة ضد سكان البلاد الاصليين ذهب ضحيتها حوالى ٦٠ قتيلا واكثر من مئتي جريح في مدينة « كيب تاون » لوحدها . واشارت وكالات الانباء الى ان هذه المذبحة هي من ابشع الجرائم التي ارتكبها النظام العنصري بعد احداث سويتو ، في عام ١٩٧٦ ، حين قتلت السلطات حوالى ٦٠٠ شخص . وقد اعترف قائد الشرطة العنصرية في مدينة « كيب تاون » انه اصدر اوامره لقواته باطلاق النار بقصد القتل وذلك لضمان ما اسماه بالهدوء ازاء استمرار

– البقية على ص ٨ ع ٧ –

توطد العلاقات اليوغوسلافية والسوفييتية

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – تتسع وتتوطد باستمرار علاقات الصداقة والتعاون متعددة الجوانب بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية . وقد اكد هذه الحقيقة رئيس مجلس الدولة الاعلى في جمهورية يوغسلافيا تسفيتين ميانوفيتش في التصريحات التي ادلى بها الى تلفزيون موسكو هذا الاسبوع ، وعاد واكدها في برقية للسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى ليونيد برجنيف . واعلن ميانوفيتش ان قادة الحزبين والدولتين اعلنوا عن عزمهم على مواصلة توسيع التعاون بين الحزبين والحكومتين وذلك على اساس الاحترام المتبادل والمساواة التامة بينهم وعلى اساس الاسس التي تم وضعها على مستوى عال . واضاف ان هذه الاسس في صالح شعبي البلدين وفي صالح السلام والتقدم والاشتراكية .

في أفغانستان :

«مسلمو» أمريكا يحرقون المدارس والمستشفيات !

باريس – ردت صحيفة «يومانيتيه» الفرنسية على حملة الاكاذيب والاقاويل مما هب ودب ، التي تنشرها وسائل الاعلام الغربية حول الوضع في افغانستان . وقالت ، في مقال لمراسلها في كابول ، انه لا صحة للمزاعم القائلة بان العاصمة الافغانية او غيرها من المدن خاضعة للاحكام العرفية . واضاف – ان الحياة الطبيعية تستمر وجماهير الشعب الافغاني تواصل بناء مجتمعها الجديد .

وكانت وكالة الانباء الافغانية الرسمية قد اعلنت في وقت سابق ان هذه الاكاذيب الامبريالية الرجعية تهدف الى التستر على الاعمال الاجرامية التي يقترفها المتسللون اعداء الثورة والذين حاولوا تسميم ..٥ طالبة في احدى مدارس كابول . كما حاولوا احراق مدارس ومستشفيات .

– البقية على ص ٨ ع ٢ –

فلسفة « اليد الحديدية » !

من ابعاد الشخصيات الخليلية حتى الاعتداء على رؤساء البلديات

القدس – لمراسلنا البرلماني – امتدح مستشار الحكم العسكري ، البروفسور موشي ماعوز ، اجراءات « اليد الحديدية » في المناطق المحتلة واعتبرها السبب الرئيسي في « الهدوء النسبي الحالي » في الضفة الغربية المحتلة . وذلك (نقلا عن « جروزليم بوست » امس الخميس) في تقريره الذي قدمه للجنة الخارجية والامن يوم الاربعاء الماضي .

والامر « المذهل » قول هذا البروفسور (نقلا عن « جروزليم بوست ») انه « حتى قبل الاعتداء ، بتفجير السيارات ، على رؤساء البلديات العرب ، كان لابعاد الشخصيات الخليلية اثر رادع قوي على المتطرفين العرب . لقد رأوا كيف ان الحكم العسكري اظهر استعداده لاتخاذ موقف متشدد . وبعد ذلك – قال – جاء الاعتداء بتفجير السيارات ، الامر الذي ترك السكان المحليين مصعوقين ومذهولين » ..

والسؤال ، الذي يتبادر الى الاذهان ، هو : الا يحق لنا ان نشتم في هذه التصريحات « المذهلة » تبريرا (بل امتداحا) لجرائم الاعتداء على رؤساء البلديات شبيها بالتبرير والامتداح العلني لقرارات ابعاد الشخصيات الخليلية ؟!

وتذكرنا هذه التصريحات الرسمية باصرار رئيس الحكومة الحالي ، مناحم بيغن ، على تبرير مجزرة دير ياسين في حينها التي لم يكن مسؤولا عنها « فلسفيا » فحسب .

هذا وحاول هذا البروفسور ان يتهرب من احتمالات فشل « اليد الحديدية » في المستقبل كما فشلت في الماضي . فالمح الى ان الهدوء الحالي يمكن ان يكون مؤقتا ودعا الهيئات العسكرية والسياسية المسؤولة الى مواصلة اليقظة والاستعداد « للاسوا » في المناطق المحتلة .



قرارات الدورة العشرين للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الوحدة – لنصد اخطار الفاشية ونحمي الدمقراطية

✱ « كل يوم في عمر حكم الليكود يصعد من خطر الفاشية ويعمق الازمة » ✱ اللجنة المركزية تدعو الى تنظيم مبادرة دولية جديدة في اطار الامم المتحدة وباشتراك جميع الاطراف المعنية لتحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة ✱

[« الاتحاد » – ننشر فيما يلي النص الكامل لقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي التي اتخذت في الدورة العشرين في الاعتيادية يوم الخميس ١٢–٦–٨٠ :]

تحذر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي من تصاعد خطر الفاشية في اسرائيل .

لقد حذر الحزب الشيوعي الاسرائيلي منذ حرب حزيران ١٩٦٧ من ان الاحتلال وسياسة الضم الاقليمي وقمع الشعب العربي الفلسطيني تحول دون السلام والامن وتوطد مواقع اشد القوى اليمينية المتطرفة والصقور اعداء جمهور العاملين والسلام والدمقراطية.

وهكذا تسلم الليكود زمام الحكم عام ١٩٧٧ بعد ان خابت آمال جماهير الشعب من حكم المعراخ . وسرعان ما اتضح للجميع ان هذا الحكم يعبر عن السلطة المباشرة لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ورجال ارض اسرائيل الكبرى وسياسة الضم والاستيطان الواسعة النطاق .

لقد كنس حكم الليكود العراقيل الاضافية امام السلام ووسع حلقة سفك الدماء بين الشعبين وعمق تبعية اسرائيل للامبريالية الامريكية من خلال تنكره لاستقلالها الوطني .

لقد جلبت حكومة الليكود ازمة اقتصادية واجتماعية شديدة ، فسرقت كسرة الخبز وكأس الحليب من الفئات الفقيرة وعملت على اثراء اصحاب رؤوس الاموال . ونشطت ضد الحريات الدمقراطية وانبتت قوى فاشية ، مثل « غوش ايمونيم » وغيرها ، وعنفا مسلحا فاشيا .

ان الاحتلال يسبب المعاناة والضائقة لجماهير العاملين . وهو مصدر الارباح الباهظة للراسمال الكبير ، المحلي والاجنبي ، المعني باستمرار الاحتلال باي ثمن بما في ذلك القضاء على حريات الشعب الدمقراطية .

لقد صعدت حكومة الليكود ممارسات القمع ضد جماهير الشعب وقيادة حركة التحرر الوطني الفلسطينية في المناطق المحتلة في سبيل انفاذ اتفاقيات « كامب ديفيد » ومخطط « الحكم الذاتي » ، الذي ما هو الا شكل آخر لتكريس الاحتلال ، ولقمع مقاومة جماهير الشعب العربي الفلسطيني للاحتلال .

وشجب الحزب الشيوعي الاسرائيلي سوية مع جميع القوى الدمقراطية وانصار السلام جرائم سلطات الاحتلال ضد سكان المناطق العربية المحتلة وجريمة قتل الطالب الاثنة في عنبتا ، في الاول من ايار ١٩٨٠ ، وفرض حظر التجول الوحشي المستمر على مدن ومخيمات للاجئين والعقوبات الجماعية والتنكيل بالاهالي ، ابان حظر التجول ، وطرد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول وشخصيات شعبية اخرى ، وممارسات المس بحقوق الانسان ، مثل الاجراءات الانتقامية ضد اصحاب الحوانيت المضربين .

في ظل سياسة كهذه وبتغطية من السلطات يستمر الارهاب ضد جماهير المناطق المحتلة وقادتها . وكان آخر هذه الاعمال الارهابية واشدها خطورة محاولة اغتيال رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة : بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل .

وتعبر اللجنة المركزية عن عميق قلقها جراء تصريح الجنرال في الاحتياط ، اهرون يريف ، حول مخطط طرد ٧٠٠ – ٨٠٠ الف مواطن عربي من البلاد ، خلال استغلال ظرف حرب ، وانه جرى اعداد الوسائل لتنفيذ ذلك . ويدعو الحزب الشيوعي الاسرائيلي جماهير الشعب في اسرائيل ، يهود وعربا ، الى اليقظة ضد مخططات عنصرية اجرامية كهذه تزيد من خطر الحرب وتستهدف اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني كلية من وطنه .

وتؤكد اللجنة المركزية ان مصدر هذه الجرائم يكمن في سياسة الاحتلال والاستيطان الكولونيالي ، التي تنتهجها حكومة الليكود . هذه الحكومة التي تشدد سياسة القمع والتمييز ضد الجماهير العربية في اسرائيل وتعتدي على حريات الشعب الدمقراطية .

كما تشجب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الحملة الشوفينية التي تشنها اوساط اليمين المتطرف في الجامعات ضد الطلبة العرب والطلبة اليهود انصار السلام والدمقراطية والصداقة بين الشعبين .

وتحذر اللجنة المركزية من حملة التحريض على لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وتدين التحريض الشيطاني وحملة التهويش والافتراء والتهديد ضد عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة وعضو اللجنة المركزية للحزب ، الرفيق توفيق زياد . كما ان اوامر الاقامة الجبرية التي فرضت مؤخرا ، وفقا لانظمة الطوارىء الانتدابية ، على شخصيات شعبية عربية بينها اثنان من قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيقان صليبا خميس ورمزي خوري ، هي نذير خطر لجميع القوى الدمقراطية وقوى السلام في اسرائيل .

ان الجماهير العربية في اسرائيل تخوض ، بوحدة الصفوف ، نضالا سياسيا عادلا ضد سياسة التمييز القومي وتعبر عن تضامنها مع الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ومن اجل اقامة دولته المستقلة ذات السيادة الى جانب اسرائيل . وعبر هذا النضال الذي تخوضه سوية مع قوى الدمقراطية والسلام اليهودية في اسرائيل تساهم الجماهير العربية اسهاما هاما من اجل احلال السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية لمصلحة الشعبين ولمصلحة الدمقراطية والتقدم الاجتماعي في اسرائيل .

وبهذا النضال السياسي الجماهيري والحفاظ على اوسع وحدة على اساس البرنامج ، الذي صاغه الحزب الشيوعي الاسرائيلي منذ قيام اسرائيل ، صدت الجماهير العربية الاخطار على مجرد وجودها واحرزت حقوقها وسجلت انجازات هامة ووطدت دورها كقوة دمقراطية تقدمية في المجتمع الاسرائيلي . وعبر الطريق المدروس هذا ستحبط الجماهير العربية ايضا في المستقبل جميع المؤامرات ضدها وتستمر في تحقيق هدفها .

● الفاشيـة على الابواب

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تحذر من تصاعد خطر الفاشية في اسرائيل . ان اقوال الوزير اريك شارون في جلسة الحكومة من ان « الامن هو فوق الدستور » ، واقوال نائب رئيس الوزراء سمحا ايرليخ عن استعداد الوزير شارون لاقامة معسكرات اعتقال لاعدائه السياسيين ولحل الكنيست ، واقوال نائب رئيس الوزراء يغئال يدين من ان اليمين المتطرف قد يؤدي الى حرب اهلية – كل هذه تشهد بان الفاشية حقا على الابواب .

ان كل يوم من عمر حكم الليكود يصعد من خطر الفاشية والحرب ويؤدي الى تعميق الازمة الاقتصادية والاجتماعية .

وتدعو اللجنة المركزية جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل ، المتيقظة على الاخطار الشديدة الناجمة عن سياسة حكومة بيغن المغامرة ، الى الوحدة في النضال من اجل اسقاطها وتقديم موعد انتخابات الكنيست من اجل تشكيل حكومة جديدة تقود اسرائيل نحو طريق السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

اما الاخطار الشديدة جراء فقدان الحريات الدمقراطية وصعود الفاشية تدعو اللجنة المركزية جميع القوى الدمقراطية ، وكل انسان قلق على الدمقراطية ومستقبل اسرائيل ، بغض النظر عن الاراء السياسية والانتماء الحزبي ، الى اوسع تعاون لاحباط هذه الاخطار

ومن منطلق المسؤولية التاريخية تدعو اللجنة المركزية جميع الاحزاب العمالية – حزب العمل ومبام وشلي – وجميع القوى السياسية القلقة على الدمقراطية الى رؤية الهوة والاخطار الشديدة المرتقبة للمجتمع الاسرائيلي اذا لم نسد الطريق امام خطر الفاشية . ان السهام موجهة اليوم ضد الجماهير العربية وقوى اليسار في اسرائيل ، لكنها في الغد ستوجه ، اذا لم يتم صدها ، ضد كل معارضي سياسة حكومة الليكود . وبوحدة صف يمكن ، بل انه يجب ، التصدي للقوى الرجعية والمتطرفة والفاشية .

تدعو اللجنة المركزية جميع اعضاء الحزب ومنظماته ، واعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية ، وجميع مؤيدي الحزب والعاملين الى زيادة يقظتهم السياسية والى تقوية الحزب وترسيخه اكثر وبذل الجهود لتوحيد جميع القوى المعارضة لسياسة حكومة الليكود ضد خطر الفاشية ومن اجل الدفاع عن الحريات الدمقراطية ومصالح العاملين ومن اجل المساواة في الحقوق والقضاء على الاحتلال واحلال السلام العادل .

***

وتؤكد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان مصدر كل الاخطار هو استمرار الاحتلال وتعنت الحكومة في استمرار التسلط على الشعب العربي الفلسطيني وغياب السلام .

ان قرار مجلس الامن الاخير ، رقم ٤٧١ ، يثبت مجددا العزلة المتفاقمة التي تعاني منها سياسة حكومة الليكود ومطلب الاسرة الدولية التعاظم لتصفية الاحتلال والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وبممثله – منظمة التحرير الفلسطينية .

وازاء فشل مؤامرة « كامب ديفيد » ومشروع « الحكم الذاتي » ، محليا وعالميا ، يدعو الحزب الشيوعي الاسرائيلي جماهير الشعب في اسرائيل الى تصعيد نضالها من اجل القضاء على الاحتلال وانسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ذات السيادة الى جانب اسرائيل . وعلى هذا الاساس يجب الشروع بمباحثة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد ومعترف به للشعب العربي الفلسطيني . عبر هذا الطريق فقط يمكن احلال سلام عادل ، شامل وثابت مع جميع الدول العربية ، سلام يحترم استقلال وسيادة جميع دول المنطقة ، بما في ذلك اسرائيل ، ويضمن سلامتها وامنها .

وعلى خلفية الافلاس الواضح لمؤامرة كارتر – بيغن – السادات ، مؤامرة نتيجتها العملية هي خطر حرب جديدة والمزيد من سفك الدماء في المنطقة يدعو الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى تنظيم مبادرة دولية جديدة في اطار منظمة الامم المتحدة .

ان مبادرة دولية جديدة لاحلال سلام عادل ، شامل وثابت يجب ان تؤمن ، في عملية صنع السلام ، اشتراك جميع الاطراف المعنية بالامر – اسرائيل ، والدول العربية المجاورة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشعب العربي الفلسطيني ، وكذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ودول اخرى بامكانها ان تسهم في احلال السلام المنشود .

لم يفت الاوان !

اوسـع جبهـة لصـد الفاشيـة

بقلم – د. ادوار الياس

تحدثت قبل فترة وجيزة – بعد احداث الخليل وقبل وقوع جريمة ٢ حزيران ١٩٨٠ – الى احد المحاضرين التقدميين في الجامعة العبرية حول علاقة المنظمات الفاشية ببعض دوائر الحكم وحول احتمالات سيطرة هذه المنظمات على السلطة وفرض مفاهيمها واخلاقها على المجتمع الاسرائيلي . فاجاب المحاضر : « صعب . صعب جدا . لا يمكن ان يحدث هذا . الظروف المحلية والعالمية لا تسمح بذلك » !

وتذكرت هذا الكلام بعد وقوع جريمة محاولة اغتيال رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة (٢ حزيران) وتداعي الاحداث بعدها .

لم اجتمع بعد بالمحاضر اياه . لكني متاكد من ان سحنته اليوم تختلف عنها وهو يقول « صعب جدا » . ربما كرر القول « صعب » لكن بدون « جدا » . وربما كان الاندهاش يغمر سحنته والخوف يبرق في عينيه .

نيران الفاشية هائجة . اوغاد الفاشية يهددون . ودوائر في السلطة تتغاضى عنهم او تدعمهم . والرعب ينشر جناحيه ويخيم على الليبراليين والمدهشين وكل من قال « من الصعب جدا » وحلل قائلا : « الظروف المحلية والعالمية لا تسمح بذلك » !

الوضع العالمي ليس في صالح الامبريالية وقوى الظلام . والجدل يقول : كلما ضعفت قوى الظلام ازدادت شراسة وعدوانية .

الامبريالية العالمية والراسمالية الالمانية والايطالية اوصلت الفاشية الى الحكم ليس عن قوة . بل عن ضعف . لانها احست بنهايتها ونهاية مصالحها الاقتصادية والسياسية .

انقلاب بينوشيت الفاشي في تشيلي ، الذي خطط له بالتنسيق التام مع الامبريالية الامريكية المتمثلة بكسنجر ، في حينه ، لم يكن تعبيرا عن قوة بل عن ضعف .

لقد زجت الراسمالية الصهيونية بلادنا في صراع مستمر منذ اقامة الدولة وحتى اليوم . وفرضت احتلالا وحشيا مرفقا بالاستيطان والممارسات القمعية على شعب باسره ، الشعب العربي الفلسطيني .

الفعل ورد الفعل ، احتلال شرس ومقاومة مشروعة وكل المضاعفات ، اوقعت البلاد في ازمة مزمنة .

ويقف المجتمع في اسرائيل – بسبب الاحتلال ومضاعفاته – على ارضية رملية متحركة تبتلع وتغرق كل حضارة المجتمع وقيمه المادية والروحية والفكرية والاخلاقية ..

والجدل يقول : ضعف السلطة الراسمالية الحاكمة وعجزها عن مواجهة الازمات الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية والسياسية يدفعها الى دعم مهاويس الفاشية لتستعين بهم في المحافظة على كيانها وسلطتها ومصالحها .

خطر الفاشية جدي . وتتطلعها لفرض سيطرتها على المجتمع الاسرائيلي جدي . واحتمال وصولها للسلطة جدي . ويجب اخذ تهديداتها بكل جدية . ويجب التصدي لها بكل جدية .

ليس من المحتم ان تصل الفاشية الى السلطة عن طريق تغيير السلطة السياسية بانقلاب عسكري . بل من الممكن ان تضغط على السلطة وتفرض عليها خطا فاشيا دون اسقاط المتربصين على كراسي السلطة .

ماذا يجري في اسرائيل ؟

احتلال مستمر وصراع مستمر وازمة اقتصادية – اجتماعية ناتجة عن ذلك . اليمين المتطرف موجود في السلطة ودوائر معينة في السلطة لها ارتباطات حميمة مع التنظيمات الفاشية . والسلطة تخسر باستمرار من شعبيتها (انظر نتائج الانتخابات النقابية الاخيرة) وهي معزولة محليا وعالميا .

ويتمسك اليمين ، رغم عزلته ، بالسلطة بيديه ورجليه . وذلك لاعتبارات عدة ، منها الاقتصادية والفكرية والبسيكولوجية . وفي هذه الايام الحاسمة تقف السلطة في اسرائيل ومعها كل المجتمع الاسرائيلي على مفترق طرق :

اما الرضوخ للفاشية واما السقوط .

وهنالك احتمالان لاسقاط السلطة . اولهما انقلاب فاشي وهنا الكارثة . وثانيهما اسقاطها عن طريق توحيد كل قوى اليسار والوسط والقوى الليبرالية في حزب المعراخ التي ترغب وتتمسك بالدمقراطية البرجوازية .

ان المنطق السليم والتعقل ومصلحة المجتمع الاسرائيلي تتطلب اسقاط سلطة اليمين المتطرف عن طريق القوى المتعقلة وليس عن طريق الفاشية . والوقت لم يفت بعد . لكن وقبل ان تضيع الفرصة ولئلا نصبح في حالة لا ينفع فيها الندم ، علينا ، على كل قوى اليسار والقوى السليمة في هذه البلاد ان نسرع الى اقامة اوسع جبهة سياسية – اجتماعية يهودية – عربية ، هدفها الاساسي اسقاط سلطة اليمين المتطرف وصد الفاشية ونزع السلاح منها وحل منظماتها .

يجب الاسراع في اقامة هذه الجبهة الواسعة قبل ان تقام معسكرات الاعتقال ، ومعسكرات « اعادة التربية » وقبل ان تقع المذابح وقبل ان تتكرر مذبحة جامعة « كارل » في براغ – سنة ١٩٤١ – في احدى الجامعات الاسرائيلية [*] وقبل ان يحل بالمحاضرين التقدميين ما حل باينشتاين وبريخت وماركوزا والالاف غيرهم من العلماء والفنانين والمفكرين .

اني متاكد الان من ان المحاضر الذي قال « من الصعب جدا » يتذكر الان ، والخوف يرف في عينيه والاندهاش يغطي سحنته ، ما حل بمدرسة « فرانكفورت » للفلسفة وكيف شرد كل مفكريها الليبراليين ، ماركوزا وفروم وادورنو وهوركهايمر وهابيرماس .. الخ .

الوضع الحالي والظروف الحساسة جدا التي نمر بها تتطلب منا جميعا اقامة اوسع جبهة عربية – يهودية ضد الفاشية ولاسقاط سلطة اليمين المتطرف . والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تعمل في هذا الاتجاه وقد اصدرت بيانا واضحا في منتصف الاسبوع الماضي تدعو فيه لاقامة مثل هذه الجبهة .

على الاخوان في حركة « ابناء البلد » و « الحركة التقدمية الوطنية » وحركة « كامبوس » الطلابية الدمقراطية والجبهات الطلابية في الجامعات وكل فصائل « ماتسبين » و « الفهود السود » بكل فئاتهم وكتلة « شيلي » وحزب « مبام » ويسار المعراخ والليبراليين والمتعقلين وحتى المتعقلين في السلطة – اذا وجدوا – ان يتحركوا وبكل جدية وان يلتقوا معا عند نقطة واحدة وتحت شعار واحد :

« اسقاط اليمين المتطرف وصد الفاشية وخطرها » .

في حالة كهذه سيتمكن المحاضر التقدمي من الجامعة العبرية من تكرار « من الصعب جدا » !

---

[*] يوم ١٧ تشرين ثاني سنة ١٩٤١ ، قام الجنود النازيون باعدام عشرات الطلاب من جامعة « كارل » في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا ، باطلاق النار عليهم داخل الحرم الجامعي بحجة ان التحقيق في اغتيال حاكم المقاطعة التشيكية النازي هايدريخ توصل الى ان منفذي الاغتيال كانوا من طلاب الجامعة !! بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والقضاء على النازية ، اصبح يوم « ١٧ نوفمبر » يوم الطالب العالمي .

تحيـة الى وزارة المعارف

● اصدرت وزارة المعارف تعليمات الى جميع مديري المدارس في البلاد والمستشارين النفسيين والاجتماعيين توجههم فيها الى الطريق الذي يجب ان يسلكوه في حالة حدوث توتر بين الطلبة . وجاءت هذه التعليمات في اعقاب خطف الطفل اورون يرئين والتوتر الذي يعم جمهور الطلبة بسببه . ومن هذه التعليمات :

✱ هناك اهمية قصوى للحفاظ على البناء التنظيمي الاعتيادي للمدرسة . لكن يجب الاخذ في الاعتبار مشاعر الطلبة . فحين يكون التوتر شديدا يجب الا تنفذ البرامج كما هي بكل تفاصيلها . فمثلا اذا كان هناك امتحان في الحساب يتطلب المنطق الغاءه .

✱ يجب على المعلمين والمعلمات ان يسمحوا للطلاب بان يعبروا عما يقلقهم ويجول في خواطرهم وبالاساس خلق جو يتاح فيه للطلبة السؤال والحصول على معلومات امينة ودقيقة وايضاحات حول ما يسمعونه في وسائل الاعلام .

✱ المعلمون المختصون في الرسم والاشغال وكذلك المستشارون عليهم ان يتيحوا للطلاب ان يستخدموا هواياتهم وادواتهم للتعبير عن مشاعرهم بحرية والا يكتفوا بالكلام .

✱ امر هام هو الحفاظ على علاقة مع اولياء امور الطلاب والاتاحة لهم ان يطوروا امكانية السؤال والجواب في البيت . كما لا يقل اهمية مساعدة الطلاب على الشعور بالمسؤولية والقدرة على مواجهة الصعاب .

الى هنا تعليمات وزارة المعارف . وهي في الواقع صحيحة وتجيء في وقتها . ونامل فعلا ان تكون قد وصلت الى المدارس العربية ايضا . فهناك معلمونا ومدراء مدارسنا ومستشارونا في اشد الحاجة اليها .

خصوصا في الاونة الاخيرة . حيث التوتر والقلق الشديدان يسودان جماهيرنا العربية بسبب الاوضاع الخطيرة السائدة في البلاد والاخطار المحدقة بها .

فالفاشية على الابواب . واخطارها تصيب اول ما تصيب العرب .. مع العلم بان الحبل على الجرار – الشيوعيين فالدمقراطيين فالليبراليين .. ثم جميع المعارضين السياسيين .

والاحكام العسكرية على الطريق . فبعد فرض اوامر الاقامة الجبرية على اربعة وطنيين بارزين لم يعد غريبا فرض احكام اخرى حسب انظمة الطوارىء الانتدابية .

والتحريض الارعن على الجماهير العربية وقادتها اصبح موضة كادت تسبق موضة الغلاء والتضخم .

والاعتداءات على الطلبة العرب في الجامعات صارت تحظى علنا بدعم الشرطة وادارات الجامعات ومسؤولين سلطويين آخرين .

ووسائل الاعلام الصهيونية تقف لنا بالمرصاد . تحصي علينا انفاسنا شهيقا وزفيرا . وبعدما تجاهلتنا دهرا ، كنا خلاله نلعق جراحنا ونلملم شملنا ، ركبوا ريحنا ولم يعودوا يحلون عنا . كل يوم في الاخبار . ومن آن لآخر يربعوننا على عروش – عناوين – الصحف .

ومن كثر ما صارت العلاقات بيننا وبينهم « خوش بوش » اصبحوا يطلقون التصريحات باسمنا دون علمنا ويضعون في افواهنا كلمات لم نقلها ويغيرون ويبدلون في اقوالنا و « يقراون » افكارنا الباطنية .

واخـذوا يغضبون منا « بالعشم » . فنحن « محسوبون » عليهم – مواطنو الدولة – واذا ما فعلنا شيئا يشتبه به حسب « خط الدولة » فيا ويل ويلنا . وخط الدولة هذا واسع فضفاض يزداد اتساعا مع كل احتلال جديد . في اطاره تستطيع ان تتصهين وان تتقاتل فيما بينناوان نهدم مدارسناوان نتنازل عن اراضينا باختيارنا وان نرى في كل من يحمل سلاحا (فتاحة) عن دولتنا سيدا لنا وان نرى في الفدائي مخربا وفي منظمة التحرير الفلسطينية منظمة قتلة وفي شعبنا الفلسطيني شعبا معاديا وفي الامم المتحدة عصابة لا سامية وفي الالعاب الاولمبية انتهاكا لحقوق الانسان وفي دول اوروبا صديقا ليس وفيا وفي كارتر جيمي حليفا ابديا .. وفي الاتحاد السوفييتي – طبعا – خطرا دمويا ذريا (نسبة الى القنبلة الذرية) نوويا محتلا امبرياليا عنصريا (واي شيء لا ..)

يريدوننـا ان نكون صابريـن اكثر من الجمل (العربي – بالمناسبة) . صابرين حتى الموت . نتالم ونسكت بالعشم (فنحن مواطنو الدولة) . تداس حقوقنا وتنهب ارضنا ونسكت بالعشم . يقتلون شعبنا ونسكت بالعشم . نختنق غيظا ونسكت بالعشم .

هذا هو وضعنا . ويكذب من يقول ان شعوره يختلف . يكذب . هكذا نشعر في بيوتنا وفي مدارسنا وفي شوارع احيائنا . واينما يذهب اطفالنا . وطلبة مدارسنا . انهم يسمعون من وسائل الاعلام والشارع وليس هذا فحسب . بل انهم يحسون كل هذا على جلدهم . طلابنا ، مثل سائر شعبنا ، يعيشون في وضع توتر وقلق .

فيا مدراء المدارس العربية . ويا ايها المستشارون النفسانيون والاجتماعيون . ويا ايها المعلمون والمعلمات احتفظوا عن ظهر قلب تعليمات وزارة المعارف . ونفذوها طبق الاصل . اتيحوا لطلابنا التعبير عن قلقهم وآرائهم بحرية ، بالكلام والادوات الفنية . قدموا لهم المعلومات الامينة الصادقة . اتيحوا لهم السؤال والجواب وحرية النقاش .

وتذكروا : هذه تعليمات وزارة المعارف . وتحية الى وزارة المعارف على تعليماتها .

نظير مجلي

تصحيح خطـأ

في عدد « الاتحاد » الاخير (الثلاثاء ١٧–٦–١٩٨٠) وقع سهوا خطآن مطبعيان .

● ففي كلمة « الاتحاد » (على الصفحة الاولى) تم تكرار جملة « محاولة اوروبية غربية لانقاذ مؤامرة » .. (الفقرة السابعة) . واما النص الصحيح فكان يجب ان يكون كما يلي :

« واذا كانت هذه القرارات – كما ترى القيادة الفلسطينية ذلك – غير مستوفية بمستلزمات الحل العادل (*) المقبول ، فان كفاح الشعوب من اجل السلام العادل (الذي اضطر الاوروبيين الغربيين الى هذه الخطوة) سيضطرهم الى الوصول الى الخطوات الضرورية » .

● وفي عنوان الخبر عن نتائج الانتخابات للجنة الطلاب العامة في جامعة القدس (على الصفحة السادسة) وردت خطأ كلمة «العرب» وراء « لجنة الطلاب » .. وكان يجب ان يكون العنوان كما يلي : « بالسلطة والعربدة يسيطر اليمين المتطرف على لجنة الطلاب العامة في جامعة القدس » . ومع ان مضمون الخبر المذكور يوضح هذا الامر بما لا يقبل الشك فقد اقتضى التنويه .

(« الاتحاد »)

✱ الجملة بالحرف الابيض هي الجملة التي سقطت من المقال الافتتاحي .

الجبهـة الدمقراطية للسـلام والمسـاواة – طمـرة –

يدعو الجمهور لحضور الندوة حول موضوع : العمل الجبهوي ، والتي ستعقد اليوم الجمعة ٢٠–٦–٨٠ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي .

يشترك في الندوة : ■ محمد حسن كنعان – نائب رئيس مجلس محلي طمرة ■ عادل ابو الهيجا – عضو المجلس المحلي في طمرة .

الحـزب الشيـوعي الاسـرائيلي

● اكسال – محاضرة موضوعها : كيف نصد اخطار الفاشية ؟ – يوم السبت ٢١–٦–٨٠ الساعة ٧،٠٠ مساء . المحاضر : غسان حبيب .

● دير حنا – مهرجان افتتاح نادي الحزب والشبيبة – يوم السبت ٢١–٦–٨٠ الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر . في البرنامج : ✱ الخطيب : اميل حبيبي ✱ كلمة الحزب ✱ كلمة الشبيبة ✱ كلمة ابناء الكادحين ✱ الشعراء : نزيه حسون وشفيق حبيب وهايل عساقلة ✱ برنامج فني وجوائز يانصيب .

● الرامة (اتحاد الشبيبة الشيوعية ومنظمة ابناء الكادحين) – مهرجان كبير للاطفال ، يوم الاحد ٢٢–٦–٨٠ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر في نادي الصداقة . يتخلل المهرجان : برامج فنية وعرض افلام ومعرض عن الاطفال وبيع كتب للاطفال .









محاور الصراع المصيري

اذا كان حكام اسرائيل ينامون الليل الطويل ، ومن يدرى ؟ ، فذلك لانهم فقدوا كل صلة بالواقع .. اما العقلاء فلم يعد يغمض لهم جفن من شدة القلق ... حتى أصدقاء اسرائيل بدأوا ينتحبون من عمق الهوة التى تتردى فيها السياسة الرسمية الاسرائيلية .

فعلى الصعيد العالمى ، احد المحاور الرئيسية للصراع بين حركة التحرر الفلسطينية والتوسع الصهيونى ، تتلقى اسرائيل الهزيمة تلو الهزيمة . هذا الوضع الذى جعل الدمعة تفر من اعين اشد اصدقاء اسرائيل .

« ان تدهور هيبة اسرائيل فى العالم وخصوصا فى الولايات المتحدة قد بلغ حدا يهدد بقاء دولة اسرائيل ويهدد مستقبل المساعدات التى تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل » . هذا ما قاله سول لينوفتس ممثل الرئيس كارتر فى محادثات الحكم الذاتى فى حديث نشرته « يديعوت احرونوت » فى منتصف الشهر الحالى .

يقول لينوفتس : مؤخرا لم اعد أنام الليل من شدة القلق بسبب تدهور مكانة اسرائيل .. ويأمل فى ان تغير اسرائيل موقفها بعد انتخابات الرياسة الامريكية فى نوفمبر القادم .

وبعد ان كانت اسرائيل الولد المدلل فى الدولية الاشتراكية اصبح الكثيرون يرون فيها عبئا على كاهل هذه الدولية الاوروبية ... ينظرون فى وجه بيرس ورابين ويفركون ايديهم حيرة من هذه المصيبة . لقد خذلت الاشتراكية الدولية فى الاسبوع الماضى الوفد المعراخى : حين اقر مكتب الدولية الاشتراكية – المنعقد فى أوسلو – قبول الحزب الاشتراكى التقدمى اللبنانى ، حزب الشهيد كمال جنبلاط ، على الرغم من الممثلين المعراخيين . وفى الوقت نفسه رفض مكتب الدولية الاشتراكية قبول طلب الحزب القومى الدمقراطى المصرى ، حزب السادات ، على الرغم من تأييد الوفد الاسرائيلى .

وكانت حجة الوفد الاسرائيلى ، الذى عارض قبول حزب الشهيد جنبلاط ، ان هذا الحزب لا يعمل بروح مبادىء الاشتراكية وانه لا يعترف بحق قيام اسرائيل ! يا عينى على اشتراكية المعراخ وتأييده لحق الشعوب فى تقرير مصائرها ... ان أوساطا واسعة فى الدولية الاشتراكية ، التى تنعكس مواقفها فى سياسة دول السوق الاوروبية ، بدأت تشعر بالعبء الاسرائيلى – الوضع مقلق الى درجة ان مندوبى دول العالم فى الامم المتحدة ومجلس الامن صاروا يصوتون لقرارات التنديد باسرائيل دون طلب حق الكلام او التفسير .

والمحور الثانى الذى يرتكز عليه المشروع الصهيونى – تدفق الهجرة العالمية على اسرائيل – سقطت فيه كل أسلحة الدعاية الصهيونية عن جمع الشتات فى واحة الدمقراطية والرخاء فى الشرق الاوسط .

فبعد الانتحاب على توقف تدفق الهجرة الى اسرائيل ، ينتحب قادة الحكم الصهيونى على اتساع نطاق الهجرة المعاكسة من اسرائيل الى الخارج . لقد بلغ معدل الهجرة المعاكسة (النزوح) ٢٠ الفا فى السنة حسب الاحصاءات الرسمية . اما عدد الاسرائيليين فى الخارج فيشير الى ارقام اكبر .

ولهذا النزوح علاقة مباشرة بالاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية فى اسرائيل . « هنالك شىء يثير القلق واليأس » . هذا ما كتبه الصحفى عاموس ايلون ، فى « هآرتس » ، فى مقاله تحت عنوان « قنبلة » تسدى كولك « الفلسفية » . وقال : هذا يفسر رواج الانحلال بالنسبة لكون المعراخ – على الرغم من انه الامل الوحيد – لم ينجح فى وقف هذا الانحلال . وقال : ان هذا يفسر النكتة الشائعة عن الاسرائيلى الذى يسعى للحصول على تأشيرة هجرة الى الولايات المتحدة لسببين :

الاول بسبب حكم « الليكود » .

القنصل الامريكى يقول : لا استطيع أن أفهم . الاستفتاءات تؤكد ان « المعراخ » سيعود قريبا الى الحكم !

الاسرائيلى : هذا هو السبب الثانى .

وذكرت الصحف ان ٧٠ الف اسرائيلى تقدموا بطلب تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة فى ١٩٧٩ . ومن المتوقع ان يزداد هذا الرقم فى العام الحالى . والزيادة قد بلغت ، فى مطلع هذا العام وحده ، ٢٧ بالمئة .

وفى نيويورك وحدها ٣٠ الف طفل هاجر ذووهم من اسرائيل ولا يتعلمون اللغة العبرية فى مدارسهم . وفى هذه المدينة وحدها يتحدثون عن وجود ٢٥٠ الف اسرائيلى .

تبدد الحلم بالملايين يتدفقون على سواحل اسرائيل بحرا وعلى بساط الريح جوا !! تبدد حلم الاستيطان وملء الصحراء بمستوطنين على عدد رمل البحر ..

المحاور ، التى يرتكز عليها مشروع التوسع الصهيونى ، تسقط ... المحور تلو المحور .

فاين محور الرخاء ، فى دولة الرخاء ؟!

لقد اصبحت اسرائيل الدولة الاولى فى العالم فى نسبة التضخم المالى .. واسعار الحاجات الحيوية كالمواد الغذائية وأجور السكن ازدادت فى عهد الليكود ، فى غضون سنتين ونصف السنة ٦ أضعاف ما كانت عليه . والحبل على الجرار . حروب اسرائيل ، التى أصابت الاقتصاد الاسرائيلى بفقر الدم ، تضغط نتائجها بكل شدة على صدر دافع الضرائب الاسرائيلى .

حكام اسرائيل يبشرون شعبهم ، اليوم ، بأن لا رخاء ولا دمقراطية ولا حرية تعبير . كابوس الضرائب والغلاء .. سياسة الارهاب والقمع والعنف هى الوجه الحقيقى الذى يطل على العالم بعد سقوط القناع .

سقط القناع وسقطت معه جميع مزاعم القيادة الصهيونية الحاكمة عن السلام والامن والرخاء والدمقراطية . ويستطيع المرء اليوم ان يرى هذا الوجه دون لثام او زينة ، ليقول كلمته .

ان فئات ليست صغيرة قد بدأت تتململ لتتصدى للسياسة المهلكة التى ينتهجها حكام هذه البلاد . والقوى الدمقراطية ، يهودية وعربية ، مدعوة لرفع صوتها أعلى من اى وقت مضى لتحريك أوسع فئات الشعب للتصدى لهذه السياسة . فالشعب فى اسرائيل ، مهما يعانى من تأثير سياسة التضليل وغسل الدماغ ، سيصحو . لان هذا الشعب لم يقل كلمته الاخيرة . ولا يزال متسع من الوقت قبل ساعة الصفر .

صليبا خميس

اسبوعيات

« بيان البندقية » وسياسة « مكانك عـد » !

اثار رئيس الوزراء بيغن ، فى ردوده العصبية والفجة على بيان البندقية (فينيسيا) ، غضب الدول الاوروبية الغربية التسع . فقد عاد وعيرها بماضيها « النازى والمعادى لليهود » . واتهمها أنها ، ببيان البندقية ، تعود الى نهج « استسلام ميونخ » فى تعاملها مع « الاس اس العربى الذى يسمى منظمة التحرير الفلسطينية » . واستغل بيغن فقرة جاءت فى قرارات مؤتمر حركة « فتح » ، الذى عقد مؤخرا فى دمشق ، فقال : « ان فتح هى حركة قومية مستقلة وهدفها هو تحرير فلسطين بكاملها والقضاء على الكيان الصهيونى من ناحية سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية وايديولوجية . وعند كتابة « ماين كامبف » (كفاحى لهتلر) لم يسمع العالم ، بما فيه أوروبا ، اقوالا اكثر وضوحا عن الرغبة فى ابادة الدولة والامة اليهودية » ..

ان اشمئزاز الرأى العام الاوروبى الغربى من هذه الاتهامات الفجة يؤكد مجددا ان « الكذبة الكبرى » التى انتحلت اليها القيادة الصهيونية وقتا طويلا عن ان الفلسطينيين « يرغبون فى ابادة الدولة والامة اليهودية » ، هذه « الكذبة الكبرى » لم تعد تنطلى على اى انسان نزيه فى العالم . وحين يلتجىء اليها الرئيس بيغن فانه يعبر بذلك عن الاجترار السياسى الممجوج وعن الافلاس السياسى التام .

فالعالم يرى ، ولا يستطيع الا ان يرى ، ان الامر معكوس تماما . فحتى لو صدرت عن هذا التنظيم الفلسطينى او ذاك (حتام أيها المسؤولون الفلسطينيون ؟!) تصريحات يستطيع بيغن أو غيره ان يلويها وان يزورها ، لكى يردد « الكذبة الكبرى » ، يظل الواقع هو الواقع وهو ان اسرائيل الرسمية لا ترغب فحسب فى ابادة الشعب العربى الفلسطينى « من ناحية سياسية وعسكرية وثقافية وايديولوجية » بل عملت ولا تزال تعمل (يوميا وفى كل مكان وعلنا وبأشد الوحشية) على تحقيق هذا الامر الجنونى .

لقد قرأنا نص البرنامج السياسى لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى « فتح » ، الذى اقره مؤتمرها الاخير فى دمشق . فلم نجد ، سوى فى مقدمة هذا البرنامج ، فقرة يستطيع بطل دير ياسين ان يلويها لصالح ادعاءاته . وفيما يلى نص هذه الفقرة :

« ان حركة فتح هى حركة وطنية ثورية هدفها تحرير فلسطين تحريرا كاملا واقامة دولة فلسطينية دمقراطية على كل التراب الفلسطينى » .

ليس جديدا موقفنا ، نحن الشيوعيين فى اسرائيل وفى الماضى فى فلسطين ، من مثل هذه الفقرات والتصريحات التى اضرت بالقضية الفلسطينية العادلة فى الماضى وفى الحاضر من حيث انها ، على اقل تقدير ، تطمس الواقع الملموس الذى من الواجب تركيز كل الانتباه نحوه . وهذا الواقع الملموس هو ان حكام اسرائيل ، السابقين وخصوصا الحاليين يحتلون فلسطين كاملا ويعملون على اقامة دولة اسرائيلية عنصرية « على كل التراب الفلسطينى » .

ومع ذلك ، وبتوكيد موقفنا الثابت والسالف الذكر ، ها نحن نقرر هنا اننا لم نجد ، فى قرارات مؤتمر « فتح » ، اية فقرة مما ذكره بيغن تزويرا عن « الرغبة فى ابادة الدولة والامة اليهودية » . بل وجدنا ، فى هذه القرارات، فقرة اخرى « تنسخ » الفقرة السابقة . وهذا نصها :

« ٧ – انسجاما مع الموقع القيادى لحركتنا فى م. ت. ف. وما ورد فى البرنامج السياسى حول هذا الموضوع وشرعية م. ت. ف. على الساحة العربية والدولية ، فاننا نعتبر القرارات السارية للمجالس الوطنية الفلسطينية ل م. ت. ف. جزءا يكمل البرنامج السياسى للحركة » .

اننا نفهم من هذه الفقرة ما يفهمه العالم كله وهو أن حركة « فتح » ، مثلها مثل م. ت. ف. كلها ، مستعدة لقبول قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة أساسا لتسوية عادلة مع اسرائيل تقوم على الانسحاب الاسرائيلى من جميع المناطق المحتلة فى العام ١٩٦٧ وعلى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

هذا هو الحل المعروض دوليا ، من قبل الامم المتحدة وجامعة الدول العربية والعالم الاشتراكى ودول عدم الانحياز – الحل الذى لا يحول دون تحقيقه سوى عدوانية حكام اسرائيل ، هذه العدوانية التى تؤيدها الامبريالية الامريكية والرجعية العربية ممثلة بأنور السادات .

ان أوروبا الغربية تدرك هذه الحقيقة . ولذلك قابلت بالغضب وبالاشمئزاز تصريحات الرئيس بيغن الفظة .

ولكن بيغن ، فى مواقفه الفظة ، ليس ساذجا . فان السذاجة هى شيمة « الدبلوماسية العربية » فقط لا غير ..

لقد استهدف بيغن ، من وراء مواقفه الفظة ، مآرب شتى وعلى رأسها :

« ١ – تسعير الهجوم العنصرى على الفلسطينيين فى « الداخل » – اى فى المناطق المحتلة وفى داخل اسرائيل . فكما ان بيغن هو مسؤول « فلسفيا » عما حدث ويحدث فى المناطق المحتلة ، فانه مسؤول « فلسفيا » ايضا عما حدث ويحدث فى جامعات اسرائيل .

واذا كانت هذه الحركة الفلسطينية او تلك مضطرة ، فى مؤتمراتها وفى برامجها ، ان تأخذ فى الحساب مواقف هذه الدولة العربية او تلك ، فانها مدعوة – اولا وقبل كل شىء الان – الى اخذ مصالح النضال الفلسطينى فى المناطق المحتلة فى الحساب . هذا هو الطريق الفعلى والمثمر لتحقيق البند السادس فى برنامج مؤتمر « فتح » الاخير والذى نص على ما يلى : « التأكيد على ضرورة استقلال القرار الفلسطينى والعمل على تطوير قدرة النضال الفلسطينية على الالتزام بالقرار الفلسطينى المستقل » .

٢ – قطع الطريق على اية قوة سياسية اخرى فى اسرائيل (أوساط معراخية ، مثلا) فى محاولتها طرح حلول اخرى للنزاع من الممكن ان يقبلها الشعب العربى الفلسطينى . ان بيغن ، بتحريضه الدموى على منظمة التحرير الفلسطينية ، يهدف الى استعادة « الاجماع القومى » الصهيونى حول طريقه المهلك والذى وصل الى الباب الموصود .

٣ – توجيه الابتزاز الفظ (الشنطاج) ضد دول أوروبا الغربية حتى يردعها عن السير خطوات جديدة وجدية الى امام وعن اتخاذ خطوات مستقلة حقا عن الموقف الامريكى (كامب ديفيد) من نزاع الشرق الاوسط .

ويأتى هذا الضغط البيغينى مواكبا للضغوط الفظة ، التى وجهتها ضد أوروبا الغربية ، حكومة كارتر الامريكية .

ونقرأ فى الصحيفة الامريكية المتنفذة ، « انترناشونال هيرالد تريبيون » (١٦ الجارى) ، الاعتراف التالى : « العديد من المعلقين انتظر مبادرة أوروبية غربية اكثر شجاعة . الا ان بيان البندقية – الذى هو اقل مما يمكن اعتباره مبادرة – هو انصياع لدعوة الولايات المتحدة من اجل التريث . وسيقوم الدبلوماسيون الاوروبيون ، الان ، بالبحث عن معادلات تجعل من الممكن قيام مباحثات مباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين . ولكن عددا من هؤلاء الدبلوماسيين اعترف بانه لن يحدث شىء فى هذا العام » . وفى مكان آخر قرأنا : « ان هدف الاوروبيين ، الاكثر سرعة ، هو منع قيام فراغ تداولى فى الوقت الذى تنشغل فيه الادارة الامريكية بمعركة انتخابات الرياسة » ..

ان بيغن ، مثله مثل كارتر والسادات (وربما السعودية ، ايضا) ، معنى بمواصلة « طق الحنك » الى اجل غير مسمى . ويرفع اصبع « النبى القديم » فى وجه أوروبا الغربية حتى لا تتجرأ على اكثر من المساعدة على الاستمرار فى « طق الحنك » !

لقد قرأنا تقويم القيادة الفلسطينية ، تقويما موحدا ، لقرارات وبيان البندقية . وهو تقويم – فى مضمونه الاساس – صحيح .

وكنا قرأنا ، فى قرارات مؤتمر « فتح » الاخير ، ما يلى فى هذا المجال :

« – العمل ، من خلال م. ت. ف. على استصدار القرارات المتطورة المتعلقة بحقوق شعبنا الفلسطينى فى مختلف المحافل والمنظمات الدولية خصوصا فى الامم المتحدة . ومن ثم عزل العدو الصهيونى والامريكى فى هذه المنظمات وعلى الساحة الدولية » .

و « تكثيف العمل من أجل المحافظة على مواقف الامم المتحدة فى رفضها لاتفاقات كامب ديفيد والعمل على تطوير هذه المواقف بما يكفل رفض كل اشكال التسوية على حساب شعبنا وقضيته » .

و « – تدعيم التحالف الاستراتيجى مع الدول الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى باعتبار هذا التحالف يشكل ضرورة لمجال التصدى الجاد والفعال للمؤامرات الامريكية والصهيونية على قضية فلسطين ومجمل قضايا التحرر فى العالم » .

و « – تمتين العلاقات الخارجية لحركتنا وتكثيف تحركها السياسى ، انطلاقا من مبادىء حركتنا وبرنامجها ، مع اقامة التحالفات مع القوى الدمقراطية والتقدمية التى تقف الى جانب نضالنا العادل وحقوقنا المشروعة » .

و « – تكثيف العمل السياسى فى هذه الدول (دول السوق الاوروبية الغربية واليابان وكندا) والاستفادة من تأييد القوى السياسية الدمقراطية والتقدمية فيها من اجل تقليص ومن ثم ايقاف الدعم للكيان الصهيونى وتحقيق عزلته على طريق اعترافه هذه القوى ب م. ت. ف. ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطينى ، وتحقيق الحد الاقصى من الدعم السياسى والمادى لقضيتنا ونضالنا وحقوقنا الوطنية » .

ان هذه الفقرات ، التى تحدد الموقف ايضا من بيان البندقية ، تستدعى ، خصوصا الان ومن أجل المستقبل، تحديد الطرح الفلسطينى المستقل (بلا ضغوط وبلا سذاجة) للحل العادل والشامل – طرحا واضحا لا يناله التزوير من اى جانب ويضع القضية الفلسطينية نهائيا على قدميها امام العالم أجمع .

امام مؤامرة الاستمرار فى « طق الحنك » (فى حين يقعد الاحتلال الاسرائيلى ويمد يديه ورجليه ١٣ عاما) من الضرورى طرح البرنامج الفلسطينى الواضح والمحدد ، البرنامج المستقل ، من اجل تحقيق سلام الشعوب العادل .

ان سياسة « مكانك عد » ، فى انتظار مجىء « جوده » ، هى سياسة بيغن وكارتر والسادات لا غير !

(جهينـة)

غاضبون !

حكام اسرائيل غاضبون ، فى هذه الايام ، بسبب ما يسمى « المبادرة الاوروبية بشأن الشرق الاوسط » ! الحكومة والمعارضة يدعيان بأن بلدان « السوق الاوروبية المشتركة » اصبحت تميل الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، وترغب فى اشراكها فى اية مفاوضات لحل ازمة الشرق الاوسط !

ويوم الاثنين ، من الاسبوع الماضى (٢–٦–٨٠) ، هاجم رئيس الوزراء الاسرائيلى ، مناحم بيغن ، بشدة ومن فوق منصة الكنيست ، بلدان السوق التسع (حتى قبل ان يصدر مؤتمر القمة الذى دعت هذه البلدان الى عقده فى البندقية بيانه « التاريخى » بشأن الشرق الاوسط) واتهم هذه البلدان – ما عدا الدنمارك – بالتعاون مع النازية فى اثناء الحرب العالمية الثانية على ابادة اليهود !

وقال انه لا يحق لهذه البلدان ، من ناحية اخلاقية ، ان تطلب من اسرائيل ان تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وان توافق على حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى !

وادعى بأن المقترحات التى تضمنتها « المبادرة الاوروبية » ستعرض كيان اسرائيل للخطر !

وقال : ان منظمة التحرير الفلسطينية ، التى تريد اوروبا من اسرائيل ان تعترف بها ، ليس لها مثيل فى التاريخ الانسانى . لانها – على حد زعمه – « منظمة ارهابية » تتلقى الاسلحة والتعليمات من الاتحاد السوفييتى ! وتحصل على مليون دولار يوميا من دول النفط !

واضاف ، « لا فض فوه » : « لمنظمة التحرير الفلسطينية فى اسرائيل ٣٦٣ مليون هدف ! وهى حتى الان لم تهاجم اى هدف عسكرى: كل ما تريده هو قتل اليهود لانهم يهود » !!

ثم انتقل الى مهاجمة الدول الاوروبية فقال ان المانيا ، من دون كل الشعوب ، لا يحق لها ابدا ان تطلب من العالم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية التى هى ، على حد زعمه ، « منظمة قتلة » (فهى التى ارتكبت مثلا مذبحة كفار شاؤول فى التاسع من نيسان عام ١٩٤٨ ، ومسحتها من على وجه الارض ، واقامت فوقها مستعمرة دير ياسين !! – ع.ع) ، تعمل ضد دولة اجتمع فيها اولئك الذين بقوا على قيد الحياة بعد المجزرة البشرية التى قام بها النازيون !

واقتبست صحيفة هولندية قول رئيس الوزراء الاسرائيلى ، بعد مقابلة اجرتها معه ، أن قدمه لن تطأ الارض البولونية لانه لم يعمل على انقاذ اليهود فيها سوى مئة بولونى ، بينهم بالطبع البابا الحالى ! اما البولونيون الاخرون فقد تعاونوا – كما قال – مع القتلة !

لقد رد البروفسور يهودا باور ، الاستاذ فى موضوع الابادة فى الجامعة العبرية بالقدس ، فى مقال له نشر فى صحيفة « جروزلم بوست » بتاريخ ١٣–٦–٨٠ على اقوال رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن هذه فقال ان رئيس الوزراء اساء الى تاريخ الابادة . فعلى الرغم من ان اللاسامية كانت منتشرة بشكل خبيث فى رومانيا ، عمل الرومانيون على انقاذ كثير من اليهود الذين كانوا يعيشون فى وسط البلاد .

وعلى الرغم من تعاون نظام بيتان اللاسامى فى فرنسا مع النازية انقذ الفرنسيون ٢٠٠ الف يهودى من مجموع ٣٠٠ الف يهودى .

وعملت الحكومة البلجيكية التى تشكلت فى المنفى مع سائر القوى المعادية للاحتلال النازى على انقاذ ٦٠ بالمئة من اليهود البلجيكيين .

وفى هولندا اختبأ ٢٤ الف يهودى ، من مجموع ١٤٠ الفاء على الرغم من ظروف البلاد الطوبوغرافية ، فى بيوت الهولنديين . ولكن ثلث هؤلاء اكتشفهم النازيون .

وفى ايطاليا الفاشية فشلت الحكومة فى تسليم اليهود الى النازيين بسبب المقاومة الشديدة التى ابداها الايطاليون وامكن انقاذ خمسة اسداس اليهود فى ايطاليا .

وفى بلغاريا التى كانت تسيطر عليها الطغمة الفاشية، حالت الحركة الشيوعية السرية والكنيسة الارثوذكسية دون ابادة اليهود البلغار ، باستثناء اولئك الذين كانوا يعيشون فى المناطق التى ضمها النازيون الى مقدونيا وتريستا .

واكد البروفسور يهودا باور ان آلاف البولونيين عملوا على انقاذ اليهود فى بولونيا . وقال ان عددا يتراوح بين ١٠ الى ١٥ الف يهودى اختبأوا فى وارسو لدى اناس معظمهم من البولونيين .

وأشار البروفسور باور فى مقاله الى نمو السادية الشوفينية التى يعبر عنها السيد بيغن وجماعة بوب ديزنكوف (الذين يغنون اغانى من مثل : « العالم كله ضدنا ، ولكن لا بأس فسوف ننتصر » !) التى تقول : حسنا ، ما دام العالم كله ضدنا فعلام القلق !

لقد « نسى » البروفسور باور ان يتحدث عن الدور الحاسم الذى قام به الاتحاد السوفييتى فى انقاذ ملايين اليهود فى أوروبا والعالم من خطر الابادة . ولكن لا بأس فقد « جل من لا يسهو » !

ويكفى ان نشير الى ان صحيفة « جروزلم بوست » اعترفت فى افتتاحيتها بتاريخ ٤–٦–٨٠ (على الرغم من انه اعتراف فى نطاق المطالبة بانجاح مباحثات « الحكم الذاتى ») بأنه « من السذاجة ان نتوقع فى هذه الايام وفى هذا العصر العثور على حجة ضد حق تقرير المصير لشعب مصمم على تحقيقه . ومن السخف استثناء حق تقرير المصير من الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ومطامحه العادلة التى اعترف بها بيغن بالنيابة عن اسرائيل فى « كامب ديفيد » . ومن غير المعقول الايمان بأن الفائدة الامنية التى يمكن ان تجنيها اسرائيل من التشبث الدائم بيهودا والسامرة وغزة تفوق الاخطار التى تهدد كيانها من جراء التنكر لحق اكثر من مليون من العرب بأن لا يكونوا خاضعين لسيطرة اسرائيل . ومن الغباء الافتراض بأن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ يمكن لفلفته بحيث يعنى ان اكتساب يهودا والسامرة وغزة عن طريق الحرب امر مسموح به على اعتبار انها كلها تركة خلفها الاجداد لاسرائيل وحدها وليس (ولو جزئيا) للاردن او للفلسطينيين » .

علي عاشور

موت اميرة ..

من لا يعرف « فرتونه » التى تسكن فى الضاحية الغربية على شاطىء البحر الابيض المتوسط ؟ ذاع صيتها فى طول البلاد وعرضها حتى وصلت اخبارها الى أهل الشرق والغرب. وتنافس عليها الامراء والوزراء والملوك الذين تربعوا على العرش حتى ان « بوكاسا » المخلوع انعمت عليه مما وهبتها الطبيعة من جمال و « حنان » وعنف لم يحظ به احد من اصحاب التيجان المرصعة بالذهب والماس المستورد من بورصة رمات غان .

ليس سهلا أن تتقابل فرتونه اذا لم تكن احد زبائنها الدائمين والمخلصين . وقد تبدو مهمة مستحيلة ان تجازف وتكتب عنها او تقابلها وجها لوجه . فهى شرسة الى حدود الجريمة ، خصوصا فى السنوات الاخيرة بعد أن هرمت وتضخم الشحم على جسدها بسبب نهمها فى الاكل وكما يقول الاطباء – بسبب الاكثار من تناول الهرمونات . ولكنها رغم كل ذلك تحاول ان تظهر امامك صبية فى عنفوان شبابها ، وعنيفة ، صرختها تزعزع . واذا مدت ذراعها وانزلت عليك ضربة تؤذى وتبرر عملها بحق الدفاع عن النفس . لكنك ستكون اغبى من الحمار اذا صدقتها .

وفرتونه اليوم ليست كفرتونه قبل سنوات خلت فقد كانت صبية ، ممشوقة القد ، كستنائية الشعر ، ترتفع حرارتها وتهبط الى حدود التطرف ، حيث تجمع بين نار الخط الاستوائى وصقيع سيبيريا . ولهذا اكتسبت مع الوقت حرارة فيها دفء وبرودة منعشة الا فى حالات « الكريزه » . فان كل شىء فيها يتخربط ويتخبط الى ان تهدأ ، فتمارس نشاطها بهدوء لكن مثل المياه الراكدة .

لم تخجل بعملها ، كما يمكن ان يتصور اصحاب النوايا الحسنة . ولم تفعل ما فعلته بالخفية . كل ما تقوم به « اشكره » على رأس السطح . وفى اسوأ الحالات فى غرفة شبه معتمة لكنها مفتوحة الشبابيك ، يطل عليها من يشاء وتطل هى على من تشاء .

انجبت عدة اولاد . لكن أحدا منهم لا يعرف من هو والده. وهى كذلك لا تعرف . وهى تحاول الى جانب شراستها ان تبدو انسانية فقد تبنت عددا من الاولاد . لكن اصغرهم كان دائما ولدا عاقا – كما تسميه – وهو يسبب لها الكثير من المتاعب والمشاكل ووجع الرأس . وقالت اكثر من مرة انها تكرهه ، وتتمنى لو ان سيارة تدهسه فتتخلص منه . ولماذا يسبب لها المشاكل ؟

اكثر أولادها يعرفون ماذا تفعل . والابن الاكبر يشجعها طمعا فى ما تجلبه له من اموال . كذلك حصة الثانى لا بأس بها من أموالها . والثالث له حصة . والرابع . الا الابن الاصغر يرفض هذه النعمة ، ويقاتلها ويقاتل أخوته ، ويصرخ فى وجوههم ، ويشتمهم احيانا ليكفوا عن هذه الاعمال المشينة . لكن لا حياة لمن تنادى .

قال لها اكثر من مرة : ان ما تقومين به سيؤدى الى هلاكنا وموتنا . ولم تسمع . ونصحها وحاول ان يقنعها أن تكف عن هذا العمل . لكن اكثر من مرة كانت تهوى عليه بذراعها . وتحاول أن تنزل ضربة قاصمة تحطم جمجمته . فتتراجع او حين تضرب كانت تؤذى وتهشم الا انه تعوّد على تلقى الضربات حتى «تمسح» جلده ، او «كلكل» – كما يقول العامة – ولم يكف عن « مشاغباته » . وهى لم تكف عن التحريض عليه والتهديد بقتله ، لدرجة انها تجند بقية اخوته الى جانبها ، فيجد الولد الاصغر نفسه فى عزلة تكاد تكون خانقة . ولم يسأل نفسه : ما شأنى بها ، فلتذهب الى الجحيم! لكنه كان يحاسب ويراجع ويقول : يجب ان تغير مسلكها ، يجب ان انقذها ، يجب ان انقذ أخوتى الصغار والكبار ... قبل فوات الاوان .

كان يسمع ساذجا احيانا .. فيسألونه : وماذا تستطيع ان تفعل ؟ انت ما زلت بحجم السوس ، ماذا ستفعل ؟ ويتكلم ويصرخ ولكن لا حياة لمن تنادى . اكثر ما كان يضايقه هو الرجل الغريب الذى كان يدعى انه صديق لامه ، وانه يقدم لها المال ، وانه يدافع عنها لكنه هو السبب فى ان « فرتونه » وجدت نفسها فى هذا الموقع . انه يدفع ويشترى لها اشياء كثيرة : العطور والبودره والملابس الجذابة . لكن « اتعابها » كلها تذهب اليه ، لدرجة انها تعجز عن شراء الخبز لاولادها .

الرجل الغريب يأخذ كل شىء ، ويدعى انه صديق العائلة . ولكنه كما يسمى فى لغتهم : « سرسور » ... كل شىء يدخل الى جيبه والفضلات يشترى بها العطور لكى تمارس «فرتونه» عملها قبل ان تهرم .. قبل ان تموت .. سيظل يقدم لها حتى اللحظة الاخيرة .. ولكنها اصبحت عجوزا .. اصبحت بشعة، تجعدت ، وانتفخت الى درجة ان اخلص زبائنها اخذوا يقرفون منها ومن أعمالها .

كانت تسمى الاميرة .. كانت اميرة ، صبية ممشوقة القد ، كستنائية الشعر ، لكنها اليوم عجوز شمطاء ، كل ما تبقى منها هو عنفوانها وشراستها ، كل شىء جميل فيها يختفى شيئا فشيئا ، حتى ان اولادها اصبحوا لا يطيقونها ، ولن يبقى لها سو صديقها الغريب الذى خرب بيتها ويكاد يقضى عليها.

الاميرة لا تعرف فى اى اتجاه تسير .. انها تسير نحو الهاوية ، هرمت شيئا فشيئا ، وتموت شيئا فشيئا ، انها لا تعرف انها تتقدم خطوة خطوة نحو الهلاك والموت .. انها اصبحت هستيرية ، كل ما بقى لها هو شراستها وعنفوانها . ان اصدقاءها القدامى ينظرون اليها وهم يسخرون منها ، يراقبونها وهى تهرم ، وهى تتجعد .

– ابتعدى عن هذا الصديق الغريب !

قال لها الولد « العاق » . تناولت « شنطة » وتناولت « نفس » ... والقت عليه نظرة ازدراء .. وراحت تجر نفسها فى اتجاه الزاوية المعتمة عند مفترق الطرق ..

قال لها : ستندمين !

هزت كتفيها .كان صديقها يوحى لها باشارة ان اسرعى، هناك من ينتظر ، هناك من ينتظر فى الزاوية المعتمة عند مفترق الطريق .. وناولها الدولار الاول وحشر الباقين فى جيبه ..

يصعب علينا نحن الصحفيين ان نكتب عن موت اميرة .. لكن قصة « فرتونه » هى من صميم الحياة .. ومن المفيد أن نشير هنا الى ان اى تشابه او تطابق بين احداث هذه القصة واحداث فيلم موت الاميرة السعودية هو من قبيل المصادفة فقط ... وان كان يهمنا كثيرا ويشغلنا ان نكتب عن الاميرة السعودية والاردنية والمصرية وعن جميع الاميرات اللواتى نرفض ان ينزل السيف على رقابهن بعد فوات الاوان .

سلمان ناطور

قصة قصيرة

دائـرة البحث عـن اشـيـاء بسـيطـة

بقلم الكـاتب المصـرى : محمد عبد المطلب

١ ــ ما قبل التحقيق

هبطت يد ثقيلة على صدغه . رفع رأسه من هول المفاجأة . ينتصب امامه كتمثال ضخم للقسوة . ثقب اذنه بصرخته :

ــ عــدت الى اغماض العين مرة اخرى ؟ جذبه من قرفصته على البلاط بقوة :

ــ قم ، لا تتماوت .

ــ جائع .

ــ سوف تأكل ضربا حتى تشبع . دفعه بعنف نحو الباب الضيق . دفعه بعنف اشد في الممر الغــارق بضوء شاحب . قاده الى حجــرة يشع منها ضوء قوى اوقفه على ضلع مستطيل الضوء .

قالت ذات مرة : اريد بيتا فخما . ليس ككل البيوت التى اراهـــا . تحيطه حديقة مليئة بزهور الحــب . وفي كل شجرة تحفر الاحرف الاولى من الاسماء . وفي هذا البيت شرفة كبيرة تصلح لاستقبال القمر . تفتح عينيها. تلتفت نحوه . يتأمل النهر الصامت. من خلفها العربات والناس والباعــة واضواء المحال التجارية . تلمس كفه. لم يلتفت اليها : .. صمته امتــداد لصمت النهر الازلى . تشهق :

ــ اين ذهبت ؟؟

٢ ــ مقطع من حلم قديم

* التوسع في بناء الشقق الفاخرة.
* استيراد كميات اضافية مـــن القمح .
* اختفاء الطوابير من امـــام الجمعيات التعاونية .
* اغلاق خمس شقق سرية .
* افتتاح ملهى ليلى .
* طلاق الممثلة السينمائية (س) من زوجها المنتج (ص)
* الافراج عن اخر دفعة مـــن المعتقلين ذوى الميول المتطرفة .

٣ ــ عناوين من الصحف اليوميـــة

دفعه الحارس الضخم الى جــوف الحجرة . تأمله الضابط في تأفف . ازاح ذبابة عن وجهه . صاح بصوت زجاجى :

ــ اسمك وسنك وعملك ؟؟

... يتدخل الحارس:

ــ رفض ان يظهر بطاقته . قــال ان الانسان لا يعرف من بطاقته .

يرتفع صوت الضابط في عصبية :

ــ اسمك ؟؟

ــ انسان

ــ سنك ؟؟

ــ غير مهم .

ــ عملك ؟؟

ــ في مفترق الطرق ... لم ابدا بعد .

ــ اغمضت عينيك في الطريق العام؟؟

ــ نعم .

ــ كنت تحلم ؟؟

ــ نعم .

ــ باى شىء ؟؟

باشياء بسيطة .

يضرب الضابط مكتبه بعصبيـــــة يصرخ في وجه الضيف الثقيل :

ــ اعطنى اجابة واضحـــة ... اعطنى تفاصيل الحلم :

ــ ....

التحقيـــق

ــ الصمت لن يفيدك .

ياتى حراس جدد . يشدونه مــن الحجرة . يلقون به على بلاط الممر . يجرونه كشوال من الخبز الفاســـد يرمونه في جوف الحجرة المظلمـــة . يبصقون عليه . يضع احدهم قدمــه في تجويف بطنه الخاوية . يصــرخ .. تتكسر صرخته على الباب الذى اغلق عصبية .

٥ ــ مقطع من رسالة أم بسيطـــة

انتظر عودتك حتى اخر الليـــل . انتظر ان تأتى لى بطعام شهى لـــى ولاخوانك وان تلقى بتلك الكتـــب المكدسة في عرض الطريق . لم يعـد يتسع لها بيتنا الضيق . لا احد يطرق لنا بابا سواك . متى تعود ؟؟؟

٦ ــ احداث ليلة لا تنسى

القى نظرة اخيرة على النهر الصامت عبر الطريق سوياً . اقترب من الموكب البشرى المهلل . التحما به . ذابا فيه . عيناها كنجمتين لامعتين في سماء ملبدة بالغيوم . قرأ فيهما جســارة التساؤل .

ــ وماذا بعد ؟؟

ــ ....

ــ لماذا لا تتكلم ؟؟

.... قاوما ضغط الاجســــاد المحيطة . تقاربا سارعا الخطو . نظر اليها . تنتظر ما ينطق به . هم ان يفتح قلبه لها . قلبه : تلك المدينـــة ذات الطرق والبنايات والمنحنيات و .. والميادين الفسيحة ... تستطلـــع عناوينها . تتجول في شعابها . ابتلع لسانه . عاد ينظر من جديد الـــى الامام . الاجساد تدفعه بلا قصد .

ــ افتح لى قلبك .

صار مفتاح قلبك صدئا . تخجـــل ان تعطيه لاحد ... ؟؟ ام ان الدائرة صارت موصدة ... ؟؟

الوتر الاول !!

فرصة عمل انسانى .

الوتر الثانى .

بيت بسيط لا تختنق على نوافـــذه الشمس .

الوتر الثالث .

جرائد ــ مجلات مفتوحة النوافذ .

الوتر الرابع .

طرق متسعة لا يقف عند منحنياتها رجال في اخر الليل .

اوتار صغيرة .

ابتسامات على وجوه كل البشـــر انغام يترنم بها كل الاطفال .. اضواء خضراء .. اصوات هادئة .. همس .. بساط اخضر .. سماء صافية .. سفن عائدة .. ابتسامة من عينيهـــا الخضراوين .. كأول ابتسامة لطفل..

بحث عن يدها . قبض الهــواء . استدار دورة كاملة . عيون ترمقه في سخرية . اجساد تدفعه بلا رحمة . تنهار احدى البنايات داخل القلب . ينفصل عن الموكب البشرى . ينزوى عند احد المنحنيات يغمض العينيـــن على حلم لم تتسرب تفاصيله بعد ... تهبط يد ثقيلة على كتفه .. رجـــال بلا ملامح . اجساد ضخمة . ملابس ذات لون معين . عربة قديمة الطراز. وجوه صامتة ــ صارمة داخل العربة. دوائر حديدية لها صليل .

٧ ــ عناوين من صحـــف المســاء

* حملة واسعة النطاق لتصفيـــة الشقق السرية .
* القبض على حشاش في ميدان عام .
* هروب قرد من سلالة نادرة من حديقة الحيوان .

٨ ــ لحظات ما قبل الحملة

ينتصب تحت بقعة الضوء مقاومـــا الانهيار والجوع . دفعته يد غليظـــة تأمره ان يوقع . يرتفع صـــــوت الضابط :

ــ ممنوع ان تغمض عينيـــك ... ممنوع ان تحلم .

يدفعونه خارج المبنى العتيـــق . يسير في الشارع الجانبى تحـــت الجدران . ينفتح الشارع على ميدان فسيح . يتوسطه تمثال ضخم يقتحم الميدان . الناس تسير في وجوم . يتأملهم بعينين محملقتين . يرمقونـــه بعيون محملقة . كل النـــاس ذات حدقات متسعة وعيون محملقـــة . يمضون في دائرة كاملة حول الميدان . فيدخلُ الدائرة .

القاهرة

فوزي عبدالله

الكلمات الاخيرة الى العملاق الكرتوني

(الى حكام اسرائيل ممثلين في زعيمهم بيغن)

ضع ابهامك في اذنـــك
ســد مسامعــك الصمـاء ،
اغلــق عينـك يا هولاكـــو
عين الاعشـى صارت عمياء
واحمل رايتــك السوداء .
اسكر وارقص يا جنكيزخان
نيسابور ستذكر دوما اوج حضارتها
وبخارى لن تنسـى مــا كان :
قــدم وحشيــه
ويــد همجيــة
ومكاتــب تحــرق باسم القوه
وشيوخ وحبالى وصغار رضــع
صاروا لقمــة مدفــع
وغذاء للسيف اللامع في يد مجنون اوكع ..
والتاريخ يسجــل
والجيش الفاتك يطرب يغرق صفحة امجاد
يذبــح مليونا في بغــداد ..
والتاريخ يسجل ...
مدن الشرق الزهــراء
صارت في عهد الغــازى المأفون
اطلالا ومقابــر
وقرى صغرى ترزح تحت الظلم الغادر ،
مدن الشرق الزهراء
وصمة عار ابدى
في وجه الغازى التتــرى
بقيــادة سلطــان كافــر .

*

ركعت كل الدنيا تحت الاقدام الفجرية
وبغى وطغى وتجبــر
كان الرب الاكبــر ،
كان جنونا ، صلفا ، عملاقا اصفر
فوق الارض العربيه ...

*

وجرت احقــاب
ومضت اعــوام
واذا الدنيا تتغير
واذا العملاق الاصفر
ورقا ، كرتونا ، اوهــام
رمزا للحقــد الهــدام
بقعا سوداء
في صفحة امجــاد الانسانية
في عصر النصر الاكبــر
عصر شعوب تنهض في فرح الاعياد
في اجمل ميلاد
يتهاوى فيه العملاق الكرتوني
لشعوب تؤمن بالشمس وتشعل فجر الحرية.

*

هل تسمع
كل الدنيا تسمع
ضع ابهامك في اذنك
سد مسامعك الصمــاء
اغلق عينك يا هولاكو
عين الاعشى صارت عمياء .
هل تسمع
لا اقصد يا هولاكو ما كان
الحق الحق اقول
انى اقصد ما سوف يكون
حين الدمع المسفوح هتون
والندم الكاذب اصفر كالموت يكون ،
هل تسمع !
ء ينتزور بروج العاج هنا وهناك
حين يكون الدولار اخر ما ينفع ،
هل تسمع !
حين تدور ، تولول ، تركع ،
تستجدى ، تتشفــع ،
ويزول الوهم بانك تملك هذى الدنيا
وبأن ولاة الارض عبيد لجلالة سلطان
لا يفهم ، لا يسمع .

*

الحق الحق اقول
لا اقصد ما كان
لكنى اتحدث عما سيكون :
جيل يتذكر مأساة لا تنسى ،
جيل الوعى يكون
ايمانا بالنصر يكون
ايمانا بفلسطين يكون ،
ايمانا باخوة شعبين يكون ،
قلبا اوسع من ادراك مداه
حبا اكبر من فهمك معناه .
الحق الحق اقول :
من يؤمن بالضوء الاتى
من يفتح شباكا للضوء الاتى
من يسمع صوت شعوب الارض
من يعشق حلم شعوب الارض
من يعمل من أجل غد مشرق
بيد تمسك خيط الضوء الاتى
ويدق الارض باقدام صلبة ...
الحق الحق اقول
يأتيه النصر تغنيه شعوب الارض
يأتيه الحق هدية ايمان لا يقهر
يأتيه الغد ضوءا ابديا .
الحق الحق اقول :
وانا اومن بالاتى
شعبى يؤمن بالاتى
ورفاق مصير من شعب القربى ،
وشعوب تصنع حبا ... تنشر عدلا ..
تؤمن بالاتى ...
فتذكر
كل الدنيــا تسمع
وتذكــــر
الدنيا يوما يوما تصغر
والرؤية يوما تكبر ..
وغـــدا
يأتينا الضوء المشرع
ويكون النصر لمن يفهم او يسمــع .

١٩٨٠/٥/١ الناصرة

لقاء مع الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط

هدفنا أن نعطي فناً فلسطينياً بمستوى عطاءات الشعب الفلسطيني

* هوية اسماعيل شمــوط *



- ١٩٣٠ ــ ولد في مدينة اللد .
- ١٩٤٨ ــ نزح مع عائلته الى رام الله ومنها الى خان يونس .
- ١٩٥٠ ــ ١٩٥٤ : عــاش في القــاهرة ودرس في كليــة الفنون الجميلة .
- ١٩٥٣ ــ اقام اول معرض له في فلسطين .
- ١٩٥٤ ــ اقام في القاهرة معرضا فنيا مهد السبيل للدراسة في رومــا .
- ١٩٥٤ ــ ١٩٥٦ : درس في اكاديمية الفنون الجميلة في روما .
- ١٩٥٧ ــ اقام معرضا لاعماله الفنية في نابلس والقدس ورام الله وغزة .
- ١٩٥٨ ــ افتتح في بيروت مكتبا للاعلان التجاري .
- ١٩٦٠ ــ اقام معرضا في بيروت كما اقام بعد ذلك معــارض في القاهرة ودمشق وطرابلس الغرب ولندن وبرمنجهام . واقام معارض اخرى في بافراد وصوفيا وبكين وتونس والجزائر والرباط .

● قبل كل شيء نود ان تحدثنا عن عن طفولة اسماعيل شموط الفنان ؟

■ موضوع طفولتي كثيرا ما عرفته في مقابلاتي : استطيع ان اتناول ذلك معك بطريقة مختلفة . اليوم جــاءني الى المكتب رجل فلسطيني في الاربعين من عمره معه رسوم لابنه البالغ ١٤ سنة ليريني اياها وهو فرح بذلك : قلت له ان ابنك محظوظ اذ ان اباه يعمل له رسوماته .

طفولتنا تختلف .. ابي رحمه الله بعد ان اثبت نفسي في الوسط الفني صار فخورا بي .. امــا في البدايــة فلقد كان كأي عربي ينظر الى الرســم كلهـــاة .. ذلك ان اهلي كانــوا يقسون علي .. انني اقدر ظروفهم . فأبي كان رجلا بسيطا متدينا من عائلة كادحة ، بنى نفسه من عرق جبينه . اذكر انه كان يخرج في الفجر ولا يعود الا ليلا باستثناء ليلة الجمعة حيث كان يأتي قبل الغروب ..

كنـــت اهتم بالنحت اولا .. في (اللد) حيث ولدت ، هناك نوع مــن الحجارة الطرية (الحور) وكنـــت انحتها بالسكين وانحت منها تماثيــن وطيور ووجوه بشر .

لقد ولدت سنة ١٩٣٠ .. وفي عام ١٩٣٦ بدأت احسس الاشياء المحيطة بي (١٩٣٦ عام الثورة) اذكر اضراب عام ١٩٣٦ كــان والدي والجــيران يجتمعون في بيتنا ليقرأوا الجرائد .. اذكر ان بيتنا الاول كانت تظلله شجرة توت كبيرة .. رسمت في فترات اخرى لوحـــة اسمها (اللد .. عـــروس التوت) .

اول عمل رسمته كان عام ١٩٤٧ وكان رسم الحاج امين الحسيني من خلال الصور . اذكر اني رسمـــت مناضلا استشهد واسمه حافظ صقر من اللـــد . في عـــام ١٩٤٦ تركـــت الدراسة .. اقنعت والدي بمختلـــف السبل .. كنـــت معروفا في بلـــدي كرسام .. وكان الرسم على الفساتين معروفـــا في ذلك الوقت ببلدتنا .. جاءتني امرأة بفستان لعروسة مـــن البلدة وطلبت مني الرسم عليـــه .. رسمت على الفستان واذا بي مشهور في البلدة كرسام على الفســاتين .. اقنعت والدي في حصولي على مرسم صغير .. مرسم بدائي .. كـــان في نظر الوالد متجر ..

● كيـــف تحـــول هذا الصبي الفلسطيني مـــن القلم الى الريشـــة والزيت ؟

■ كما قلت اول مادة استعملتهـــا هي الطين والحبر ثم الاقلام الملونـــة والورق حيث كانت جوائزي المدرسية عبارة عن دفاتر رسم وعلب الوان .. اما الانتقال للزيت فجاء عبر الرســـم على الفساتين . هذه مرحلة بالنسبـــة لي ، بعدها تأتي مرحلـــة ثانية هي حياتنا في عام ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨ فتيهـــا توقفت عن الرسم .. كان رجال البلدة يطلبون منا الحراسة فكنا نحمـــل البنادق ونخرج ليـــلا .. وبدأت اهتماماتنا السياسية الاولى .. لا انسى يوم تنادى اهالي مدينتي (اللد والرملة) لحفر خندق طوله ٢٠ م فخرج الجميع للعمل بهمة .. هـــذا يوم مهم في حياتي .

في بيت جدي كانت هناك اقواس قديمة .. وانا ارسم لوحتي (ثلاثة حواديت) عام ١٩٧٠ تذكرت انسياب الاقواس تلك .. لقد كانت في ذاكرتي.

● بعد ذلك كيف واصلت مسيرتك الفنية ؟

■ هناك افتتحت مدرسة للاجئين الفلسطينيين وطلبوا متطوعين . كنت قد انهيت السابع في اللد .. المدرسة التي اليمت كانت في باحة المدرسة الاميرية .. وكان مديرها اسمه سامي ابو شعبان الذي كثيرا ما رآني ابيع الحلوى عند باب مدرسته ، والذي وافق على تعييني في المدرسة .

كان التدريس مجانيا .. الاجور كانت نصف كيس بصل . فطلب مني والدي ان اترك التدريس الا انني قررت ان اواصل التدريس في الصباح وابيع الحلوى مساء .

اول يوم باشرت فيه اخذت دفترا وقلما من المدير ورسمت المخيم واناسه البسطاء حتى امتلأ الدفتر . فذهبت به الى المدير الذي تعجب برسوماتي . ثم انني بدفتر انيق للرسم واخذت ارسم .. انـــاس المخيم البسطاء واطفاله الشاكسين .

مرة اهداني احدهم واسمه (وليد البورنو) علبة الوان زيتية .. وبدأت ارسم وخاصة بالليل على ضـــوء الكاز .. في الليل لم افرق بـــين الالوان . في الصبـــــاح اكتشفت الاختلاف . عينت مدرسا للرسم في مدرسة البنات الثانويـــة ومعلم في المدرسة الاميرية للبنين التي كـــان تلاميذها يشترون مني الحلوى .

بعت في هذه المرحلة اول عمل لي.. عام ١٩٤٩ للزوار الذين كـــانوا يزورون مدرسة اللاجئين .. وبنصف جنيه (كان معاشي يوميا ٢٠ قرشا) . عـــام ١٩٥٠ بدأت تراودني فكرة السفر الى الخارج .. وانا في اللد عام ١٩٤٦ طرأت في ذهني فكرة السفر الى ايطاليا عبر الاصدقاء .. وقـــد كان حلما عابرا .. في غزة اقترب هذا الحلم من الواقع بحكم قرب غزة من القاهرة، الى جانب الوضع الاجتماعي والنفسي في المخيـــم وبدأت اسعى لتحقيق هذه الفكرة .. اقمت معرضا عام ١٩٥٠ على طاولة (بينغ بونغ) . كانت جميع الرسومات مأخوذة من الواقع المعاش وبالالوان . حينها زار المعرض بعض المسؤولين . فطرحت الموضوع امامه .. في هـــذه الفترة كان في غزة مصور ارمني فلسطيني اسمه (قرانت ناكاشيان) كان لـــه الفضل الكبير عليّ وكان اول ناقد فني عرفته في حياتي وهو الذي حثني على الدراسة في مصر .. المهم حصلت الموافقة من قبل الحاكم . واخيرا .. وبعد اخذ ورد مع الوالد وترتيب الامور المعاشية للاسرة .. سافرت الى القاهرة ، هناك واجهتني صعوبـــة العمل .. وفي الجامعة قبلت في القسم الحر بكلية الفنون .. ثم راجعت الجامعة العربية وجميع السفارات .. وبلا جدوى .. لم يبق معي سوى جنيهين .. لم يكن امامي الا ان ارجع الى غزة او اعمل .. وفعلا عملت في محل اعلانات سينمائية بمرتب ثلاث جنيهات في الشهر .. في الكليـــة تعرفت على الزيت والرسم بالفحم.. كنت منطويا على نفسي اشعر بالغربة .. فكان الطفل المصري الذي يدهشم امامنا كموديل يتحول عندي الى طفل فلسطيني مشرد .. كنت الاقي اهتمام الاستاذين جين بيكار واحمد صبري .

● هل لك ان تحدثنا عن الجذور التاريخية الفن التشكيلي الفلسطيني ؟

■ نحن كفنانين ، نشأ معظمنـــا خارج حدود فلسطين . اضافة الى ذلك نشأنا في ظل ظروف طاغية منعتنا من العودة الى الجذور فكانت مهمتنا الاساسية هي التعبير عن هول قضيتنا وتشردنا واحاسيس شعبنا . فلم تتح الفرصة للفنـــان الفلسطيني من ان يبحث في هذا الموضوع بشكل متخصص ومفصل . عندنا الان عدد من الفنانين في الارض المحتلة . ولكن يا ترى ايهما اكثر الحاحا : البحث عن الجـــذور الفنية في فلسطين ، أم نقل الاحتلال الجاثم على الصدور ؟ في اللوحات التي تصلنا نجد ان الهم الفلسطيني اليومي هو الاساس .. انها معادلـــة صعبة كيف تعبر اللوحـــة مثـــل البندقية ؟ . الى جانب ذلك ان عمر الحركة الفنية التشكيلية في فلسطين قصيرة وقلة الفنانين كان وراء هـــذا الافتقار في البحث عن الجذور الفنية الاولى . فمثلا ان عمر الحركة الفنية التشكيلية في العراق حوالي ٥٠ سنة بينما في فلسطين حوالي ٣٠ سنة ، كما ان عددنا لا يتجـــاوز الخمســـين بينما في العراق تجد مئات الفنانين التشكيليين ، ان هذا يفسر المجال للبحث في التراث وايجاد المعادلـــة الصحيحة بين التراث والمعاصرة .

من الاشياء المهمة التي اكتشفناها في المرحلة الاخيرة كجزء من الجذور الفنية الفلسطينية هي « المطرزات الفلسطينية » .

● ما هي الجذور الاجتماعية للفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر ؟

■ لقد كان نشوء الحركة التشكيلية الفلسطينية تلقائيا .. دون دراسة .. وكانت الدراسة جهدا ذاتيا بحتا .. ان الفنانين الفلسطينيين خرجوا من المخيمات باستثناء القلة . ان الفن التشكيلي الفلسطيني هو وليـــد التراجيديا الفلسطينية .

● ننتقـــل الى عــالمك الفني بخصوصية اكبر ... ما هي اول لوحة تشكيلية لك ؟

■ اول لوحة تشكيلية لي هي (الى اين) .. اعتبرها اول لوحـــة لعدة اسباب .. منها فنيـــة ومنها عاطفية .. اذكر مرة حينما نشرتهـــا مجلة المصـــور عام ١٩٥٤ كنـــت في روما . فعرضتها لاستاذي الذي انبهر بها .. اعتقد ان لوحة (الى اين) تمتلك خصوصية فلسطينية واضحـــة .. انني احس انها عقدتي .

● لقد عشت في القاهرة وايطاليا وبيروت . نود ان تحدثنا عن انعكاس هذه المعايشة في لوحاتك وتأثيرها على تجربتك الفنية ؟

■ قبل ان اذهب الى القاهرة لم تكن لي تجربة فنية بالمعنى الصحيح .. كانت تجربتي الفنية فطرية .. ان الفترة التي عشتها في القاهرة علمتني كيف ارسم .. علمتني الكثير .. بالرغم من انطوائيتي في السنوات الاولى .. اما في ايطاليا فتفتحت امامي ابواب المعرفة الفنية وفلسفة الفن وآفاق الفن الرحبة .. وبدأت اكتشف بأن لي فنانين قريبين الى نفسي مثل (غويا) و (رامبرانت).. تأثرت في ايطاليا من حيث التقنية بالاسلوب الرومانسي .. عندي لوحة اسمها (هل سيعود) تبدو هـــذه التأثرات فيها واضحة . ولكني لا استطيع ان اقول ان هـــذا التأثير طغى عليّ .

في بيروت عشت في عام ١٩٥٦ ــ ١٩٦٤ وانتجت فيها الكثير .

● كيف تعلل ذلك ؟

■ الذي اثر علي في بيروت هو انني جئتها في مرحلة فلسطينية جديدة .. التي هي بداية التململ الفلسطيني.. كما كانت بدايـــة نشوء التنظيمات الفلسطينية . في بيروت عرفت ربيـــع فلسطين القادم .. في بيروت رأيت (عروس على الصليب ، حتى الفجر ، جريح من بلادي ، الطرق ، طاقـــة تنتظر) ... مرحلـــة بيروت ــ وبكل تواضع اقـــول ــ من خلالها رأيـــت الثورة تنطلق .

بعد بيروت رحلت للعيش في الضفة الغربية . هناك رسمت لوحة (انـــا فلسطيني) عام ١٩٦٥ ، وهي عن اول اسير فلسطيني ، محمود بـــكر حجازي ، كما رسمت لوحة (نساء في البيرة) . بعد ذلك رجعت من الضفة الى لبنان وعشت في مخيم تل الزعتر. لقد عاش تل الزعتر في نفسي .

● في لوحاتك الفنيـــة حضور تاريخي دائم لفلسطين . حتى وكأن لوحاتك في مجموعها تشكل وثائـــق تسجيلية لحياة الشعب الفلسطيني.. نود ان نسمع رأيك في هذا ؟

■ ذلك صحيح .. ولكن هـــذا الحس التسجيلي للوقائع والاحداث جاء دون قصد وبشكل تلقائي .. واعتقد انها نتيجة المعايشة الصادقة والبسيطة والمخلصة لتطور احــداث الشعب الفلسطيني .

ليست عندي طموحات سفسطائية ولا فذلكات فنية .. ليس هـــذا هدفي ، ان هدفي ان احمل قضيتي . ان اعبر عن مشاعر وطني .. هدفنا اليوم ان نعطي فنا فلسطينيا بمستوى عطاءات الشعب الفلسطيني ، فانــا اشعر ان هناك هوة بعيدة بيننا وبين فننا الشعبي . نحن في البدايات .. انني اطمح ان اعطي صورة حضارية عن شعبنا الفلسطيني .

● من خلال تجربتك الفنية ما هو رأيـــك في الفن العربي التشكيلي المعاصر ؟

■ لا شك بان الحركة الفنيـــة التشكيلية العربية غزيرة الانتـــاج ونشطة .. ويكفي ان اقول نحن بخير .. (الباقي طمنونا) . نحن جميعـــا نتطلع الى حركة فنية ناضجة .. وهذا ليس امنية .. وانما عمليـــة صعبـــة وتحتاج الى غوص عميق في التراث .. وأي تراث ؟ .. ان خلق حركة فنية عربية عملية صعبة .. نحن بحاجة الى ان نخرج بلوحاتنـــا الى الشارع وننزعها عن الجدران .

● بعد انطلاقة الثورة .. ارتقى الفن التشكيلي الفلسطيني الى مراحل نوعية اعلى .. واغتنى بمضامـــين ورموز جـــديدة .. مـــا هي ابرز التحولات الفنية على صعيد اللوحة ؟

■ ان اهم ما اعطته الثـــورة للحركـــة التشكيلية الفلسطينية هو انها منحت الفنان آفاقا ارحب واوسع جعلته يسعى من اجل ان يعطي في مستوى هذه الرحابة .. من الناحية الفنية هناك عناصر جديدة طرحتهـــا الثورة .. هناك الرموز الجديدة .. والرؤيا الجديدة .. صحيح انه في بداية الثورة كـــان هناك نوع من السطحية في اســــتعمال الرمز الفلسطيني . ولكني اعتقد انهـــا كانت فترة لا بد منها .. واعتقد ان هناك محاولات ناضجة في استعمال الرمز .

● هل تعتقد ان الفن التشكيلي الفلسطيني واكب المسيرة الثوريـــة للشعب الفلسطيني، ام انه كان مجرد

ــ البقية على ص ٥ ع ٧ ــ

« نضال من أجل تحرير الارض ... » ــ بريشة اسماعيل شموط

قضايا أدبية

المدارس الادبية

بقلم : ناجي ظاهر

اقرر بادىء ذي بدء ان المدارس الادبية ، والحديث عن مدارس ادبية ، مرحلة قد تتأخر في الظهور ، اذا ما قيست بالخلق الادبي . فالكاتب ، اي كاتب ، لا يفكر قبل الكتابة ، من خلال اية مدرسة ادبية يعبر . ان الكاتب يبدع ويكتب ، وللناقد ان يقرر نوع المدرسة الادبية التي ينتمي اليها هذا الكاتب او لا ينتمي — وعليه فان المدرسة الادبية لا تكون قيدا يقيد الكاتب بحدود ومثل وقيم ، معروفة مسبقا ، وانما كل ما في الامر ان الكاتب يعبر عما يجيش في نفسه وفكره ووجدانه . ان المدرسة الادبية بالنسبة للكاتب نفسه تأتي متأخرة .... ونحن لا نريد في هذه العجالة ان نستعرض امكانيات وابعاد المدارس الادبية او تعددها وثرائها، كما قد يوحي العنوان فهذا موضوع كبير ، لسنا مهيئين له اليوم وفي مثل هذه الظروف ، وانما نحن نريد ان نشير الى بعض الامور التي نعتقد ان امر تفسيرها استعصى او التبس على الكثير من القراء والنقاد عندنا ، الامر الذي اثار الكثير من البلبلة ونشر بالتالي فكرة مغلوطة عن موضوع يفترض ان يكون واضحا لاي قارىء او ناقد .

ومن هذه الامور التي التبس امر تفسيرها بين ظهرانينا الخلفية الفكرية ، للمدرسة ، اي مدرسة ادبية ، ومع ان كاتبا عظيما كجورج اورويل يقول في كتابه « ١٩٨٤ » الروائي الكبير : ان الفكر الفقير هو الطريق الوحيد الى الفكر الفقير والاحساس الفقير ، مشيرا الى العلاقة الجدلية الحميمة بين الشكل والمضمون ، الا ان الكاتب المبدع يبقى في لقائه مع الانسان مقتدرا على الاستفادة من الاشكال والاساليب الاخرى التي قد تمتاز بهما مدرسة بعيدة عن تلك التي ينتمي اليها . ومن قبيل طرح الامثلة . نقول : ان مدرسة كتاب العبث واللامعقول في الادب الاوروبي ، تركت ولو من خلال الاسلوب بصمات كبيرة على مختلف انواع المدارس الادبية فاستفادة الكاتب من اسلوب قد تمتاز به مدرسة اخرى ، غير التي ينتمي اليها تتوقف على ابداعه الذاتي ، لا اقول المدرسي .

ان مدرسة الواقعية الاشتراكية ، ترى ان المستقبل للانسان ، وان الاشتراكية هي مطلب الانسان النهائي ، مدرسة كهذه / نعيش ضمن دائرة الامل لا بد وان تمتاز بنوع من السرد .. هذا على مستوى المدرسة. اما اذا دخل الكاتب الى خصوصيات العمل الادبي فان الامر يختلف . فله ان يستفيد من رؤيته للحياة / اي ان يعبر وبطريقته الخاصة عن جانب الرؤية الحاد او غير الحاد الذي يميزه او لا يميزه عن غيره .

ان الكاتب او الشاعر او الفنان انما يمتاز عن غيره من الاقران ، بطريقة التناول او الاسلوب . وعليه فانك ترى الكاتب الكبير والكاتب المتوسط والكاتب دون المتوسط تجمعهم مدرسة ادبية واحدة اما لغة الكاتب ، اسلوبه ، كلماته ، فهي ما يجعل للكتابة مذاقها الخاص وعالمها الثري او غير الثري ، وقد يحدث ان يكتب الكاتب عن قضايا عامة تتعدد فيها الاراء وتختلف .. ولكنه سيظل امينا الى شخصيته لانه ان فعل غير ذلك سقط ، فهو بتخليه عن شخصيته بما تحتوي من لغة وكلمات واسلوب وغير ذلك انما يتخلى من العطاء عند ذلك سيعطيه القارىء من عنده . ومعروف ان القارىء ، يقرا .. ليلتقي بعالم غريب عنه او ليلتفت الى قضايا ربما لم يلتفت اليها من قبل .. والى غير ذلك ، اما ان يقرأ فيبذل من وقته وجهده .. فامر مستحيل وغير محبذ . المدرسة الادبية اذن / هي فكرة ، فلسفة رؤية وهي في التقييم النهائي تشكل هياة وافكار وقراءات وذكاء الكاتب ، اما الاسلوب الفني فيتفسير بحكم فن الكتابة من كاتب لاخر ...

وما دمت قد ضربت مثلا — المدرسة الواقعية التي فهمها خطا بعض النقاد عندنا / على انها « تصوير فوتوغرافي للواقع ، او نقل مباشر عنه » اعتقد انه بامكاننا ان نقول كلمة اخرى توضح من خلالها ابعاد هذه المدرسة التي ينتمي اليها معظم ادبنا سواء في قصة ام في شعر .. ان هذه المدرسة لا تحاول ان تاخذ بحرفية الحياة ، كما حاول ان يفهم بعض الكتاب بل كما حاول ان يفهم بعض الكتاب في الخارج . فليس معنى استشراف المستقبل وبناء العالم بالاشتراكية العلمية ، هو كل ما يشكل بناء هذه المدرسة وانما الانسان هو الذي يشكل هذا البناء اولا وقبل كل شيء ... واضرب مثلا : —

الكاتب / نجيب محفوظ / صاحب الثلاثية و « الطريق » و « ثرثرة » فوق النيل » وبصورة خاصة صاحب « زقاق المدق » و « خان الخليلي » و « القاهرة الجديدة » وغيرها من الروايات ، هذا الكاتب تنتهي معظم كتاباته بما نسميه بالفاجعة ، بالضياع او بالموت ، او بالقتل . وحتى بالانتحار .. ان وضع مثل هذه النهايات لا يعني ان الكاتب ينتمي الى مدرسة العبث مثلا ، وقد يقول مثل هذا الكلام متعجل او متسرع لكن الرؤية المتصرة للحياة والانسان ترى ان نجيب محفوظ يحاول بوضعه هذه النهايات للكثير من كتاباته ان يثير « خوفنا وشفقتنا » على الشخصيات كما كان يقول ارسطو في تحليله للتراجيديا اليونانية القديمة ، التي كان يرى انها تقوم بعملية « تطهير » من خلال الخوف والشفقة التي تثيرهما يجعلنا نتخذ منه موقفا محددا ، خاصة بعد قراءتنا لنهاية العمل الادبي ، الفاجعة ، وبذلك ينتمي محفوظ الى الواقعية .

قلت ان الحديث عن المدارس الادبية طويل ولعل الحديث عن الواقعية الاشتراكية التي اتخذنا منها مثالا للمدرسة الادبية وامكانية الاستفادة من الاشكال والمدارس الادبية الاخرى اقول لعل هذا الحديث ايضا طويل ولكن حسبنا اننا اثرنا هذه القضية الهامة التي يعاني من ضبابيتها وعدم وضوحها قارئنا وناقدنا المحليان .

علي الخليلي او صرخة الاصابع المجروحة

بقلم : زكي العيلة — غزة المحتلة

لعل ابلغ ما يتصف به الشاعر والباحث علي الخليلي تلك القدرة على الدفع .. التقاط الوميض .. رصده .. استقطار ملامحه والنفاذ من خلال ذلك كله الى ادق معالم ودلالات الواقع والمرحلة وبالتالي خض القارىء واجباره على اتخاذ الموقف :

(— متى يجتمع الشمل ؟.. في الجرح ، حين تصبح الكرة الارضية كلها ضمادا ..

— متى تنهار القضبان ؟ في الايدي، حين تلوح الاصابع المتكسرة رايات وجبالا خضراء) (ص ٦٤) .

.. هكذا تقدم الاصابع المعطورة هويتها وذاتها عبر مرئيات ومخبآت متناسقة تفضي بالمتتبع الى عديد من الرؤى التي بشكل انساننا الفلسطيني، في اول الامر واخره ، خميرتها ودعامتها والنسيج الترابطي لجزيئاتها.

* نزف .. شواهد .. نمو ..

.. قد يحتج البعض متعللا بذاتية او غموضية بعض اللوحات غير ان ذلك لا يمنع من توكيد ان الذاتية (نقيض الانا والخصوصيات والنزوعات الانعزالية الضيقة) تشكل اشعاعات داخلية تستمد طاقتها وشحنتها الدائمة من معاناتها الموضوعية وتماسها المباشر بالاحداث وبالتالي انصهارها ببوتقة المواقف الجمعية الخارجية بحيث تغدو العلاقة الترابطية ما بين الهموم الذاتية والمجموع هي الخميرة والنتاج وصمام الامان ..

.. اما القول بالغموض واللجوء الى الرموز والاشارات فتلك قضية الرد فيها حاضر حضور الاصابع والنبرات الموصودة :

(اكتب بالاشارات .. لا اسماء.. لا ملامح .. اكتب بالبرق . اكتب المرحلة المقلوبة في حلقي كرة مطاط زعماء مطاط واحباب مطاط .. اكتب بالحجارة الشاهدة والاجساد المخرمة البالية .. اكتب بالاسوار العتيقة والقضبان والتحف الاثرية وهليان المناسبات .. انا الولد المولود في ليلة القدر والمقتول في ليلة القدر والمسروق في ليلة القدر) (ص ٤١) .

.. الكلمة المرموزة لدى الخليلي لا تعني الشرنقة او التمتمة في الريح الاستدعاء الهاجع للحروف واللفظات المتحجرة بقدر ما تعني السفر والنمو داخل العيون المشدودة للمستقبل . وشتان ما بين الغموض والتواجد من خلال النوافذ المرموزة المنحوتة من طبيعة المرحلة والواقع المعاش — رغم سياط الرقابة واوبئة المصادرة — وبين الابهام والانغلاق او الصمت .. ولا بد للدفاتر المقبلة ان تسجل ، في يوم ، قدرة كاتبنا الفلسطيني المحلي على البقاء والرؤية والاحساس بالمطر قبل هبانه (رغم الخنق) من خلال رموزه وكشافاته المنتشرة ارغفة وارصفة وينابيع ..

(لماذا تكتب هكذا ؟ انا انزف فاقرا دمي .. لماذا تسافر رموزك في النجمة والموسيقى والبحر ؟ لكنني انزف فاقرا دمي .. لماذا تمارس الغموض حتى الموت ؟ انا احيا شمسك كل صباح .. لماذا تختبىء في اللغة ، انا افتح جراحك واندمج فيها) (ص ٢٦) .

* ثبات .. شروش .. رفض للرمم :

تتميز لوحات الخليلي ببساطتها التعبيرية .. وحدة موضوعها .. سرعة ابقاع الكلمات .. التكثيف الذي يصل حد الومض لينهض الولد الفلسطيني من خلال ذلك كله نابذا كل ما يحيط به من خيالات ومسميات باهتة متهالكة رافضا اسطوانات وطرائق الخنوع والردة والتراجع :

(قال : اذا بليتم فاستتروا وقال : اذا هبت الريح فاحن عنقك لها وقال : اذا وقع القدر فشي البصر وقال : اذا تزوجت امي فانت عمي وقال : اذا رفضت كل شيء لم تنل اي شيء . ثم قال : اذا سادسته من القناعة والرضا فصار سداسيا وعرفت وجهه على الفور ثم عرفت عمقه فصار



علي الخليلي

سداسيا وعرفت وجهه على الفور ثم عرفت عمقه فادرت له ظهري وصار على الولد ان ينهض كل صباح ويكنس من طريقه تراكمات من الاقوال الباهتة) (ص ٨٠) .

ذات الكنس لكل ما هو مبتذل نتلمسه في تلك القطعة التي يقرر فيها (الاساتذة الكبار) ان الولد ميت دونماارث او توريث .. دونما اصول او فروع لرفضه تعاليم كتاتيبهم وما ادراك ما تعاليم كتاتيبهم ..

(لكن الولد لم ينتحر والشجر والبحار والاناشيد لم تنتحر ايضا .. لذلك نامت الكتاتيب خرساء حتى غرقت في العتمة وحدها) (ص ٨٦) .

.. في نبذه الايجابي للاوراق الصفراء والاكفان المهترئة ، التي تحاول التحكم في الاحياء ، يواجه الولد بصدره السياف والريح (فاما تنتهي الريح واما تشرش في مكانسك وتتعلم الثبات) .. لينهض بعد كل عثرة ، دافعا المستقبل للخروج من استار الكتمان .. لا اساطير .. لا رمم .. لا وصايا منتنة .. لتنهض النبوءة كسيف البرق من خلال ذلك كله :

(قال لي تنبأ يا ابن آدم فتنبأت ان العشاق الفقراء ياتون الى الصحراء فتعشب وتزهر ويدفق الماء حتى تغرق كل كثبانها وينتشر المواليد بلا خوف ثم تنبأت ان الموتى يقومون الى بيوتهم فيختفي الحداد السنوي ويبدأ عيد قيامة الانسان) (ص ٢٢) .

* انبعاث .. تمرد على الذبح :

(افترسوني دفعة واحدة .. كان اليوم السابع قد اكتمل .. تجشأوا من جديد .. ثم تداعوا لزيارتي . نهضت من سجدة الجرح وكشفت حلوقهم المتورمة وتكلمت . في ذروة الموت خرجت الى مصنعي الصغير اصهر فولاذهم وحديدهم ونحاسهم محاريث زراعة ودمى أطفال ثم اسلمت راسي الممزقة للارض) (ص ٥٨) .

.. رغم الاعناق الذبيحة ومحاولات شطب الولد الفلسطيني او افتراسه من قبل انظمة العتمة والجنرالات الصغار والكبار يظل الولد اصابيع ولهى عاشقة وتظل الارض الصدر الحاني ويظل الوعد بالتدفق من خلال الجراحات والاغاني والاقدام الحافية ..

— « متى تشرق الشمس؟ في منتصف الليل حين تبدأ الام الجياع والمطاردين والغائبين .

— متى يضحك البحر ؟.. في الصيف حين يكتشف الاطفال اللؤلؤة مهملة في بين ذرات الرمل .

— متى ينطق الصخر ؟.. تحت الاقدام الحافية حين تحاول صخرة قديمة ان تتحدث من العشق والانسان » (ص ٦٤) .

.. ذات الاشعاع نتحسسه في العديد من اللقطات الايمائية المتلاحقة والتي تدلل على خصوصية الانبثاق والتوالد الفلسطيني..

« عدت الى دمي ، فبكت امي كثيرا، وبكت الحمائم والشجر والقرنفل . لكنني تحولت الى نخلة ثم تحولت الى عيون ضاحكة وفي صباح جديد تحولت الى مدرسة اطفال كاملة حتى انني احسست بالخلود » (ص ١٠) .

.. ولان القاضي خصم وهو السابع (او مستوطن) في بيتك — الذي يريد ان تقسم على دمك انه بيتك — كان لا بد للولد ، في سعيه الازلي لتحوشحن الارحام والينابيع المتكولة بالنضارة ، من ادراك مقادير المعادلة وصياغة جزيئاتها على طريقته الخاصة ودمه المتفجر : (وزنت جرحي ، فثقلت كفة الميزان وانا خفيف ادخل قصبة الراعي الى دمية الطفل والمنى .. اوزع جسمي في البلاد وانتشي سيلا لبرق قادم . وقد تموت الفتي ثم تنهض تحت دفاتر التلاميذ الصغار فيعرفني المولود قبل الولد) (ص ٣٦) .

* كلمة اخيرة :

علي الخليلي من خلال صرخاته * وكشافاته المضيئة يقدم لنا قصة الميلاد والفرح الانساني والتشرش رغم الصلب والهجمة المثلثة غير المقدسة .. مدللا على التحام انساننا الفلسطيني بذرات قضيته وايمانه الذي لا ينطفىء بالارض والمستقبل وافضلية التغيير . من هذا تصبح للاصابع والعيون المعمدة بالمستقبل والشمس التي لا جدال فيها او عليها اكثر من ضرورة وحتمية ومدلولية ..

* « كتابة بالاصابع المقيدة » — علي الخليلي — « منشورات الاسوار » — عكا — ١٩٧٩ .

— قصة للاطفال —

في قصر اميرة القصة

بقلم : حسن عبد الله — لبنان

كان امين ياكل عندما خرجت الاميرة من الكتاب واتجهت نحوه .

— اهلا وسهلا ايتها الاميرة الجميلة . قال امين ، ثم دعاها للاكل معه .

كانت الاميرة قادمة لتوها من حفلة عشاء في الصفحة الخمسين من القصة ...

فاعتذرت من امين بلباقة ... واستأذنته بالجلوس .

مضى امين الى زاوية الغرفة ، واحضر كرسيا قدمه للاميرة قائلا :

— هذا الكرسي لا يليق بأميرة ... لكن ليس في بيتنا افضل منه ... فارجو الا يزعجك كثيرا ...

قالت الاميرة :

— انا سعيدة جدا بكوننا معا ... وكل ما تبقى لا اهمية له .

— اهلا وسهلا ... اهلا وسهلا ... عاد امين يقول مرحبا بالاميرة .

ابتسمت الاميرة بلطف وقالت :

— في الحقيقة ... جئت ادعوك لزيارتي في امارتي التي قرأت عنها في القصة ، وتعرفها جيدا ...

فرح امين كثيرا للدعوة ... ووافق عليها بدون تردد .

عندما فرغ امين من الاكل ... وضعت الاميرة يدها في يده .. وطارت به مئات السنين الى الوراء ...

حيث وجد نفسه اخيرا في قاعة الاستقبال في قصر الاميرة الفخم .

حصل كل ذلك في دقائق معدودات .

كل ما قراه امين في القصة عن قصر الاميرة ... وجده الان امام عينيه : صالون الاستقبال الفسيح .. النوافذ الواسعة المطلية بالذهب .. الستائر الحريرية ، الكراسي المرصعة اطرافها بالحجارة الكريمة .. الخدم الذين يروحون ويجيئون ، الجواري الجميلات ، ورجال الحرس الواقفين كالاعمدة الثابتة على المداخل .

لكن امينا فوجىء عندما اطل من نافذة القصر ، فراى اماكن واناسا لم يكن قد رآهم في القصة من قبل .. فسأل مضيفته الاميرة عن سر ذلك .

قالت الاميرة :

— هؤلاء هم الرعايا ... رعاياي .. وقد ورد اسمهم في القصة بشكل عابر .. انهم ليسوا ذوي اهمية .. لكن ، للاسف ، لا تستطيع الاميرة ان تكون اميرة بدونهم ..

رغب امين في رؤية ما لم يكن قد رآه من قبل في الكتاب .. فاستأذن الاميرة بالخروج في جولة قصيرة خارج القصر .

— بكل سرور .. قالت الاميرة .

واستدعت احد خدمها لمرافقته .

مضى امين بصحبة الخادم ، يتنقل في ازقة ضيقة ، وبين بيوت واكواخ صغيرة مكتظة بالناس الذين يراهم لاول مرة .

في الطريق شاهد امين شرطيين ينهران امامهما رجلا ضعيفا يصرخ ويستغيث :

— ارحموني ارحموني ... لم اذكر الاميرة بسوء ... اقسم انني لم اذكر الاميرة ...

تمتم امين بينه وبين نفسه :

— ساتدخل لدى الاميرة لانقذ هذا



الرجل المسكين ...

ورى شخصا مكوما على احد الارصفة ، وهو يضع يده على معدته ويئن من الالم دون ان يهتم به احد .

فتمتم بينه وبين نفسه :

— ساطلب من الاميرة ان تساعد هذا الرجل التالم ..

وراى عددا من الجنود ينهرون فلاحا عجوزا ويهددونه بالسجن والموت ان لم يدفع الضريبة للاميرة ..

فتمتم امين بينه وبين نفسه :

— ساطلب من الاميرة ان تسامح هذا الرجل المظلوم ..

عندما عاد امين بعد ساعات الى قصر الاميرة طلب منها مساعدة اكثر من مئة شخص ممن شاهدهم ...

فقد كانوا جميعهم مساكين ، متالمين ومظلومين ...

ضحكت الاميرة من طلب امين وقالت له :

— لو انني نفذت ربع ما تطلبه مني لانتهت امارتي .. وفقدت ثروتي وقصري .. واصبحت مثل سائر الناس واصبح سائر الناس مثلي ..

ثم اشارت الى امين بالجلوس ، وتابعت تقول :

— كان علي ان انصحك بعدم الخروج من القصر كي لا تشغل بالك بمثل هذه الامور التافهة ...

حزن امين لدى سماعه كلام الاميرة ، وارتسمت مسحة من الكآبة على وجهه ...

وبدل ان يجلس طلب من الاميرة ان يعود الى بيته في الحال ...

— باستطاعتك ان تنام هنا الليلة .. قالت الاميرة .

— اشكرك ، يجب ان اعود ... قال امين .

وهكذا اخذت الاميرة امينا من يده ، وطارت به في لحظات الى بيته ...

عاد امين الى غرفته ... والاميرة عادت الى الكتاب .

ومنذ ذلك الحين ... بدأ امين ، كلما قرأ قصة ، يرى اناسا لم يرهم من قبل .. ويسمع اصواتا لم يسمعها من قبل ...

اغاني الوطن المرير

للشاعر اليوناني التقدمي الكبير : يانيس ريتسوس

شعب

شعب صغير يناضل بلا سيوف ولا رصاص
من اجل خبز الجميع ، من اجل النور والاغنية
ويكتم في حنجرته صرخات
الفرح والالم
لانه لو حاول البوح بها
يتفتت الحجر !

فجر

مشعاً وكريماً ، فجر الربيع الصغير
مشعاً وكريماً ، ينظر اليك بعينيه
كجمرتي مبخرة أو كحبتي بخور
مشعاً وكريما ، هذا الفجر الصغير ،
يرسم صليباً من الدخان
على بوابة الوطن !

لا يكفي

خفراً ورزيناً ، كان قليل الكلام ،
يسبح الخالق ،
ولكنه عندما صفعه السيف ،
زار كالاسد .
والآن لم يعد يكفيه الكلام
لم تعد تكفيه اللعنة
لكي يقيم العدل
يحتاج لبندقية .

الماء

قليل من الماء على صخرة
قليل من الماء طهر الصمت
طهر ترقب الطير ، وظل شجرة الغار
يشربه الثوار سرا
ومثل الطير ، يرفعون الرأس
ويهللون لأمهم البائسة — اليونان .

هنا النور

الصدأ لا يستطيع شيئا ضد الرخام
ولا السلاسل ضد الريح
ولا القيود ضد اليوناني .
هنا النور ، هنا الشاطىء ،
بلمعان الذهب واللازورد ،
ووعول تحفر بصماتها على الصخر
وتمضغ السلاسل الصدئة .

موعود

هنا العصافير صامتة ، والاجراس صامتة
واليوناني صامت هو ايضا
وبرفقة موتاه جميعا
يشحذ مخالبه على صخرة الصمت ،
وحيداً وبلا معين . فقد وعد نفسه بالحرية !

لا تبك الاغريقية

لا تبك اليونانيين عندما تراهم يضعفون
لا تبك الاغريقية عندما تراها راكعة
ففي ظهرها خنجر ، وعلى عاتقها نير ،
لا تبك الاغريقية
انظرها . ها هي تنتفض
انظر . انها تنطلق من جديد !
تستجمع شجاعتها وتهدر
وتضرب الوحش الكاسر
برمح من شمس !

* كتبها الشاعر في ايلول ١٩٦٨ وهو قيد الاعتقال في جزيرة ليروس ، لمعارضة الانقلاب العسكري الذي نظمته وكالة المخابرات الامريكية ضد الدمقراطية . وهي مهداة الى ميكيس ثيودوراكيس الذي لحنها وحولها الى اغنيات من اجل حرية الشعب اليوناني *

[illegible]

صدر مؤخرا :

عن منشورات « الاسوار » في عكا القديمة صدرت مؤخرا الكتب التالية :

١ — « كوشان » — قصص محمد نفاع

● هذه هي المجموعة القصصية الرابعة للكاتب محمد نفاع بعد مجموعاته الثلاث « الاصيلة » و « ودية » و « ريح الشمال » . تقع المجموعة في ١٢٤ صفحة من الحجم المتوسط وتضم احدى عشرة قصة نشر قسم منها والقسم الاخر يرى النور لاول مرة . لوحة الغلاف من تصميم الرسامة سيسيل كلعي .

٢ — « قصائد سياسية » — شعر فدوى طوقان

● يضم ديوان فدوى طوقان « قصائد سياسية » احدث قصائدها المكتوبة بين السنوات ١٩٧٠ — ١٩٨٠ . وهو يضم ٢٥ قصيدة تتميز بسرعة تجاوبها مع الاحداث السياسية الراهنة ، ومن هنا تسميتها ، وخصوصا الفلسطينية منها . قسم كبير منها اهدته الشاعرة الى ارواح شهداء فلسطين ورموز نضالها على درب كفاح حركة تحررهم القومي بدءا بضحايا عملية « فردان » القذرة وحتى السجينة المعذبة عائشة احمد عودة . يقع الكتاب في ١١٠ صفحات من الحجم الصغير .

٣ — « المقاومة في الادب السوفييتي » — شاكر نوري

● يحوي هذا الكتاب دراسة حول « المقاومة في الادب السوفييتي » ومختارات من هذا الادب .

ويسوغ المؤلف دوافع قيامه بهذه الدرسة بثلاثة عوامل وهي « اولا : العدوان الصهيوني — الامبريالي على امتنا العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، الذي جعل الشعراء والكتاب والفنانين العرب يعيدون النظر في نتاجاتهم السابقة ويبحثون عن رؤيا جديدة في الادب تعبر عن تطلعات الجماهير العربية الثائرة . وثانيا : محاولة الاستفادة من تجارب الاداب العالمية في مجال المقاومة وخاصة تلك التي اتجهت اتجاها انسانيا شاملا كادب المقاومة الاسبانية والفرنسية والفيتنامية في تجاربنا الادبية والفنية من اجل مواجهة خطر الصهيونية . وثالثا : كون الادب السوفييتي في سنوات المقاومة تجربة متفردة من نوعها شارك فيها حوالي اكثر من الف شاعر وكاتب وفنان .. استشهد منهم ما يقرب من اربعمئة » .

يقع الكتاب في ١٦٦ صفحة من الحجم الصغير .

٤ — « يحدث في مصر الان » — رواية يوسف القعيد

● حتى الان صدر في بلادنا للكاتب المصري التقدمي يوسف القعيد كتابان ، رواية ومجموعة قصص قصيرة . وهذا هو الكتاب الثالث ، الرواية الثانية. وقد صدرها الكاتب بمقولة ابي ذر الغفاري الشهيرة « عجبت لمن لا يجد القوت في بيته .. كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه » . ويرصد فيها ما يحدث في مصر السادات اليوم ، بعد ان باع النظام القائم قضية جماهير الشعب الوطنية وارتمى في احضان الامبريالية . ما يلفت النظر فيها هو اسلوب التداعي والحوار الداخلي خلال تعرية الشخوص حتى بلوغها ذروة الحدث . تقع الرواية في ١٦٠ صفحة من الحجم الصغير .

٥ — « أغنية الاطفال الدائرية » — روايــة نوال السعداوي

● صدرت الطبعة الاولى من هذه الرواية عن منشورات دار « الاداب » في بيروت في كانون الثاني ١٩٧٨ . وتهديها « الى طفلي المجهول ، الذي ولدته وحدي منذ قرون ، وتركته بالليل في حضن الجسر ، وفي الصباح وجدت مكانه شجرة خضراء باسقة جذرها في الارض وراسها في السماء ، شامخة كالالهة الانثى القديمة ، ربة الحياة والموت . اليه والى كل الشجرات الباسقات في العالم والى كل اطفال الالهة اهدي هذه الرواية». تقع في ١٢٤ صفحة من الحجم الصغير .

* الفيلم الجزائري « امرأة لابني » *

■ بعد فيلم « فرنسا الاخرى » وفيلم « مكتوب » ، الذي حاز على المدالية الفضية لمدينة فيرون وجائزة التحكيم الخاصة في مهرجان براد ، قام المخرج السينمائي الجزائري علي غالم مؤخرا بكتابة رواية « امرأة لابني » .

تدور القصة حول امراة تسير نحو تمردها كالذي يصعد الى اعلى قمة ليرى العالم كما يجب ان يكون . وامام العوائق والاتهامات التي تعترضها تتحول المرأة تدريجيا من حالة الرضوخ الى موضوع تمرد . وفي هذه الرواية يشير غالم الى المحرمات والمحظور باصبع الاتهام وذلك من خلال سيرة المرأة في سياق ينقصه الترابط . وكان علي غالم كان يفكر بموضوع فيلم وهو يكتب الرواية .

لقاء مع اسماعيل شموط — بقية

صدى لها ، وهل هناك سمات خصوصية للوحة التشكيلية الفلسطينية عن سواها ؟

■ اقول .. وارجو ان لا اكون مخطئا .. بان اللوحة التشكيلية قبل انطلاقة الثورة كانت رائدة .. كانت مباشرة .. لعبت دورا في انطلاقة الرصاصة الاولى .. اما بعد عام ١٩٧٦ فاعتقد ان الثورة امتدت اسرع بكثير من ان تبقى اللوحة في القدمة .

اعتقد اننا الان نتابع الحدث .. فنحن لو قسنا امتداد الثورة السريع مع امتداد الحركة التشكيلية الفلسطينية لرأينا التفاوت واضحا.. وهذا يحمل الفنانين الفلسطينيين عبئا ثقيلا .. انها ثورة .. واكبناها بمشاعرنا واحاسيسنا .. لكن باعمالنا الفنية لم تكن بنفس المستوى .. الاسباب كثيرة .. اهمها .. عددنا القليل .. عمر الحركة الفنية القصير .. التشتت اللي نعيشه .. هذه هي اهم الاسباب .. وبالمقابل اندفاع الثورة. واعتقد ان الثورة الفلسطينية من اكثر الثورات التي اعطت الفن قدرا من الرعاية والاهتمام والامكانيات .. وتعتبر من اغنى الثورات اذا ما قيست مع غيرها في المجالات الفنية .

اما فيما يتعلق بخصوصية اللوحة .. فاعتقد ان الخصائص الفلسطينية قليلة .. الشيء المميز في اللوحة الفلسطينية هو ان المضمون في غالبية اللوحات هو مضمون فلسطيني .. لكن الاسلوب الشخصي هو الغالب في العمل التشكيلي الفلسطيني .

● هل هناك حركة تشكيلية فلسطينية داخل الارض المحتلة ؟

■ نعم .. يوجد هناك عدد من الفنانين .. لهم وجودهم المؤثر والفاعل والنشيط .. واعتقد ان الاحتلال ، وهو عامل تحد يومي ملموس، مسبب لتفاعل هذا النشاط. هؤلاء الفنانون منتشرون في قطاع غزة والضفة الغربية .. ولا ننسى ان هناك فنانون فلسطينيون في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ منهم عبد عابدي وظاهر زيداني .. الاثنان درسا في المانيا الدمقراطية .

الفنانون في غزة والضفة الغربية قاموا بعدة تظاهرات داخل الارض المحتلة وخارجها حيث اقاموا عدة معارض في انكلترا والولايات المتحدة .. اضافة الى انهم بالنسبة لنا يشكلون (شبه فرع) .. ومن هؤلاء الفنانين من تعرض للسجن والاستجواب وتدمير المنزل والاقامة الجبرية .

ونود الاشارة الى ان مجموعة من الفنانين اليهود التقدميين اقامت معرضا تضامنيا مع جماهير الشعب الفلسطيني في حلحول .

● ماذا عن الملصق الفلسطيني ؟

■ الملصق عمل فني قائم بحد ذاته .. نحن في ثورتنا انجزنا عددا ضخما من الملصقات .. لا شك ان عددا منها لا باس به ويتمتع بالحد الادنى من القيمة الفنية .. لكن القسم الاكبر منها يفتقر الى ذلك .

الملصق وسيلة توصيل لاشياء كثيرة بادوات قليلة .. اضافة الى انه وسيلة تثقيف يومية . لذلك ليس بالضرورة ان كل فنان تشكيلي قادر على عمل ملصق .. انه اختصاص بحد ذاته .. وانه يحتاج الى دراسة وفهم لابعاده .

● نعود لعالمك مرة اخرى .. كم لوحة فنية انجزت وكم معرضا اقمت خلال تجربتك الطويلة ؟

■ بضع مئات .. ما بين لوحة زيتية ومائية ورسم بالرصاص والحبر .. اما بصدد المعارض فاظن ٤٢ معرضا شخصيا (معظمها اعمال واعمال تمام الاكحل) .. اما المعارض المشتركة فكثيرة جدا .. وعرضت هذه المعارض في فلسطين والبلدان العربية والعالم : في امريكا وآسيا وأوروبا .

اجرى اللقاء : رعلي شاوي

(عن مجلة « فلسطين الثورة »)

قراءة في كتاب عن اوضاع الايدي العاملة في البحرين :

عندما تكون «التنمية» مرتبطة بالرأسمال الاجنبي

نشرت صحيفة « الفجر » ، التي تصدرها الجبهة الوطنية لتحرير البحرين ، في عددها الصادر في كانون ثاني ١٩٨٠ مقالا استعرضت فيه أوضاع الشغيلة في البحرين ننشره فيما يلي كاملا :

شهدت سوق العمل البحرانية في السنوات العشر الماضية عددا من التغييرات الهامة التي عكست ، بدورها ، الواقع الجديد الذي اخذ في التشكل منذ الانسحاب البريطاني من الخليج ، واعلان استقلال البحرين في بدء السبعينات . ذلك الواقع الجديد الذي تبلور في اتجاه تسلم الولايات المتحدة الامريكية ، باعتبارها سيدة الخليج الجديدة ، المواقع المهيمنة فيه ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

ويبرز في هذا السياق توقيع الاتفاقية العسكرية الامريكية / البحرانية (١٩٧١) والتي اتاحت للقوات الامريكية حق استخدام ما تركته بريطانيا وراءها من قواعد . وشكلت هذه الاتفاقية الاساس القانوني / السياسي لقيام ما يسمى « بقوة الشرق الاوسط » المتمركزة في البحرين ، والتي تعمل الولايات المتحدة حثيثا على تطويرها وتنميتها لتصبح نواة لاسطولها الخامس .

وترافق مع ذلك عدد من الخطوات السياسية لابراز مختلف اشكال المشاريع الثنائية منها او الجماعية ، للحفاظ على « أمن الخليج » بمفهومه الامريكي الامبريالي .

وشهدت البلاد ، على الصعيد الاقتصادي ، تكاثرا ملحوظا ، وان كان تدريجيا وحذرا في بداياته ، في حجم الاستثمارات والمؤسسات الامريكية منها الخاضعة للرأسمال الامريكي ، العاملة في البحرين .

مثل دخول الاستثمارات الامريكية قفزة نوعية اسهمت في اعادة تشكيل النشاط الاقتصادي ، في بلادنا ، وأسهمت في ابراز عدد من الظواهر الجديدة . ومن بينها نشوء المؤسسات الاقتصادية الكبيرة والتي تتعاطى مختلف النشاطات المستحدثة ، وخاصة في مجال الصناعة . وترافق ذلك مع بروز ظاهرة تستحق الاهتمام والمتابعة ، الا وهي تركز اعداد متزايدة من الايدي العاملة البحرانية في عدد قليل من المؤسسات .

اشارت لجنة التنسيق بين النقابات واللجان العمالية في كتابها المعنون « شيء من تاريخ الطبقة العاملة البحرانية » الى بدايات بروز هذه الظاهرة في معرض الحديث عن قطاع البناء والمهن الانشائية والذي تتوزع غالبية العاملين فيه و « الذين وصل عددهم الى احد عشر الف عامل على حوالي اربعين مؤسسة من المؤسسات المتوسطة والكبيرة . مما يجعل هذه المؤسسات ذات تركز عمالي كبير بالنسبة لاوضاع البحرين » (ص ٨٢) .

لقد تغيرت الامور بشكل ملحوظ خلال فترة تقل عن ثلاث سنوات . ففي عام ١٩٧٧ اصبح هذا القطاع يقوم بتشغيل اكثر من اربعة وعشرين الف عامل . واصبحت ثماني شركات تقوم ، وحدها بتشغيل حوالي نصف هذا العدد . بل ان احداها (مقاولات العالي) تقوم بتشغيل اكثر من ثلاثة الاف عامل .

لم يكن هناك في البحرين ، قبل هجمة الاستثمارات الامريكية في بدء السبعينات الا شركة واحدة كبرى هي شركة النفط ، تقوم بتشغيل بضعة آلاف من العمال . ولهذا لم تقتصر انعكاسات الهجمة الاستثمارية الامريكية على نمو شريحة وسيطة من الراسمالية المحلية ، بل وايضا ، الى توسيع اعمال عدد من المؤسسات القائمة قبل ذلك ، وتزايد عدد العاملين فيها . فكما يشير الجدول فان هناك في عام ١٩٧٧ ، ١٩ مؤسسة كبرى (من مجموع ١١٨٧ مؤسسة) تضم حوالي ٤٨٪ من مجموع العاملين في البحرين . اما المؤسسات المتوسطة (من ٥٠ — ٥٠٠ عامل) فقد كانت تضم ٣٣٪ من مجموع العاملين . اما المؤسسات الصغرى فلم تتعد نسبة العاملين فيها ١٩٪ من مجموع العاملين .

وتشير الارقام المتوافرة الى ان توزيع العمال البحرانيين من مختلف المؤسسات كان على النحو التالي :

٨٪ يعملون في مؤسسات يقل عدد عمالها عن خمسين عاملا .

٢٦٪ يعملون في مؤسسات يتراوح عدد عمالها بين ٥٠ الى ٥٠٠ عامل .

٦٦٪ يعملون في مؤسسات يزيد عدد عمالها على ٥٠٠ عامل .

اما توزيع العمال الاجانب في البحرين فكان على النحو التالي :

٢٤٪ يعملون في مؤسسات يقل عدد عمالها عن خمسين عاملا .

٢٥٪ يعملون في مؤسسات يتراوح عدد عمالها بين ٥٠ الى ٥٠٠ عامل .

٤١٪ يعملون في مؤسسات يزيد عدد عمالها على ٥٠٠ عامل .

لهذا التركيز المتزايد اثار اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة ابرزها ، فيما يتعلق بموضوعنا هنا ، وهي زيادة مقدرة الرأسمال الاجنبي ووسيطه المحلي على استغلال اكثر فاعلية واوفر مردودا لقوة العمل في البحرين . فالمؤسسات الكبيرة تستفيد ، من ضمن مختلف التسهيلات التي تحظى بها ، من كافة ميزات أسلوب الانتاج الكبير ، بما يوفره من تخفيض في كلفة المواد الخام وكلفة اليد العاملة والادارة . او ، بكلمة اخرى ، تحقيق اقصى استغلال ممكن للطاقة البشرية والمالية المتوافرة .

وتتزايد الانعكاسات السلبية لهذا التركيز العمالي ، وضوحا ، في ظل الظروف السائدة في بلادنا حيث تعمل الدولة على انتهاج تلك السياسات المعادية للعمال ولحقوقهم ولتطلعاتهم . هذه السياسات التي تحرم كافة اشكال العمل النقابي والسياسي وتلاحقها ، مؤدية بذلك الى حرمان العمال من حقهم الطبيعي في الدفاع عن حقوقهم في مواجهة الراسمال المتزايد قوة ، والمتزايد قدرة على الاستغلال .

ولا شك ان وجود ثلثي الايدي العاملة البحرانية في خدمة المؤسسات الكبرى ذات التشغيل الكبير يوضح مدى الامكانيات المتاحة امامها للاستفادة من الطاقة البشرية واستغلالها ، كما يؤكد ، في الوقت نفسه ، مدى الحاجة الى تكثيف جهود هذه الطاقة البشرية وتأطيرها تنظيميا نقابيا ، وبشكل يمكنها من ان تكون اكثر قدرة على مواجهة ذلك الاستغلال والتصدي له . سيكون لنجاح الحركة النقابية في مساعيها في هذا المجال ، انعكاسات عميقة التأثير تتعدى اطار المواجهة اليومية ما بين العمال وارباب العمل ، ولن تكون محصورة في تكثيف النضال المطلبي العمالي وتقويته .

***

للمشكلة العمالية جانب آخر . فلقد بلغ عدد المؤسسات الصغيرة ١٠٢٢ مؤسسة ، اي حوالي ٨٧٪ من مجموع المؤسسات العاملة في البحرين ، الا انها لا تقوم بتشغيل الا اقل من ٢٠٪ من مجموع الايدي العاملة في البحرين . ومن الملاحظ ان متوسط حجم التشغيل في هذا النوع من المؤسسات يبلغ عشرة عمال ، الا ان عددا كبيرا منها (وخاصة في مجالات الخياطة والمطاعم والمصابغ والحوانيت والمهن الحرفية) لا يزيد عدد عمالها عن شخص أو شخصين .

اما المؤسسات المتوسطة والتي يتراوح عدد عمالها ما بين خمسين ومائتي عامل فانها تبلغ ١١١ مؤسسة تضم حوالي ١٩٪ من مجموع الايدي العاملة في البحرين وتبلغ نسبة العمال الاجانب في هذا النوع من المؤسسات حوالي ٨٠٪ من مجموع العاملين فيها .

مع ان متوسط التشغيل من هذا النوع من المؤسسات يبلغ حوالي ٩٣ عاملا / مؤسسة الا ان مما تجدر ملاحظته وجود ٥٢ شركة متوسطة للمقاولات تقوم وحدها بتشغيل حوالي نصف مجموع العاملين من جميع المؤسسات متوسطة الحجم .

في هذا القطاع تبرز ، ايضا ، مشكلة التركز العمالي وانعكاساته السلبية من غياب التنظيم النقابي وملاحقة كافة اشكال النضال المطلبي ، كما تبرز في الوقت نفسه مشكلة الايدي العاملة الاجنبية وانعكاسات استخدامها على امكانيات العمال البحرانيين في تحسين ظروف عملهم وشروطه وتحقيق افضل تلاحم ممكن بين صفوفهم .

اما في المؤسسات الكبيرة والتي يزيد حجم التشغيل فيها عن مئتي مستخدم فيبلغ مجموعها ٤٢ مؤسسة تستخدم حوالي ٦٢٪ من مجموع الايدي العاملة البحرانية . وتعتمد هذه المؤسسات ، ايضا وبشكل عام ، على الايدي العاملة الاجنبية ، اذ لا تزيد نسبة العمال البحرانيين عن ٢٨٪ من مجموع عمالها .

الا انها ، مع ذلك ، تقوم بتشغيل حوالي ٧٩٪ من مجموع العمال البحرانيين و ٥٥٪ من العمال الاجانب .

هناك تسع مؤسسات يزيد حجم التشغيل فيها على الف عامل . والشركات الكبرى تشغل ما يصل الى ثلث مجموع العاملين في ذلك القطاع .

وتبلغ الايدي العاملة الاجنبية اكثر من ٨٨٪ من مجموع العاملين فيها . بل ان هناك شركات مثل هونداي الكورية ، او المصانع المتحدة للمباني (والتي يملك الغالبية اسهمها رئيس الوزراء خليفة بن سلمان) تبلغ نسبة الاجانب فيها نسبة تزيد عن ذلك بكثير .

***

ان ما تطرحه الارقام التي استعرضناها سابقا ، هو حقيقة مفهوم السلطة البحرانية لتطوير الاقتصاد البحراني وتنويع نشاطاته . ففي مفهومها ، كما تعبر عنه ممارساتها منذ بدء السبعينات ، بشكل خاص ، لا تعدو « التنمية » ان تكون مزيدا من الارتباط بالراسمال الاجنبي ، ومزيدا من اخضاع اقتصاد بلادنا لهيمنته ، ومزيدا من استغلال الطبقة العاملة .

توزيع الايدى العاملة في البحرين :

عدد عمال المؤسسة	عدد المؤسسات	مجموع العمال
اقل من ٥٠ عاملا	١٠٢٢	١٠٧٠٣
من ٥٠ الى ٢٠٠ عامل	١١١	١٠٣٧٧
من ٢٠١ الى ٥٠٠ عامل	٢٤	٧٧٠٨
اكثر من ٥٠٠ عامل	١٩	٢٦٣١١
المجموع	١١٨٧	٥٥٠٩٩



بيت حضانة في سويتو

هكذا تعيش سويتو !

«ابارتهايد» وبؤس وعنف !

بمناسبة حلول الذكرى الرابعة للمجزرة التي نفذها حكم «الابرتهايد» في جمهورية جنوب افريقيا سنة ١٩٧٦ والتي سقط فيها حوالي ٦٠٠ قتيل من المواطنين السود في سويتو ، احدى ضواحي يوهانسبورغ ، اندفع آلاف السكان الزنوج ، يوم الاثنين الماضي ، الى الشوارع بمظاهرات غاضبة عنيفة . وتصدت شرطة «الابرتهايد» للمتظاهرين مستعملة « قبضتها الحديدية » واطلقت النار على المتظاهرين في سويتو ، حيث جرح اكثر من ٢٥ مواطنا اسود ، وفي « كيب تاون » قتل شرطي ابيض . وانقضت الشرطة العنصرية بقتل ٩ من اصحاب البلاد الشرعيين الذين يواصلون تظاهراتهم النضالية ضد العنصرية .

بؤس .. عنف .. انفجار

وكتبت صحيفة « اكسبرس » السلوفاكية لمحة عن البؤس في حي سويتو جاء فيها :

على الرغم من كون سويتو احدى ضواحي يوهانسبورغ ، الا انها دخلت المصطلحات السياسية لدى الحديث عن تاريخ جمهورية جنوب افريقيا الحديث . واصبحت سويتو رمزا للمقاومة الافريقية ضد نظام بريتوريا العنصري .

سويتو هي عبارة عن ٦٠ كيلومترا مربعا من الاراضي السهلية الصخرية . سويتو هي — رسميا — ٧٢٣ الف مواطن غالبيتهم من السود . وسويتو في الواقع اكثر من مليون ونصف المليون مواطن ، لان الملف يأتون الى هنا من الارياف هربا من البؤس الذي لا يمكن تصوره او من عربدة اصحاب المزارع البيض .

ويوجد في سويتو حي منظم — نسبيا — مع الحوانيت وحيث من الممكن العثور على مدرسة او بيت حضانة .

ويوجد في سويتو اكواخ من الزينك عبارة عن غرفة واحدة يعيش فيها من ٦ الى ١٢ فردا . وفي المناسبات تقام بسرعة في سويتو احياء من الاكواخ البائسة .

لا توجد في سويتو شبكة مياه وعلى بعض السكان ان يسيروا مسافة كيلومترين للوصول لاقرب بئر ماء عام .

الوضع الصحي والمعدات الطبية في سويتو سيئة لدرجة لا يمكن تصورها ولا يوجد مستشفى . الشيء الوحيد الموجود بوفرة في سويتو هو مراكز البوليس . وعدد افراد الشرطة في سويتو اكثر من عددهم في كل يوهانسبورغ . وعلى الرغم من ان سكان سويتو لا يمتلكون التليفون ، فان مراكز البوليس ترتبط ببعضها وبقيادة بوليس يوهانسبورغ تليفونيا .

ونشر مؤخرا ممثل سويتو في مجلس يوهانسبورغ البلدي ، روي جاكسون ، كتابا قصيا ، ينبه فيه الدوائر الحكومية والمنظمات الاجتماعية التقدمية الى الاوضاع التي لا تطاق في سويتو وقال إنه اذا لم تتغير هذه الاوضاع في القريب العاجل فان اليأس سيدفع الناس الى وضع من الهيجان كالذي حدث عام ١٩٧٦ . والوضع في سويتو الان ، يشير الى وجود التربة الصالحة لانتفاضة قوية ضد النظام العنصري .

« البنتاغون » يزرع المنطقة بالقواعد العسكرية !

موسكو — علق الصحفي السوفييتي ، موسييف ، في صحيفة « برافدا » ، يوم الاحد الماضي ، على نهج البنتاغون في الخليج العربي . وقال في تعليقه :

وقعت الولايات المتحدة الامريكية وسلطنة عُمان مؤخرا اتفاقية عسكرية ، تضع عُمان بموجبها تحت تصرف واشنطن قاعدة عسكرية في اراضيها .

وتقول صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية ان هذه الاتفاقية تشكل خطوة اضافية عينية تقوم بها حكومة كارتر في طريقها نحو تصعيد قواها العسكرية في الشرقين الادنى والاوسط وفي منطقة المحيط الهندي .

وتعد عُمان في عداد البلدان الواقعة ضمن نطاق المصالح الامبريالية الامريكية .

وبموجب حسابات « البنتاغون » الاستراتيجية ، فان سلسلة القواعد العسكرية يجب ان تسير عبر مصر ، فاسرائيل ، فكينيا ، فالصومال .

وتعمل الولايات المتحدة بواسطة هذه القواعد على تنفيذ سياستها العدوانية في المنطقة . ومن هذا المنطلق يجب النظر الى اعلان كارتر عن استعداده الى اللجوء للقوة من اجل «الدفاع» عن الخليج الفارسي . واعلان «البنتاغون» عن اجراء مناورات امريكية مشتركة في الشهر القادم !

وبسبب الموقع الجغرافي ، تكتسب القواعد العسكرية الامريكية على ارض عُمان اهمية خاصة . ويخطط « البنتاغون » لامكانية مراقبة مضائق هرموز والسيطرة عليها وجعل عُمان نقطة انطلاق للهجوم على البلدان العربية المنتجة النفط في الخليج العربي .

وتوجه فوهات مدافع السفن الحربية الامريكية الى ايران التي تتعرض للاستفزازات الامريكية المختلفة .

وتعتبر شعوب المنطقة ، وبحق ، الصفقة الموقعة بين عُمان والولايات المتحدة ، تدخلا مباشرا في شؤونها الداخلية ومسا بسيادتها .

مـــاذا يـدفــع المواطـن الامريـكى ثمنـا لسياسـة كـارتر العـدوانيـة ؟ !

*** ترليون دولار تصرفها ادارة كارتر على التسلح في ٥ سنوات * غواصة واحدة تضمن السكن الانساني لنصف مليون مواطن * خبراء اقتصاد أمريكيون يحذرون من الاستمرار في سباق التسلح * المواطن الامريكي يدفع من مستوى معيشته الان ، فماذا سيدفع غدا ***

[كتب الصحفي السوفييتي كالسنيشينكا ، مراسل صحيفة « برافدا » الخاص في نيويورك ، هذا المقال التحليلي عن ابعاد سياسة سباق التسلح الامريكية — الكارترية . نشرته « برافدا » في ٣٠ ايار الماضي . ولاهمية المقال ننشر ترجمته الكاملة في « الاتحاد »] .

بقلم : ت. كالسنيشينكا

على الرغم من ان الدعاية الامريكية تؤكد ان الاستعدادات الحربية التي تنفذها الولايات المتحدة الامريكية الان ما هي الا خطوة دفعت دفعا لاتخاذها وانها لا تخرج عن اطار الرد على الازمة الايرانية والاحداث في افغانستان الا أن الامر في الحقيقة يختلف كلية . فالميزانية الحربية للولايات المتحدة الامريكية ، التي صودق عليها قبل هذه الاحداث بوقت طويل ، واعلان الرئيس الامريكي كارتر في ١٢ كانون اول ١٩٧٩ عن « خطة خماسية » تقضي بزيادة النفقات العسكرية « الحقيقية » بنسبة ٤٥٪ ، تعكس واقعا وحقيقة غير قابلين للنقض ، حقيقة وواقع ان الادارة الحالية انتهجت نهج عسكرة البلاد وتوتير الوضع الدولي وشن العدوان . والاساس المادي لهذه السياسة الخطرة على قضية السلام يوجد في الميزانية العسكرية للولايات المتحدة الامريكية ذاتها للسنوات الخمس القادمة .

نفقات مخفية

ترليون (الف مليار) دولار — هذا هو المبلغ الخيالي الذي ستصرفه الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الخمس القادمة على العسكرة . ولكن ، وكما يعتقد بعض الخبراء ، فان هذا الرقم غير نهائي . فمثلا يصل حجم الميزانية العسكرية الرسمية لعام ١٩٨٠ الى ١٣٠٤٤ مليار دولار وفي عام ١٩٨٥ المالي سيبلغ حجم الصرف على ميزانية « الدفاع » ، كما يتوقعون ، ٢٢٩٠٣ مليار دولار . ولكن هناك العديد من النفقات العسكرية الاضافية المخفية في بنود « مدنية » في الميزانية العامة . فمثلا في قسم « قضايا دولية » تختفي اموال مخصصة لمساعدة الانظمة « الصديقة » للولايات المتحدة الامريكية عسكريا .

اما قسم « حقوق الانسان » فيخفي نفقات الاعمال المعادية للدول الاشتراكية . وقسم « العلم والفضاء والتكنولوجيا » يضم مبالغ مخصصة الصرف على التكنولوجيا في المجال العسكري . « اذا جمعنا كل النفقات العسكرية الموجودة في بنود الميزانية العامة المختلفة — يؤكد المعلق جوزيف بريدي — فانه في عام ١٩٨١ المالي ستصل النفقات العسكرية الى ٢٢٥ مليار دولار . ومبلغ الـ ٢٢٩ مليار دولار المخطط له ان يصرف في عام ١٩٨٥ سيصل الى ٣٢٤ مليار دولار» .

وتوصل الاقتصادي الامريكي فكتور برلو الى النتيجة ان « النمو الحقيقي للنفقات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الخمس القادمة ، اذا اخذنا بعين الاعتبار التضخم المالي ، سيصل ليس الى ٤٥٪ سنويا بل الى ٨٪ » .

ويطرح السؤال — اية حاجة الولايات المتحدة الامريكية بمثل هذه النفقات الضخمة على الاهداف العسكرية ؟! فهكذا تبلغ حصة الولايات المتحدة الامريكية ، التي لا يتجاوز عدد سكانها الـ ٥٪ من مجموع سكان الكرة الارضية ، ثلث ما تصرفه دول العالم اليوم على التسلح والذي يصل تقريبا الى ٤٠٠ مليار دولار . والادعاء القائل ان هذا هو ثمن دفاع الولايات المتحدة لا تربة له في الحقيقة . فقد لاحظ الخبير العسكري الامريكي المعروف والاميرال البحر المتقاعد لاروك ان « ٢٠٪ فقط من ميزانيتنا العسكرية تصرف بشكل مباشر على ضمان الولايات المتحدة لدفاعها . بينما تصرف الـ ٧٠٪ الاخرى على ضمان قدراتنا العسكرية في قواعدنا وخارج بلادنا » .

الوله بالتفوق

ان ميزانية ادارة كارتر العسكرية تعكس بصورة مباشرة مخططات الامبريالية الامريكية — محاولة انجاز التفوق العسكري على الاتحاد السوفييتي . ان جذور هذا المفهوم تعود الى سنوات ما بعد الحرب . فنتيجة لاحتكار الولايات المتحدة السلاح الذري في حينه اعتمدت في سياستها على « القوة » ، واستغلت تفوقها هذا بهدف تنفيذ خططها السياسية الجغرافية بعيدة المدى .

وفي عام ١٩٤٧ اقر تشكيل « القيادة الاستراتيجية » لقوات الولايات المتحدة الامريكية الجوية . وبدىء العمل في بناء اسطول جوي من قاذفات « ف — ٣٦ » و « ف — ٥٢ » المهيئة لحمل القنابل الذرية . وصرف على هذا الهدف في حينه نصف الميزانيات العسكرية .

وظهر كما هو معروف ان تفوق الولايات المتحدة الامريكية الذري كان موقتا . فقد بنى الاتحاد السوفييتي حاجزا شغما امام مغامرات البنتاغون العسكرية . ويتفق الخبراء الان على وجود موازنة عسكرية بين البلدين . وهذه العقبة بالذات هي التي لا تعجب القوى الرجعية في الولايات المتحدة التي ليس بامكانها التخلي عن ولعها بالتفوق العسكري .

وفي هذا الاطار يبرز السؤال — اذا لم يتمكن الامبرياليون الامريكيون من تحقيق اهدافهم في الماضي حين تمتعت الولايات المتحدة بتفوق عسكري واقعي فالى أي شيء يأملون الان حين اصبح هذا التفوق في خبر كان ؟! ولكن لدى البنتاغون منطقه الخاص به . فمركز دماغاته يفرز نظريات جديدة مفهومها الاساسي — اثبات ان شد سباق التسلح حتى نقطة معينة بامكانه ان يسمح لواشنطن ان تندفع الى امام .

وتلجأ واشنطن للتستر على سياستها ، التي تحمل الاخطار للسلام ، الى الغرق عميقا في كلبها والى ترديد اسطورة « الخطر السوفييتي » دون حدود . وهنا تظهر الدعاية الامريكية مثابرة تحسد عليها اذ تعود لاثارة هذه الاسطورة في كل مرة يناقش فيها الكونغرس الميزانية العسكرية .

وفي كل مرة تنتقل فيها الولايات المتحدة الامريكية الى مرحلة جديدة من سباق التسلح تبرر عملها هذا بمهام « ضرورة تقليص التفوق السوفييتي » في هذا المجال او ذاك . هكذا كان عام ١٩٥٠ حين ثارت الضجة حول «الفارق في عدد الدبابات » وفي عام ١٩٦٠ « الفارق في عدد الصواريخ » والان « الفارق في النفقات العسكرية » .

لقد رفعت واشنطن الكلبية عن « الخطر العسكري السوفييتي » حاليا الى مستوى السياسة الرسمية . ان « ضرورة الحفاظ على المساواة الاستراتيجية » و « بعث قدرات حلف شمال الاطلسي الدفاعية » وغيرها من هذه التعابير مثبتة في وثيقة رسمية تحت اسم « ميزانية حكومة الولايات المتحدة الامريكية للسنة المالية ١٩٨١ » .

ان نظرة عاجلة على بنود الميزانية العسكرية الامريكية الجديدة تثبت ان الولايات المتحدة ذاتها هي التي تبدا مرحلة جديدة من سباق التسلح . واول ما يثير الانتباه — التركيز على تطوير انظمة السلاح الاستراتيجي الجديد . ولا تستبعد من هنا صواريخ « م . اكس » . وستصرف مليارات الدولارات على تطوير الصواريخ المجنحة ، التي تنضوي تحت لواء سلاح انقضاض الضربة الاولى ، وعلى تطوير تسلح أسطول الغواصات وتغيير صواريخ من طراز «بوسيدون» الحالية بصواريخ اكثر تقدما من نظام « ترايدنت » وعلى بناء الطائرات القاذفة الجديدة التي احتلت مكان خطة بناء القاذفات المسماة « ف — ١ » . وفي صورة عامة فان كل هذا الحشد الجديد سيؤدي الى شوط جاد في سباق التسلح . اذ سيضطر الاتحاد السوفييتي لا محالة الى الاهتمام بامنه والى اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع توصل الولايات المتحدة الامريكية الى التفوق العسكري .

كذلك تؤكد الميزانية العسكرية الامريكية على ضرورة رفع وتطوير مستوى وتسلح القوات الامريكية « التقليدية » . والمهمة هي افتعال واثارة الازمات الدولية والعدوان على حركات التحرر وبعث سياسة الشرطي الدولي — الجندرما — « ان قواتنا على استعداد للتدخل السريع في اية بقعة من العالم تنشأ فيها ضرورة لذلك » وهذه الجملة مثبتة في الوثيقة الرسمية « ميزانية حكومة الولايات المتحدة الامريكية » المذكورة انفا .

وستكلف « قوات الرد السريع » ، التي يجري الحديث عنها بالذات ، ستكلف دافع الضرائب الامريكي خلال السنوات الخمس القادمة ٩ مليارات دولار . وتجدر الاشارة الى ان نفقات القوات العسكرية البحرية في المحيط الهندي تحتل مكانها في الميزانية قبل الاحداث في افغانستان بوقت طويل والتي تحاول الدعاية الرسمية الامريكية الان اتخاذها ذريعة « لبرد الفعل » الامريكي ولتقوية وتنشيط وجودها في المحيط الهندي .

طعنة في الظهر

ترليون دولار للحرب — ان ذلك من وجهة نظر اقتصادية يعتبر طعنة في ظهر الشعب الامريكي نفسه دون الحديث عن الخطر الحربي الذي تحمله العسكرة للبلاد . ان هذه النفقات العسكرية الضخمة لها تأثير ثاقل على حياة الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية .

لقد سقط العديد من الاحتياطات المادية والمالية والبشرية من اطار الانتاج القومي العام الامر الذي حد من نموه . واتسعت البطالة .

ووفق تقرير قدمه السناتور ادوارد كندي فان المبالغ التي ادخلت في الميزانية العسكرية قادرة على ضمان مليون و ٤٨٥ ألف مكان عمل في الانتاج المدني . ومثل آخر : ان غواصة جديدة واحدة من طراز « ترايدنت » ستكلف في حدود ١٤٧ مليار دولار . ان هذا المبلغ يكفي لضمان مساكن لنصف مليون مواطن امريكي .

ان النفقات العسكرية هي السبب الاساسي للتضخم المالي وللعجز في الميزانية الفدرالية . وتزيد مليارات الدولارات ، التي تصرف للحفاظ على القواعد العسكرية في الخارج وعلى « عرض العلم » في المحيط الهندي وحوض البحر الكاريبي ، تزيد من العجز في ميزان المدفوعات الامريكي .

نشرت مؤخرا منظمة للبحوث في ولاية ميتشغان بحثا بعنوان « الضرائب والنفقات العسكرية في السنوات الخمس القادمة » ، حوى معلومات عن حجم الضرائب المتوسط في ٢٠ مدينة ضخمة في البلاد على العائلة الامريكية ان تدفعها للبنتاغون خلال السنوات الخمس القادمة . في المتوسط يبلغ هذا الرقم ٢٠ الف دولار ، ولكن في مدن كشيكاغو ونيويورك وديترويت ولوس انجلوس يتراوح حجم الضرائب ما بين الـ ٢٢ والـ ٢٤ الف دولار للعائلة . ويضيف التقرير : « وهناك انباء سيئة لـ ٣٦٠ منطقة مدن في الولايات المتحدة الامريكية .. ستبتلع الميزانية العسكرية حجم مخصصات المصاريف الاجتماعية والطب والتعليم » .

ان التوجه للميزانية العسكرية في داخل البلاد اصبح كمناطق تقاطع الانهر بالنسبة للامة الامريكية .. في ناحية واحدة تقف القوى اليمينية المتطرفة والتنظيمات الرجعية ومجمل الصناعة العسكرية . ولبعض الوقت ينضم قسم من الامريكيين الذين سقطوا ضحية للدعاية الرسمية الى هذا المعسكر ولكن عدد هؤلاء في تقلص مستمر . ويوما بعد يوم ينتقل العديد من الامريكيين الى معسكر اولئك الذين يرون في التسلح وزرع الهستيريا العسكرية في البلاد خطرا للسياسة القصيرة النظر التي تحمل خطر حرب جديدة . واذا كان بالامكان اليوم دفع ثمن هذه السياسة من مستوى المعيشة فقد يحدث غدا ان يدفع الثمن من امور أهم .. وبهذا الامر بالذات يفكر الامريكيون .

مصدر فلسطيني :

مخطط اسرائيلي للاعتداء على حياة القادة الفلسطينيين !

بيروت — اخترقت الزوارق العسكرية الاسرائيلية مياه لبنان الاقليمية ، يوم السبت الماضي ، وقصفت مواقع القوات المشتركة الفلسطينية واللبنانية الوطنية في منطقة النخل في الجنوب اللبناني . وافادت مصادر لبنانية ان القوات المشتركة تصدت لهذه الزوارق واجبرتها على الانسحاب .

وكان مصدر فلسطيني قد حذر في وقت سابق من ان حكام اسرائيل سينفذون مخططا يستهدف تصفية القيادات الوطنية الفلسطينية جسديا . وقال ان تفجير سيارة ملغومة امام مخيم شاتيلا في السادس من حزيران الجاري كان الاشارة لبدء هذا المخطط الذي يرمي ايضا الى اثارة الرعب والفزع في المخيمات الفلسطينية .

منظمة التضامن الافرو — اسيوية تندد بمحاولة اغتيال رؤساء البلديات

القاهرة — اصدرت منظمة التضامن الافرو — اسيوية ، في الاسبوع الماضي ، بيانا في القاهرة ، نددت فيه وبشدة بمحاولة اغتيال رؤساء البلديات في الضفة الغربية المحتلة . هذه الجريمة التي نفذت بمباركة حكومة اسرائيل وسلطات الاحتلال .

ويعلن البيان عن تضامن شعوب آسيا وافريقيا مع نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل من اجل حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .

ويتوجه البيان الى الاسرة الدولية داعيا اياها الى العمل من اجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تطلب من اسرائيل وضع حد للاحتلال واحترام حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

بلجيكا تؤكد موقفها المبدئي من سياسة الاحتلال الاسرائيلي

بروكسل — اكدت وكالة الانباء البلجيكية في الاسبوع الماضي ان وزير الخارجية البلجيكي دافع بشدة عن حق دول السوق الاوروبية المشتركة في البحث عن طرق خاصة بها لحل الازمة الشرق اوسطية خلافا لاملاءات واشنطن .

واكدت كذلك ان الوزير ادان بشدة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة وممارساته القمعية ومحاولة اغتيال رؤساء البلديات الثلاثة الآثمة . وقال : ان الطريق الوحيد لتصفية التوتر في المنطقة هو في اقامة دولة فلسطينية على الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

تضامن اممي مع الشيوعيين والدمقراطيين في بنغلادش

نيودلهي — ندد سكرتير المجلس القومي للحزب الشيوعي الهندي ن. كريشنن ، هذا الاسبوع ، بشدة بالعمليات القمعية التي تنفذها السلطات الحاكمة في بنغلادش ضد الشيوعيين والدمقراطيين هناك .

ومن المعروف ان السلطات الرجعية في بنغلادش قامت مؤخرا باعتقال رئيس اللجنة المركزية والسكرتير العام للحزب الشيوعي في بنغلادش والعديد من نشيطي الحزب المعروفين في الاوساط السياسية العالية والذين حصلوا على تأييد الجماهير الشعبية التقدمية في بلادهم .

واعلن كريشنن ان الحزب الشيوعي الهندي يعلن تضامنه مع شعب بنغلادش ومع الشيوعيين والدمقراطيين وكل الملاحقين والمطاردين هناك .

شميدت يحذر اسرائيل

بون — حذر مستشار المانيا الاتحادية ، هلموت شميدت ، اسرائيل من مغبة الاستمرار في سياستها التي تعرض السلام العالمي الى الاخطار . وقال : هناك قناعة بانه خلال سنوات ستنفجر الحرب بين امريكا والاتحاد السوفييتي . وان هذه الحرب قد تبدا في الشرق الاوسط . وفي هذه الحالة لن تحظى اسرائيل بتأييد العالم التقليدي لها كما حدث في عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ .

وجاءت تحذيرات شميدت هذه في اثناء لقاء له في الاسبوع الماضي ، باعضاء وفد الكنيست برئاسة رئيسها يتسحق برمان الذي يزور المانيا الاتحادية بدعوة من برلمانها .

فرنسا :

البلدية الشيوعية تقاطع رئيس بلدية « الناصرة العليا »

باريس — عن « لوموند » — قاطع اعضاء بلدية سانت اتين الفرنسية من ممثلي الاحزاب اليسارية زيارة رئيس بلدية نتسرت عيليت ، مناحم ارباب ، للبلدية تعبيرا عن تضامنهم مع الشعب العربي الفلسطيني ، وبغية منع تجديد اتفاقية المدينتين التوامين ، التي كانت موقعة بين البلدين في عهد السلطة السابقة وجمدها رئيس البلدية الحالي الشيوعي حال تسلمه مهام رئاسة البلدية احتجاجا على سياسة حكومة اسرائيل .

تهنئة

نهنيء الاخ سمير سويدان لافتتاحه مطبعة « فراس » (صف انترتايب) في حواصل السيد عبد امين زياد قرب جامع السلام .

جورج غريب وعائلته



ثلاثة من ذوي رافضي الخدمة العسكرية الجبرية في المناطق المحتلة ، غاد الغازي وغاي بيلانسكي ، في المظاهرة الاحتجاجية امام مكتب رئيس الحكومة في القدس (الاحد ١٥–٦) مطالبين بتحرير نجليهم وباحترام الحق في رفض الخدمة لاسباب ضميرية .

الاحتفال بالاطفال وعيدهم مستمر

حيفا – لمراسلينا في المناطق – واصلت فروع حركة النساء الدمقراطيات ومنظمة ابناء الكادحين في المثلث والجليل احتفالاتها بيوم الطفل العالمي . وشملت هذه الاحتفالات مباريات في الرسم وتقديم البرامج الفنية والكلمات المناسبة .

ففي الناصرة اقامت لجنة سنة الطفل المنطقية وتحت رعاية بلدية الناصرة الدمقراطية المهرجان المنطقي الثاني لرسوم الاطفال . وشارك حوالي ١٥٠ طفلا من اطفال شعبنا في هذا المهرجان فاز منهم ٣٠ طفلا بجوائز تقديرية وتم توزيع الشهادات التشجيعية على الجميع . وقد اشرف على هذا المهرجان الرسام نجيب كرام .

ويذكر ان الجوائز التي وزعت على الفائزين تبرع بها بعض التجار في المدينة .

وفي المكر والبقيعة والرملة جرت احتفالات بهذه المناسبة . ففي المكر تحدث سليم سلامة واحمد الخطيب نائب رئيس المجلس المحلي وقدمت فرقة ابناء الكادحين عرضا مسرحيا فكاهيا وباقة من الاناشيد الوطنية . وفي البقيعة تحدث كريم مهنا وفواز سويد وعروة سويد وقدم ابناء الكادحين مشهدا مسرحيا وضعته المربية ليس عبده . اما في الرملة فالقى الدكتور حسن عبد الحميد منائي محاضرة عن كيفية الاعتناء بالطفل .

هذا وقام وفد عن الحركة النسائية في شفاعمرو بزيارة للمدارس الابتدائية ووزع اعضاؤه الحلوى على الاطفال .

اما في الطيبة فقدم الدكتور احمد عراقي محاضرة عن « كيفية الاعتناء بالاطفال وبتربيتهم » وتحدثت ايضا الرفيقة نجلا ابو راس عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات .

هذا وكان وفد عن الحركة قد قام بتوزيع الهدايا على اطفال ١٦ روضة في البلدة شارك المجلس المحلي في ميزانيتها .

جرح فتاة ونجاة مواطن باعجوبة من رصاص المناورات العسكرية في قرية معاوية

معاوية – لمراسلنا – لا يزال اهالي قرية معاوية في المثلث يعانون اخطار الموت جراء الرصاص المتطاير فوق رؤوسهم في مختلف انحاء القرية .

وجمع اهالي القرية في شهر آذار الماضي ، التواقيع على عريضة موجهة الى وزير الدفاع (عيزر فايتسمان – في حينه) والى رئيس الحكومة بيغن . كما وقع على العريضة المجلس المحلي في ام الفحم تضامنا مع سكان معاوية بعد ان رفض مختار القرية محمد سعيد اغبارية التوقيع بحجة عدم تدخله بالشياء امنية !!

ولم يتلق سكان معاوية اي رد على احتجاجهم حتى الان . ويوم الخميس ٥–٦–١٩٨٠ في ساعات بعد الظهر انتشر الرصاص داخل القرية باعثا الفزع لدى الاطفال والنساء والشيوخ واصيبت طفلة برصاصة وهي في ساحة المنزل وكانت جراحها خفيفة ونجت من الموت باعجوبة . ويوم الاثنين ٩–٦–١٩٨٠ وقعت عدة رصاصات من حول احد رجال القرية الذي كان يعمل في حقله بالقرب من منازل القرية وباعجوبة لم يصب بأذى .

هذا ويعم السخط اهالي القرية ويطالبون ابعاد مناطق المناورات عن المناطق الآهلة بالسكان . ويهيب سكان معاوية بكل القوى التقدمية في البلاد ان تقدم لهم المساعدة وان تتضامن معهم قبل ان تحل بهم كارثة !

غول البطالة يلاحق الاكاديميين بالافهم

حيفا – مكتب «الاتحاد» – نشرت مؤخرا احصاءات رسمية في البلاد حول البطالة الواقعة والبطالة المتوقعة في المستقبل القريب وخصوصا بين الاكاديميين وخريجي الجامعات .

وتبين هذه الاحصاءات انه تسجل في مكاتب العمل في الشهر الماضي اكثر من اربعة آلاف طالب عمل من بين الاكاديميين ، وانه لم تعط لغالبيتهم العظمى اعمال مناسبة تتلاءم مع شهاداتهم وكفاءاتهم . اي انهم ما زالوا عاطلين عن العمل .

ويتضح من الاحصاءات ايضا ، انه في الاشهر القريبة القادمة سوف ينضم الى سوق العمل حوالي خمسة عشر الف خريج جامعي وان البطالة من العمل تنتظر حوالي الثمانية الاف منهم . والى جانب هذا سوف يتخرج هذا العام حوالي خمسة الاف هندسي وفني ومعلم . ووضعهم ليس بافضل من وضع خريجي الجامعات وغول البطالة لن يرحم معظمهم .

هذا بالاضافة الى عشرات الوف العمال العاطلين عن العمل بمختلف القطاعات . فقد اشار وزير العمل والرفاه الاجتماعي ، اسرائيل كاتس ، يوم الاثنين الماضي ، الى ازدياد عدد الباحثين عن العمل والمتسجلين رسميا في مكاتب العمل بـ ١٠٠٠ متسجل (كان عددهم في اواسط ايار ٢٢ الفا و ٢١٠ عمال فاصبح في اواسط حزيران اكثر من ٢٣ الفا !!) .

هذا مع العلم بان هناك الوف العاطلين عن العمل غير المسجلين في مكاتب العمل ولا تشملهم الاحصاءات .

١٣٤ شخصية يهودية دمقراطية تهتف: لتلغ الاقامات الجبرية

حيفا – مكتب « الاتحاد » اصدر ١٣٤ شخصية دمقراطية يهودية بيانا نشرته في صحيفة « هآرتس » ، هذا الثلاثاء ، استنكرت فيه بشدة فرض الاقامات الجبرية على شخصيات جماهيرية عربية .

وجاء في البيان : « حين ترغب حكومة اسرائيل في الانتقام من خصومها السياسيين الابرياء تلتف على القانون وتنفذ ضدهم قوانين الطوارىء الانتدابية سيئة الصيت . وهكذا تسلمت الشخصيات العربية حليبا خميس والمحامي محمد ميعاري ، من حيفا ، ورمزي خوري من عكا وصالح برانسي من الطيبة اوامر ادارية تقضي بالسجن البيتي وفرض الاقامة الجبرية عليهم في اماكن سكناهم والمثول في الشرطة لاثبات الوجود يوميا ، كل ذلك لانهم انتقدوا الحكومة .

« ان مجرد استعمال قوانين الطوارىء ضد هؤلاء الاربعة المقيدة اقامتهم هو اثبات على انهم ابرياء ، كما يكشف الحكومة في كامل ضعفها السياسي والاخلاقي .

« اننا نستنكر اللجوء الى هذه الوسائل المعادية للدمقراطية ونطالب بالغاء هذه الاوامر فورا .. لتتوقف اعمال الهجوم والقمع والتمييز القومي تجاه الجماهير العربية في اسرائيل » .

وقد وقع البيان (من تل ابيب) : مردخاي ابي شاؤول واسي ديان والدكتور مئير بعيل وعوزي بورشتاين ويهوشع سوبول وتمار بيلغ وميخائيل كون والدكتور ابراهام عوز ودافيد حنين ويتسحق لاؤور وبن نسيون مونيتس والدكتورة تانيا رينهارت ودان كيدار والبروفيسور شاؤول فوغل والبروفسور ارتور غولدرايخ والبروفيسور هلموت ابشتاين والدكتور وولف ايرليغ وياتيره غينوسار وروت ليفين ويعقوب بيسر وهيلل ميتلبونكت والدكتور غابرييل موكيد وعبد قمحي وفيلا فالنت واوري للشتس وشمعون راز – هن وموشيه برزلاي – نوف وفيليب رنتسر ومريم نشري وفيون زهاق وايلانا باكال واربيه ديكر ورامي ليفنه وياغا غبيش وعوبيد بيلانسكي وتسيبوره نمرود ونعيم جلعادي وميخائيل دافيدسون وليئه هلبرين وساره منسكي واربيه كاتس وتامي برغر وعامي ليفي وانيكا دي – بير وعيريت فورلينسكي وايريس رابليند وشرفين مارك ومايا برودتسكي وادم كلر وداني بيلغ ويتسحق جلومباك وحايا غابيس وروني كوهن وحفتسيبات كولودني ويسرائيل بولرمان وروبرتو رينغ . (من القدس) : جبرائيل شترن وحاييم يارغام وميري فيتشر والدكتورة نعومي كيس والدكتور ماني بيلد ودفيد مينديل وشلومو بن فينا وابراهام لفنبراون والدكتور يسرائيل لاف وابريك بن شاحر وتسفي شولدينر . (من كفار شمرياهو) : الدكتور بنيامين كوهين والدكتور شموئيل امير وحايا امير وروت شلوسي ورعيا كوهين والينمار برغر . (من حيفا) : بنيامين غونين والبروفيسور وليم فريدمان والبروفيسور كالمان التمان والدكتور يوبرط ليون والدكتورة بنينا التمان والدكتورة فيرا روزليخ . (من حولون) : يتسحق زعيلر ودوريت شيكارسكي . (من كيبوتس يد حنا) : اليعزر فايلر وزئيف شفيتس وتمارا شفيتس وايلي عمير وبنينا فايلر وبنحاس كراوس . (من هرتسليا) : حانوخ لفين ونعمي سيمان طوف وعديت كيرؤون . (من كيبوتس غعتون) : آشر شالومي . (من بات يام) : تمار جوجانسكي وايلي جوجانسكي ويوسي حن وايا بروير . (من جبعتايم) : داني بيتر وفيلكا بيتر والمحامي امنون زخروني . (من رمات غان) : يوسي كوتين ويائير غريوز وبيلا نوفيتسكي ويوسي الغازي ومريم خليلي واورنا ليؤور وشوشانة فراج وتمار فينار . (من الزيب) : ايلي افيفي . (من يافا) : نوريت كوهين . (من ريشون لتسيون) : شمعون شطمان . (من رمات هشارون) : داليا كوهان والفر كاتس . (من بني براك) : منشه خليفه . (من كيبوتس عين دور) : دورون بهلوم . (من الرملة) : ناديا سفاشا . (من غديرا) : ايريس زاوبرمان . (من سافيون) : فيتي عوفري .

واختتم الموقعون بيانهم بالدعوة الى التوقيع على بيانهم وارسال تبرعاتهم لتغطية نفقات نشر البيان في الصحف الى ص.ب ٤٨٨٥ – تل ابيب .

عجز بمئات الملايين في ميزانية « التخنيون »

حيفا – لمراسلنا – صرح رئيس التخنيون الجنرال في الاحتياط ، عاموس حوريب ، يوم الاثنين الماضي ، امام الصحفيين بانه ينقص « التخنيون » مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة من اجل تغطية تكاليف السنة الدراسية . وان التقليصات الحكومية ستؤدي الى عجز بمقدار ٤٠٠ مليون ليرة في ميزانية « التخنيون » للسنة الدراسية القادمة .

شروط عنصرية تفرضها « آتا » على العمال العرب

شفاعمرو – لمراسلنا – فوجىء العمال العرب في شركة « آتا » باعلان من ادارة الشركة تبلغهم فيه انها ستقلص العطلة للعمال العرب الدروز في حالة وفاة احد اقاربهم من سبعة ايام الى ثلاثة فقط وانها لن تسمح لاحد العمال بالتغيب عن العمل الا اذا احضر مستندا يؤكد قرابة الفقيد للعامل وذلك من وزارة الداخلية وليس من السلطة المحلية او القاضي المذهبي .

وقد اثار هذا الاعلان غضب ودهشة العاملين العرب . حيث ان الادارة تسمح للعمال اليهود في حالة وفاة احد اقاربهم بالتغيب سبعة ايام كاملة . كما ان المستند الذي يؤكد القرابة بين الفقيد والعامل لا تستطيع مكاتب وزارة الداخلية اعطاءه . فتفاصيل القرابة ليست مسجلة هناك . ويرى العاملون في هذا التبليغ محاولة جديدة لدوس حقوقهم . ويطالبون بالغائه .

حياة مرضى الكلى في خطر

تل ابيب – « عدد كبير من مرضى الكلى مهدد بالموت ، وقد تقع كارثة ان لم تتخذ وزارة الصحة الاجراءات الضرورية لتأمين علاجهم » – هذا ما كشف عنه رئيس جمعية مرضى الكلى في اسرائيل السيد ي. في برقية بعثها الى وزير الصحة السيد اليعزر شوستاك .

ويحذر رئيس الجمعية في برقيته من ان المرضى وعائلاتهم سوف ينظمون المظاهرات والاضرابات الجلوس الى ان تعطى لهم العناية اللازمة .

شكر على تعاز

ارملة الفقيد وشقيقه سمعان واولاد الفقيد يوسف ومسلم وسامي وحنا جريس واقرباؤهم وانسباؤهم وعموم آل حمام في البلاد والخارج يتقدمون بالشكر الجزيل الى كل من واساهم وعزاهم بوفاة عميدهم المرحوم

سليمان اسعد حمام
(ابو يوسف)

سواء اكان ذلك في المشاركة بتشييع الجنازة او تقديم الاكاليل او بالحضور الى بيت العزاء سائلين المولى عز وجل ان لا يريكم مكروها بعزيز .

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولاده وجميع آل عواد واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين وخارجها يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدهم الغالي المرحوم

ناصر ارميا عواد
(ابو ارميا)

وذلك يوم السبت الموافق ٢١–٦–٨٠ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة جوارجيوس للروم الارثوذكس في عبلين .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

● الدعوة عامة ●

نحو الالف توقيع

المئات السابعة والثامنة والتاسعة – الدفعة الخامسة ،

عرابة :

خالد موسى محمود – عضو المجلس المحلي . محمد ذياب – عرابة – طبيب . سليم قطاوي – مهندس . ياسين حسين خليل – مهندس زراعي . محمود محمد – مهندس بناء . ابراهيم شكري شمشوم – تاجر . احمد بحار – عامل . اسماعيل قراقرة – عامل . ياسين جراد – عامل . جميلة سعدي – موظفة . سعيد قراقرة – محاسب المجلس . كمال نعامنة – صاحب معمل باطون . محمود شاكر خطيب – عامل . سليم ابراهيم كناعنه – صاحب منجرة . حامد سعدي – معلم . وفيقة سعدي – عضو حركة النساء الدمقراطيات . خليل ياسين – محام . غازي ياسين – عامل . سعيد خليل ياسين – عامل . شاكر سعدي – معلم . احمد بدارنه – موظف . يوسف حمادي – سكرتير جبهة عرابة الدمقراطية . موسى نصار – مهندس . ابراهيم عبد الرحمن – صاحب محطة بنزين . كمال عبد اللطيف بدارنة – عضو مجلس محلي . خالد حسن بوارنة – صاحب مخيطة . حسنة ماضي – موظفة .

كفركنا :

جميل الياس – عضو سكرتارية اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .

يافة الناصرة :

عيسى بشارات – طالب جامعي .

الناصرة :

فؤاد عوض – مخرج مسرحي . عبد الفتاح الزعبي – مقاول . محمود الصفدي – مستقل . احمد بكر الزعبي – موظف . الياس لبس – تاجر وعضو مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية . نادر جرايسي – عامل جماهيري . عطا الله طنوس – موظف . ميسر طنوس – عاملة . ابتهاج مجلي – موظفة . فهيمه الشيخ سليمان – ربة بيت ميلاد سجراوي – مهندس . حنان بشارة – طالبة جامعية . بشارة عبود – سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية . سميح رزق – رئيس الهيئة التمثيلية للطائفة الارثوذكسية . صبحي سروجي – عضو مجلس الطائفة الارثوذكسية . امين قدحة – نائب رئيس الهيئة التمثيلية للطائفة الارثوذكسية . ليلى مكبل – موظفة . رياض رزق – طالب جامعي . فيصل جبيلي – طالب جامعي . يارد عودة – طالب جامعي . محمد خليل سليمان – حداد . سلمان ابو خضرة – صاحب كراج . فؤاد سعيد حمدان – تاجر . رزق زعبي – معلم ثانوي – عضو سكرتيرية رابطة الجامعيين . مروان دويري – باحث نفس – عضو اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين . رياض مصاروة – مخرج مسرحي . رناف مصاروة – معلمة ثانوية . يوسف بسيوني – عضو مؤتمر نقابة عمال البناء . نقولا عاقلة – مقاول . سامية حكيم – عضو سكرتارية لجنة نساء الناصرة . رمزي كريم – عضو مؤتمر نقابة عمال البناء . نائلة زياد – عضو سكرتارية لجنة نساء الناصرة . فتحي قاسم – شاعر .

النقب :

حسين العبرة – قرية رهط .

الجش :

رئيف الياس – مساعد مخرج ومنتج سينمائي . يوسف خريش – طالب جامعي . الياس الياس – طالب جامعي . فؤاد ظاهر – طالب جامعي . سمير ظاهر – طالب جامعي . حنا الياس – طالب جامعي . رنده الياس – طالبة جامعية . مارون الياس – رسام .

حيفا :

كمال محاميد – سكرتير جبهة الطلاب في جامعة حيفا . نعيم سليمان عبيد – عامل مهني . عضو لجنة مجلس عمال حيفا . سامية مجدلاني – طالبة جامعية . جميلة ابو شملة – ربة بيت . عبد الغني قادري – رئيس جمعية المبادرة الاسلامية . عمر قادري – تاجر . سليم نجم – عامل . ابراهيم فحماوي – عضو سكرتارية جمعية المبادرة الاسلامية .

مجد الكروم :

عادل مناع – محاضر في جامعتي حيفا والقدس . وائل فحماوي – طبيب . زهير خطيب – معلم ثانوي . صبحي احمد سبع – تاجر . جلال جابر – تاجر . خليل هراوي – معلم ثانوي . محمد مرعي حسين – عضو سكرتارية الجبهة . خالد مناع – عضو لجنة الاباء . جميل شحادة – سكرتير الجبهة . سعيد ايوب سكرتير لجنة الاباء .

شعب :

احمد محمود طه – رئيس جمعية « عدن » للمياه . فاطمة علي طه – ربة بيت . موسى حجاج – عضو الجبهة الدمقراطية . احمد مصري – عامل . شريف ابو ضموف – عامل . محمود احمد عرابي – عامل . حجة احمد عرابي – ربة بيت .

الطيبة :

طلعت مصاروة – طالب . نجيب الناشف – مكتب نقليات . ابراهيم عازم – مقاول . محمد برانسي – عامل . عبد الكريم ابو راس – عامل زراعي . عبد الرازق كامل – عامل زراعي . محمد سعيد عودة – عامل حفريات . محمد ابو راس – عامل بناء . احمد حبيب – عامل . عبد السلام مصري – سائق . صدقي ابو راس – طالب جامعي . احمد يوسف المصري – عامل بناء . عبد الرحيم محمد ابو راس – عامل . ابراهيم يوسف حسن حاج يحيى – حداد . يوسف مصطفى مصاروة – سائق . محمد جميل عازم – مزارع . عبد الكريم عز – عامل . عبد اللطيف عامي – موظف . محمود اسعد مصاروة – معلم . سامي عبد الرحيم مصاروة – عامل . عواد محمد غنيمة – طالب جامعي . اكرم عبد الكريم ابو راس – طالب . يونس عبد الله مصاروة – عامل . مالك طاهر ابو راس – عامل . حسن عبد القادر – سائق . محمد مصطفى عازم – عامل . محمود حسين عازم – عامل . محمد احمد حسنين – عامل . محمود احمد عازم – عامل . محمد مصطفى عوض – طالب جامعي . يحيى محمد شيخ يوسف – حداد . محمد عبد الكريم مصاروة معلم . جمال حاج يحيى – طالب جامعي . معين حاج يحيى – موظف . محمد سالم عازم – تاجر . عبد الجبار داوود عازم – نجار . راسم سليم جبارة – عامل . باسم سليم جبارة – عامل . اياد محمد طيبي – معلم . محمود محمد ابو عيسى – عامل . سامي محمد ابو راس – عامل . عدنان مصطفى جابر – موظف . جميل محمود عبد القادر – عامل . جمال عبد الالي جبالي – عامل زراعي . جمال سعيد عازم – سائق . محمد هيرة – سائق . فلاح احمد ناشف – سائق . عبد الله ابراهيم عازم – عامل . رفيق محمود عازم – عامل . جلال موسى ابو راس – عامل . عبد الفتاح شيخ يوسف – سائق . حكمت طارق عازم – عامل . ابراهيم مصاروة – عامل . علي عازم – عامل . عمر حاج يحيى – معلم . عوده جميل عازم – عامل . صبحي حسين عازم – عامل زراعي . عزام شيخ يوسف – عامل . حسن ابو راس – معلم . عبد الستار عويضة – عامل . محمود برانسي – عامل . طارق عازم – صاحب مقهى . عبد الجبار عويضه – موظف . هاني عبد الكريم ابو راس – عامل . جمال عمر اعمر – عامل . جعفر عازم – طالب . حسين جبالي – طالب . عبد الفتاح علي – عامل . محمد احمد عازم – دهان . عمر محمود ناشف – طالب جامعي . كامل سليمان قمقع – عامل . منذر احمد حاج يحيى – طالب . محمود حسن ظاهر – عامل . عبد الحكيم محمد حاج يحيى – عامل . عصام جبارة – معلم . احمد عبد المنان عازم – عامل . خليل عبد الرازق – عامل . غالب فالح جبارة – عامل . عبد الرحمن يوسف مصاروة – معلم وعضو المجلس المحلي . عبد الستار حاج يحيى – بقال . سعيد عازم – تاجر . احمد عبد الرحمن عازم – عامل . عبد الفتاح ابو راس – عامل . عبد القادر حاج يحيى – نجار . كاملة ابراهيم ظاهر – عاملة . يونس ابراهيم كساب – عامل . حسني حاج يحيى – سائق . محمد عبد المنان – عامل . عبد الكريم مصري – عامل . ياسر جبالي – نجار . عبد الرحيم محمد ظاهر – مزارع . محمد علي نمر – عامل . حسن تكلة – عامل بناء . اسعد يوسف بلعوم – عامل . كامل برانسي – عامل . حلتم عثمان جبالي – نجار . يحيى عمر عازم – موظف . برار حسني جبارة – معلم . طالب كساب – عامل . عبد القادر حاج يحيى – مستقل . عبد الرحمن ظاهر – عامل . صبحي حسني شيخ سعيد – مستقل . سنان عازم – مستقل .

طمرة :

مصطفى كنانه – تاجر وعضو سكرتارية الجبهة . عبد الهادي مجدوب – محام . عادل ابو الهيجا – سكرتير جبهة طمرة الدمقراطية . محمد حسن كنعان – نائب رئيس المجلس المحلي .

القدس :

عبد اللطيف مصالحة – طالب جامعي . منذر الياس – طالب جامعي . منذر زريق – طالب جامعي . هاني داود – طالب جامعي . جمال سارجه – صيدلي . غسان جعفر – طالب جامعي . ايفا بواردي – طالبة جامعية . فؤاد موسى – طالب جامعي . سمير حاج – طالب جامعي . احمد محاميد – طالب جامعي . انور داود – طالب جامعي . وفاء الياس – طالبة جامعية . علي بشير – طالب جامعي . راوية عساقلة – طالبة جامعية . فاطمة كناعنه – طالبة جامعية . زهير فراج – صيدلي . مهنا سمعان – طالب جامعي . سلوى سمعان – طالبة جامعية . عيد عزب – طالب جامعي . نبيل صالح – عضو سكرتارية جبهة القدس . زياد محاميد – طالب جامعي . راجي مخول – طالب جامعي . ساره الغباريه – طالبة جامعية . يوسف عيد – عامل مختبر . جواد حكيم – طالب جامعي . نجيب شحاده – طالب جامعي . سامر أزريق – طالب جامعي . سوسن كردوش – طالبة جامعية . اسامة دانيال – طالب جامعي . فاتنة عوض – عاملة مختبر . عنان ابو نصار – طالب جامعي . فادي خطاس – عضو سكرتارية جبهة القدس . منقال سمارة – عضو سكرتارية جبهة القدس . عدنان مناع – عضو سكرتارية جبهة القدس . جواد بولس – عضو سكرتارية جبهة القدس . نبيلة اسبانيولي – عاملة اجتماعية . نبيل عزام – موسيقي . ناظم بدر – عضو سكرتارية جبهة القدس . فريد غانم – سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية . سمير خميس – طالب جامعي . ماري مزاوي – طالبة جامعية . فارس كردوش – طالب جامعي . سناء مخول – طالب جامعي . عصام عربي – طالب جامعي . جمال محاميد – طالب جامعي . محمد محاميد – طالب جامعي . راجي حكيم – طالب جامعي .

معليا :

ابراهيم شاهين – خراط . الياس سهيل المعلم – عامل . فواز موراني – عامل . حبيب دعبور – خراط . كريم عران – عامل . روني العيد – طالب جامعي . جريس ابو عقصة – دهان . مانوليلا ابو عقصة – عاملة اجتماعية . تمام ابو عقصة – ربة بيت .

الطيرة :

محمود العبيدي – مهندس معماري . عبد المنان شبيطة – معلم . عزات عراقي – مزارع . سعد الدين شبيطة – معلم سواقة . ابراهيم ابو خيط – مزارع . خالد خاسكية – عامل .

هجوم فاشي آخر على الطلبة العرب واليهود الدمقراطيين في جامعة حيفا

البوليس يعلن "عجزه" عن صد الفاشيين

حيفا — لمراسلنا — يوم امس الخميس ، كان آخر يوم دراسي لهذه السنة في الجامعات الاسرائيلية ، وابت قطعان الفاشية المرتبطة بخيوط مرئية وغير مرئية بأوساط ودوائر سلطوية الا ان تتوج آخر يوم دراسي بطابعها الوحشي الدموي ، وقامت بتجميع قواها من انحاء مختلفة في البلاد لتزج بها في جامعة حيفا محاولة جر الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين الى مجزرة دموية .

فقد حضرت هذه المجموعات محملة على سيارات باص من القدس (بقيادة الفاشي المعروف تساحي هنغبي) ومن التخنيون وغيرها مدججة بمختلف الاسلحة بغية تفجير الندوة التي تنظمها لجنة الطلاب العرب وحركة « كامبوس » بمناسبة مرور ١٣ عاما على عدوان حزيران .

هذا ويطلب من منظمة الطلاب العلمية اصدرت المحكمة المركزية قرارا عشوائيا بمنع اقامة الندوة المذكورة . وقد اتخذ القرار بحضور طرف واحد — منظمة الطلاب العلمية — وبغياب الطرف الآخر — ادارة الجامعة ولجنة الطلاب العرب وحركة « كامبوس » .

وقد اكد ممثلو لجنة الطلاب و « كامبوس » لمراسلنا ان تراجع الشرطة والهيئات الرسمية بما فيها الهيئات الجامعية يزيد من وحشية العناصر الفاشية وخطرها المتزايد ليس على الطلاب الجامعيين فحسب ، بل وعلى المجتمع الاسرائيلي بأسره ، حيث ان هذه الساعات المصيرية تفرض على كل القوى المتعقلة ان تسرع لاقامة اوسع جبهة تصبح سدا منيعا في وجه الهجمة الفاشية التي تتركز في جامعة حيفا وغيرها من الجامعات .

وادان الطلاب تخاذل البوليس وتراجعه امام الضغوط الفاشية وسكوته عنها واعلانه انه لا يستطيع حماية الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين من عدوان الفاشيين ليؤكد بما لا يقبل الشك انه يشجعهم على المضي في غيهم وممارساتهم الفاشية .

وكانت قوات البوليس اصرت على اخراج الطلبة العرب واليهود الدمقراطيين من الجامعة « كافضل طريقة لمنع الاعتداء عليهم » . هذا في الوقت الذي كان فيه الفاشيون يتهجمون غيرها بموقف الشرطة .

ويذكر ان هذا هو الاعتداء الثالث خلال اسبوعين على هذه الندوة التي كانت اعدت ليوم الخامس من حزيران . وفجرها الفاشيون في حينه . فاجلت الى ١٧ حزيران حيث امر البوليس نفسه ادارة الجامعة بالغائها بحجة انه لا يستطيع المحافظة على الامن فيها .

الزعلان أمنون لين :
تعاون يهودي — عربي لتهويد الجليل

تل ابيب — ذكرت صحيفة « هآرتس » (امس الخميس) ان عضو الكنيست اليميني ، امنون لين ، ينوي الانشقاق عن الليكود بعد ان خابت اماله فيه وفي احتمال انتخابه مجددا الى الحكم . واضافت الصحيفة ان لين اخذ يتقرب من المراخ وانه اجتمع الى شمعون بيرس ، رئيس المراخ ، وضمن دعمه في معركته لتحصيل حقوقه ككتلة برلمانية مستقلة (من اجل ضمان الحصول على المخصصات المالية) .

اما عن مصير امنون لين وطريقه المستقبلي فيتضح مما نشرته « هآرتس » انه لن يغير شيئا من مواقفه العنصرية الهستيرية تجاه العرب . فقالت انه يسعى الى اقامة حزب باسم « جمعية لاجل الجليل » ومن بين اهدافه « ايجاد تعاون اقوى بين اليهود والعرب من اجل تهويد الجليل » .

ويذكر ان امنون لين كان قد زعل من حزبه لانه رفض تعيينه وزيرا لشؤون الاقليات ورفض ترشيحه باسم الليكود لرئاسة بلدية حيفا .

غليان — بقيـــة

الشرعيين وتمرير المخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية » .

واكد البيان ان هذه السياسه « التي تسمى بالقبضة الحديدية لا تعبر الا عن وجه الاحتلال البشع وعن عجزه امام اصرار شعبنا على استمرارية النضال والالتحام بممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية من اجل حقه في تقرير مصيره وبالعودة وباقامة دولته الوطنية بقيادة منظمة التحرير » .

وقد وقع البيان ممثلو البلديات والحركة الطلابية والنقابات العمالية والاندية والجمعيات الخيرية والجنة الطلاب الثانويين في القدس العربية .

الكنيست تناقش — بقيـــة

ان ممارسة حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير يعني اليوم اقامة دولته المستقلة وذات السيادة الى جانب اسرائيل . وحيث انها لم تتحفظ بوضوح من اتفاقيات « كامب ديفيد » ومخطط « الحكم الذاتي » ، التي افلست وتشكل اليوم عثرة في طريق السلام . لكن رغم ذلك علينا ان نشير الى ان هذه القرارات تشكل تحولا جديا في مواقف الدول الاوروبية صدد الاساس الضروري لاحلال السلام الشامل والعادل والثابت وهو احترام حقوق شعبي البلاد في الاستقلال والامن في اطار قيام دولتيهما المستقلتين الى جانب بعضهما .

ان هذه التحولات هي ، اولا واخيرا ، محصلة لضغط اوساط الراي العام الاوروبي والعالمي والازدياد مظاهر التأييد لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره . وانه لا يمكن احلال سلام عادل في الشرق الاوسط بدون حل القضية الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ليس في الاردن ، كما قال وزير الخارجية اليوم هنا ، وانما في فلسطين الى جانب اسرائيل .

وتابع النائب طوبى : بدل ان تستخلص حكومة اسرائيل النتائج والعبر الصحيحة من هذا الحدث فانها تواجه ذلك بفيض من الشتائم والتحريض ضد حكومات اوروبا وايضا ضد شعوبها .

رئيس الحكومة يشبه المطلب العالمي القانوني من اسرائيل بتصفية الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة بمطلب المانيا النازية فصل منطقة «السوديت» من الدولة التشيكوسلوفاكية ، والتي هي جزء لا يتجزأ منها باعتراف العالم اجمع . لن تنجح اية بلاغة ، صادرة من رئيس الحكومة ، باقناع احد ان حركة التحرر القومي الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد المعترف به عالميا للشعب العربي الفلسطيني ، تشبه منظمة « اس . اس . » الهتلرية . هذه ليست ديماغوغية فحسب وانما جريمة لم نشهد لها مثيلا .

● **الاحتلال مصدر الخطر**

وهاجم النائب طوبى سياسة العداء للشعب العربي الفلسطيني ، التي تنتهجها حكومة بيغن مشيرا الى انه ليس في قيادة م.ت.ف يجري الحديث عن الابادة والتصفية الجسدية انما رئيس الحكومة هو الذي يهدد بالقضاء على م.ت.ف خلال ٢٤ ساعة ، كما اعلن في جلسة الحكومة ، الاحد الماضي . العالم باسره اليوم يشجب جرائم الاحتلال الاسرائيلي ضد اهالي المناطق العربية المحتلة ويرى في الشعب العربي الفلسطيني ضحية القمع ودوس الحقوق القومية المشروعة .

وختم النائب طوبى كلمته بالقول : ان العبرة الطبيعية من الناقوس الاوروبي يجب ان تكون الفهم ان ليس ثمة مستقبل لسياسة الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني . وكلما اسرع ربابنة الدولة في استخلاص العبر وتفلية السير باتجاه افاق تعاون مشترك مع الشعب الفلسطيني وممثله الشرعية على اسس التعايش السلمي يحسنون لاسرائيل وللمنطقة وللعالم كافة .

أسوأ حكومة — بقيـــة

التهديد الرعديد لا يزيدها الا اصرارا على مواقفها الباسلة .

ولم تعد الاوساط المسؤولة تستطيع ان تتجاهل اخطار هذه التهديدات المتكررة . فقد اعلن الناطق باسم بلدية القدس ، رافي ديره ، انه « يجب ان نواجه بالشد الجدية التهديدات التلفونية بالاعتداء على حياة شخصيات معروفة . ان انتشار هذه الظاهرة هو اشارة الى الخطر الشديد الذي يتهدد الدمقراطية الاسرائيلية خصوصا وانه من غير الممكن التكهن ما اذا كانت هذه التهديدات جدية ام لا » .

هذا ونشرت صحيفة « هآرتس » ، امس الخميس ، تصريحات لتيدي كوليك عن انطباعاته في الولايات المتحدة الامريكية . فقال انه سمع من يهود وغير يهود في امريكا اراء مفادها ان الحكومة الحالية هي اسوأ حكومة في العالم . « فنسبة التضخم هي اعلى نسبة ونسبة الثقة بهذه الحكومة هي ادنى نسبة » .

في أفغانستان — بقيـــة

هذا واضطرت اجهزة الاعلام الغربية ، بما فيها التلفزيون الاسرائيلي ، مؤخرا ، الى الاعتراف بان المتمردين المعادين للثورة الافغانية يلاحقون الاذيهم . وانه في كثير من الاحيان تكون الانباء عن «انتصاراتهم» مختلقة .

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادي ٤٣
هاتف ٥٢١٤٥٧ — ٠٤

بدء التحضيرات العملية لمخيم العمل التطوعي الخامس في ناصرة الجبهة

الناصرة — لمراسلنا — بدأت التحضيرات العملية لمخيم العمل التطوعي الخامس في الناصرة ، الذي سيقام بين ٢٠ — ٢٤/٨/٨٠ ، في ظل جو رائع من تنشيط اجهزة الجبهة ، من ناحية ، والتلاحم الشعبي لمواجهة الاخطار المحيقة ، من جهة ثانية .

وقد بدأت لجنة المهندسين ، برئاسة المهندس وليد الحاج ، وسكرتارية لجان الاحياء ممثلة بمركزها الاستاذ جوزيف حلو . والمهندس رامز جرايسي القائم باعمال رئيس البلدية ، بزيارة لجان الاحياء والاطلاع على اقتراحات المشاريع وتعيين المهندسين المسؤولين عن كل حي . ففي يوم الاربعاء ١١—٦ جرى فحص اقتراحات المشاريع في حي النمساوي باشتراك سكرتير لجنة الحي ، الاخ سامي مسمار . ويوم السبت الماضي جرى فحص اقتراحات المشاريع في حي الشوفاني باشتراك الاخوين نقولا عاقلة وجورج غريب عن لجنة حي الشوفاني . واول امس الاربعاء جرى فحص مشاريع حي العمال العرب . وسيقوم ممثلو اللجنة المركزة ولجنة المهندسين يوم غد السبت ٢١—٦ بفحص المشاريع في حي المسلخ ، وفي ٢٥—٦ بفحص المشاريع في الحي الغربي ، وفي ٢٨—٦ بفحص المشاريع في حي الصفافرة . وخلال ذلك ستعين مواعيد اللقاءات مع بقية اللجان .

وصرح الاستاذ جوزيف حلو ، سكرتير اللجنة المركزة للجان الاحياء ، ان اللجان تستعد من الآن وهي تسعى بالاتصالات الشخصية لضمان اشتراك اكبر عدد من المهنيين في المخيم ، بما في ذلك مناشدة الشغيلة ضمان تعطيلهم (حتى ولو في اطار اذن سنوي) في اثناء ايام المخيم للمشاركة في هذا العمل الضخم خدمة لمدينتنا . وعلم مراسل « الاتحاد » ان هناك حاجة للآليات ولبنائي العمار الطلياني وعمال الطوبار والحدادين وعمال المواسير والدهانين والرشاقين ولعاملي الكهرباء . وتتجه النية ، هذه السنة ، الى ترتيب عدد من المشاريع الاساسية المنشورة في اكبر عدد من الاحياء بالاضافة الى عمال النظافة والتصليحات العامة في المدارس .

هذا ، ومن المنتظر ان تبدأ قريبا اللجان المختلفة للمخيم بممارسة نشاطها ، بشكل يومي ، للتعبئة والتحضير وجمع التموين والتبرعات وما الى ذلك . وامر واحد لا ريب فيه : ان العطاء السخي لشعب الناصرة وللاهل والاخوة في كل انحاء البلاد ولاصدقاء الناصرة في الوسط اليهودي ، سوف يجعل المخيم الخامس قمة جديدة اعلى من المخيمات الاربعة السابقة ، ونقطة انطلاق لترسيخ الوحدة الرائعة لشعب الناصرة الملتف حول بلديته وجبهته الدمقراطية .

جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا تحذر

اتصالات من وراء الكواليس لتأليف «لجنة متولين» تصفوية للاوقاف الاسلامية

حيفا — لمراسلنا — مرة اخرى تشمر السلطة عن سواعدها فتخرج مخططها الاسود من الثلاجة وتعد العدة لتمرير المؤامرة على ارض مقبرة الاستقلال وغيرها من المقدسات الاسلامية في حيفا .

وكانت السلطة قد تراجعت في السنة الماضية عن تنفيذ هذا المخطط امام الهبة الشعبية والحملة الاعلامية التي قادتها جمعية المبادرة الاسلامية ومن ورائها جماهير المسلمين في حيفا والبلاد .

ويبدو ان المخطط جمد .. غير انه لم يقبر !

ففي هذه الايام تجري الاتصالات تحت جنح الظلام لتاليف « لجنة متولين » لوقف الاستقلال تضاف الى المتولي المزمن سهيل شكري ايساء الموجود حاليا خارج البلاد (!!) وستكون هذه « اللجنة » بديلا « للمجلس الاستشاري » الذي ولد طرحها بتاريخ ٢٣—٢—١٩٧٩ ونفق في نفس اليوم ! كما ستكون المهمة الملقاة على عاتق هذه اللجنة مواصلة تسادية « الرسالة » .. و « البصم » على الصفقات للاجهاز على ما تبقى من الاوقاف والمقدسات الاسلامية في حيفا .

ويفيد مراسلنا بان جمعية المبادرة الاسلامية ترفض هذه الاتصالات الفردية التي تجري من وراء الكواليس وبمعزل من جماهير المسلمين اصحاب المصلحة الحقيقية . كما تستنكر الجمعية هذه الطريقة المشبوهة وغير المشروعة وتطالب باجراء التشاور مع جماهير المسلمين في حيفا لانتخاب ممثلين حقيقيين ومخلصين يديرون شؤون الاوقاف بأمانة ويضعون حدا للصفقات التي تجري على ما تبقى من اراضي الاوقاف والمقدسات الاسلامية التي تقدر بعشرات ومئات الملايين .

هذا وتنوي جمعية المبادرة الاسلامية التوجه الى محكمة العدل العليا لاستصدار امر احترازي لدرء الخطر المحدق بارض المقبرة وغيرها من الاوقاف كالجامع الصغير الذي يخططون لهدمه تحت ستار « الترميم » !

ان المسلمين في حيفا يعبرون عن سخطهم واستيائهم ويستنكرون هذا العبث بمقدساتهم والتسيب الذي يسود اوقافهم ومقدساتهم . كما يطالبون وزارة الاديان ومكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية في حيفا وفضيلة القاضي محمد حبيشي .. باحترام مشاعر المسلمين الدينية وبالكف عن العبث باراضي الاوقاف والمقدسات والمعالم التاريخية والحضارية .

لجان المئة الف عامل تتحرك

* « اذا لم يستجب لمطالبنا حتى الثلاثاء القادم فسننزل الى الشارع » *

تل ابيب — لمراسلنا — عقد مندوبو اللجان العمالية الكبرى (١٣ لجنة) ، التي تمثل اكثر من مئة الف عامل ، اجتماعا عاجلا لهم ، اول امس الاربعاء ، قرروا في ختامه توجيه انذار اخير الى المسؤولين في وزارة المالية واتحاد اصحاب العمل والهستدروت اكدوا فيه انه اذا لم توقع اتفاقات العمل الجماعية حتى الثلاثاء القادم « فسننزل الى الشارع » .

وقرر مندوبو اللجان عقد اجتماع موسع لهم ، صبيحة الثلاثاء القادم ، لاقرار الاجراءات العملية الواجب اتخاذها ازاء المماطلة المتعمدة في توقيع اتفاقيات العمل الجماعية بين القطاعات العمالية واصحاب العمل .

واكد سكرتير نقابة البحارة ، شلومو ابيتان ، في هذا الاجتماع ان اللجان ال — ١٣ لن تقبل باتفاقات عمل هزيلة . وهي تطالب بدفع زيادة في الاجور بنسبة لا تقل عن ٣٠٪ (ويذكر ان قيادة الهستدروت المراخية تطالب بنسبة ١١٪ فقط وان الصناعيين مستعدون لدفع ٨٪ فقط) وتطالب بتعديل تدريج الضريبة مرة كل ٣ اشهر والاكتفاء بخصم ٢٠٪ من الاجور التي يقبضها العاملون عن ساعات العمل الاضافية وعن الدوريات الزائدة والعمل في ايام الاعياد والعطل وعن « البريميات » . وقال ابيتان : اذا لم تتضمن الاتفاقات هذه الشروط فسنلجأ الى الكفاح .

انهيار حملة التحريض الدموية على النائب زياد

القدس — لمراسلنا البرلماني — اعلن المستشار القضائي للحكومة ، البروفسور يتسحاق زمير ، هذا الاسبوع ان ليس ثمة دافع لرفع الحصانة البرلمانية عن النائب توفيق زياد تمهيدا لمحاكمته جراء ما اسماه « تصريحاته المتطرفة في اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية في الناصرة » .

وبنفس هذا القرار بالون حملة التحريض الدموية والتشويهات الملفقة التي شنتها وسائل الاعلام ، من صحافة واذاعة وتلفزيون ، واوساط حكومية مسؤولة على النائب توفيق زياد وبلغت «ذروتها» في هجوم مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ووزير القضاء عليه وتهديده بالويل والثبور .

واستهدفت هذه الحملة ، كما اشرنا في السابق ، صرف الانظار عما يحدث من اعمال قمع وحشية وممارسات المس بحقوق الانسان في المناطق العربية المحتلة .

ويذكر هنا ان موجة الاستنكار والغضب على حملة التحريض هذه ، التي شملت ايضا الجماهير العربية والقوى الدمقراطية كافة ، قد شملت معظم القرى والبلدات العربية ووجدت تعبيرا لها في الاجتماعات الشعبية الحاشدة وتظاهرات رفع الشعارات والتوقيع على عرائض الاحتجاج وقرارات عدد من السلطات المحلية العربية ولجنة الرؤساء القطرية .

فلنر : هل هناك تحقيق ؟ — بقيـــة

الشرفاء في هضبة الجولان السورية المحتلة » يستنكرون فيها الجريمة الآثمة . وجاء في الرسالة : « لقد ادمت هذه الجريمة الآثمة قلوب ابناء الهضبة السورية المحتلة واثارت سخطهم وعمقت عداءهم للاحتلال الاسرائيلي . لقد استنكر جميع ابناء الهضبة الوطنيين سياسة الاحتلال وممارساته في كافة الاراضي العربية المحتلة .

« ان محاولة تصفية المناضلين جسديا ليست جديدة ولم تفاجيء احدا . فهي خطة مدروسة . الا ان هذه الخطة لم ولن تسكت صوت الحرية الذي يجلجل في العالم منبعثا من النضالات اليومية التي يخوضها شعبنا الرازح تحت عسف الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة والمرتفعات السورية المحتلة ، التي دابت سلطات الاحتلال على تطويق نضال ابنائها الذي لم ولن ينقطع او يتوقف » .

وبعد ان اكد مواطنو الجولان المحتل على حتمية انتصار نضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال اعلنوا : « ان الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية لن يكونا استثناء لهذه القاعدة وسيأتي النصر » .

في ذكرى — بقيـــة

المظاهرات الشعبية احياء لذكرى ضحايا سويتو .

وادان سكرتير منظمة الوحدة الافريقية العام آدام كوزو هذه المذبحة الرهيبة ودعا الراي العام العالمي الى استنكارها والى عزل النظام العنصري في جنوب افريقيا . كما اصدر ممثلو النيجر وزامبيا وموزمبيق ونيجيريا وحركات التحرر الوطني الافريقية والاتحادات العمالية بيانات استنكارية مماثلة . (انظر خبرا مفصلا ص ٦) .

ضرب ولكم وتحقيق حول عمل الشبيبة الشيوعية

حيفا — لمراسلنا — قامت شرطة حيفا ، في التاسعة من صباح الاثنين الماضي ، باعتقال الرفيق الياس زخريان عضو الشبيبة الشيوعية من مكان عمله في شارع الملوك في حيفا . وكانت التهمة الموجهة له وضع قنبلة !!

ولكن في اثناء التحقيق المرفق بالضرب واللكم ، بالايدي والارجل ، من قبل مجموعة من المحققين ، لم توجه له اية تهمة او اية اسئلة سوى الشبيبة الشيوعية وعملها .

وكان جواب الرفيق الياس زخريان على كل الاسئلة التي وجهت له : « لا أعلم شيئا » . واضطرت الشرطة الى اطلاق سراحه في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة اليوم نفسه مهددة اياه باعادة اعتقاله ان اخبر احدا بما جرى له .

بعد خروجه من الاعتقال مباشرة توجه رفيقنا الى الطبيب حيث حصل على تقرير طبي يلزمه بالبقاء في البيت ليومين ليرتاح من لكمات « قبضايات » الشرطة !!